

الطبعة الأولى

المرحلة المتوسطة

الرياضيات



وزارة
المعلومات
والعلاقات
العامة

kuwait.net
منتديات
الكويت

الجزء
الثامن
للصف
العاشر



الأسئلة النسبية

الصف التاسع
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشاذلي

أ. وليد محمد شاحوط أ. ماضي عثمان المسباح

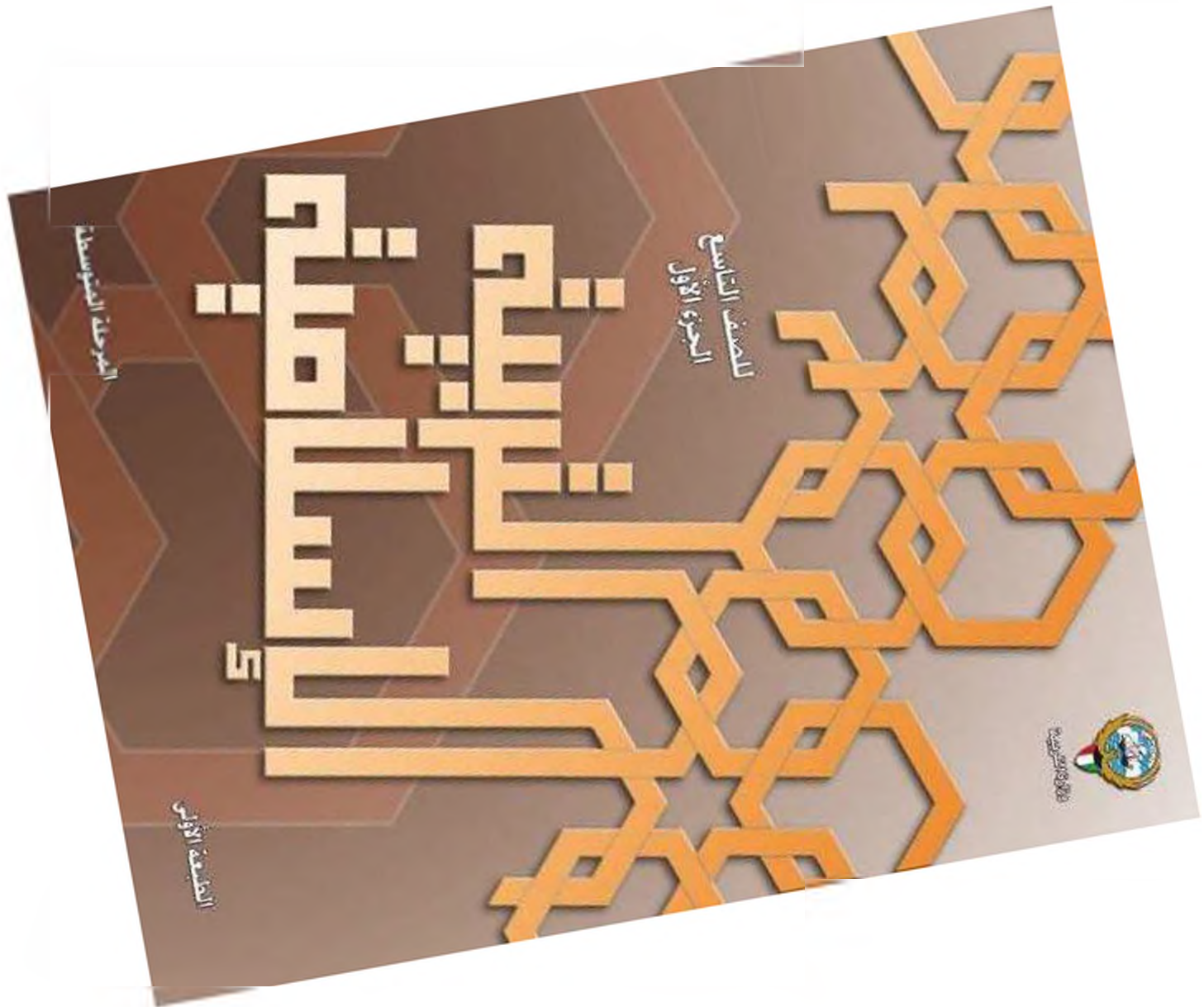
أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمتاحف
إدارة تطوير المتاحف



للصف التاسع
الجزء الأول

الخطبة الأولى

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى



الطبعة الأولى

١٤٣٦ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٤ م



التربة الاستوائية

الصف التاسع
الجزء الأول

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشاذلي

أ. وليد محمد شاحوط أ. موضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج



الطبعة الأولى

١٤٣٣-١٤٣٢ هـ

٢٠١٢-٢٠١١ م





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

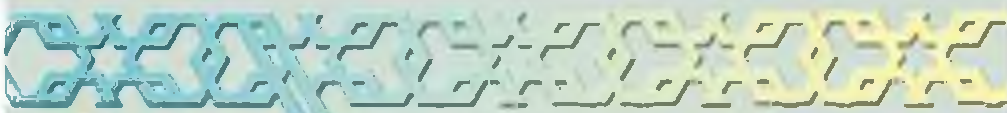


سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ السَّبَّاحِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ

وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



المصطفى

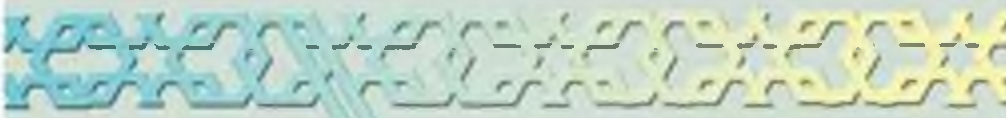
الصفحة	الموضوع	الرقم
	المقدمة.....	
	المجال الأول: العقيدة	
١٥	الدرس الخامس: أهوال الحساب وتظيم الكتب.....	
٢٥	الدرس السادس: الميزان والحوض والصراف.....	
٣٥	الدرس السابع: جهنم دار البوار.....	
٤٥	الدرس الثامن: الجنة دار النعيم.....	
	المجال الثاني: علوم القرآن	
٥٥	الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية.....	
	المجال الثالث: الحديث الشريف	
٦١	الدرس الرابع: النهي عن اتخاذ القبور مساجد.....	
٦٧	الدرس الخامس: البعد عن الشبهات.....	
٧٥	الدرس السادس: الأخوة الإيمانية.....	
	المجال الرابع: السيرة النبوية	
٨٥	الدرس الرابع: (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال).....	
٨٩	(ب) غزوة مؤتة - ٨ هـ (جمادى الأولى).....	
٩٥	الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب).....	
١٠١	الدرس السادس: وفاة الرسول - ١١ هـ.....	



الصفحة	الموضوع	الزعم
	المجال الخامس - الفقه	
١٠٩	الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه.....	
١١٥	الدرس الخامس: أركان الحج.....	
١٢١	الدرس السادس: واجبات الحج وأدابه وكيفية أدائه.....	
١٢٧	الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها.....	
	المجال السادس - التهذيب	
١٣٣	الدرس الرابع : آداب زيارة المريض.....	
١٣٩	الدرس الخامس: آداب زيارة القبور.....	
١٤٣	الدرس السادس: آداب البيع والشراء.....	
	المجال السابع - الثقافة الإسلامية	
١٥١	الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات.....	
١٥٥	الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم.....	
١٦١	المراجع.....	

المصطفى

الصفحة	الموضوع	الرقم
	المقدمة	
	المجال الأول: العقيدة	
١٥	الدرس الأول: حياة البرزخ	
٢١	الدرس الثاني: أحوال يوم القيامة	
٢٨	الدرس الثالث: البحث بعد الموت وأحوال الحشر	
٣٣	الدرس الرابع: أحوال الناس يوم القيامة	
	المجال الثاني: علوم القرآن	
٤٣	الدرس الأول: أسباب النزول	
٤٨	الدرس الثاني: مصطلحات الرسم العثماني	
	المجال الثالث: الحديث الشريف	
٥٥	الدرس الأول: فضل صلاة الفجر	
٥٩	الدرس الثاني: التسك بالسنن	
٦٦	الدرس الثالث: النهي عن البدع	
	المجال الرابع: السيرة النبوية	
٧٣	الدرس الأول: حادثة بدر	
٨٠	الدرس الثاني: غزوة أحد	
٨٩	الدرس الثالث: صلح الحديبية وفتح مكة	



الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
وبعد....

ابنتنا الغالي وابنتنا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن
يرزقكم التوفيق والسداد ويحفظكم ذخراً لأنتمكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن هابشتم مقررات
السنوات السابقة في مسرنتكم التربوية لزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات وسعة
واسعة ومعنىة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية المطهرة ومبدان الأخلاق والآداب والثقافة
الإسلامية والنشاطات الصالحة مما أثار عقولكم وعضق إيمانكم. وأثرى معلوماتكم. ورشد
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية للنيل العليا التي هي عنوان
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسرتكم التعليمية أصبحت
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم
الإسلامية بمد أن اذتد عودكم وتعمق إيمانكم وفويت خبراتكم وأذلتكم كل ذلك لتحمل
المزيد من التكاليف الثرية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجلاتها الدراسية كل
ما يشيع وغبانكم ويجب عن نساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول
الكريم وسيرته المطهرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة



الصفحة	الموضوع	الرقم
	المجال الخامس الفقه	
٩٩	الدرس الأول: الزكاة: حكمها وفوائدها وأنواعها	
١٠٥	الدرس الثاني: المستحقون للزكاة وشروط إخراجها	
١١٠	الدرس الثالث: الزكاة تحقق العمودية لله - تعالى -	
	المجال السادس التهديب	
١١٧	الدرس الأول: حسن الظن	
١٢٣	الدرس الثاني: حب العمل واحترامه	
١٣١	الدرس الثالث: القدوة الصالحة الحسنة	
	المجال السابع الثقافة الإسلامية	
١٤١	الدرس الأول: مقاصد الشريعة الإسلامية	
١٤٨	الدرس الثاني: معالم الإسلام	
١٥٣	الدرس الثالث: الروح الأيديولوجية في بناء المجتمع الإسلامي	
	المراجع	



الإسلامية هر والسابتين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهوا بجدكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معارفكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتمدة. فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم ولذات أكبادكم وقد تطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية. وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما يمتاز به من تغيرات نفسية وعقائدية ومعالم نمو جنسية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها لكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نسوهم فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

ابدا الغالي وابنتنا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالي - نسأل أن يرزقكم
التوفيق والهدى ويحفظكم ذخراً لامتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للمصنف التاسع، بعد أن غايتهتم مقررات
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية، ترودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة
واسعة ومعتمة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وميدان الأخلاق والآداب والخفاة
الإسلامية والقضايا المعاصرة، مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم وأثرى معلوماتكم ورشد
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية للممثل العليا التي هي عنوان المسلم
الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية، أصبحتم فيها أهلاً
لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

ومستجدون فيما بين يديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع
رغباتكم، ويجيب عن تساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم
وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة الإسلامية





هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن نسهموا بجدكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معلوماتكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله برفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور هاهم المتعلمون والمتعلمات ابتؤاكم وفئذات أكبادكم، وقد قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التربوية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي، وما تمتاز به من تغيرات نفسية وعقلية ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها. فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والمراعاة الحسنة.

وأملنا - بعد الله تعالى - كبير في حسن استجاباتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم. فبهم جيل الغد وعدة المستقبل ودخر الوطن والأمة الإسلامية، ولنا جميعاً قى هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - وهم الأموة والقذوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



دروس المجال،

- ١ - حياة البرزخ.
- ٢ - أهوال يوم القيامة.
- ٣ - الجمع بعد الموت وأهوال الحشر.
- ٤ - أحوال الناس يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَاتَّبَعُوا آيَاتِي لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [١٦] في سورة لقمان ١٦-١٧. هذا هو منهج الكافرين المخزي الدليل، الذين تكبروا في الدنيا ونجروا فاستحقوا من الله -تعالى- هذا الجزاء المهين، عندما يرفع سجل أعمالهم أمامهم مكتوباً، برحمة من الله، فإذا هو شامل دقيق، لم يترك شاردة ولا واردة، قال تعالى: ﴿ وَرُفِعَ الْكِتَابُ فَذُوقُوا لَعْنَتَ الْغَائِبِينَ ﴾ [١٧] في سورة لقمان ١٧. قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا إِلَّا كِتَابٌ كَذِبٌ لَا يَخْتَارُ حَاجِرٌ وَلَا كَاهِنٌ وَلَا أَعْصَمٌ بِهَا ﴾ [١٨] في سورة لقمان ١٨. قال تعالى: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ ﴾ [١٩] في سورة لقمان ١٩. قال تعالى: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ ﴾ [٢٠] في سورة لقمان ٢٠. قال تعالى: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ ﴾ [٢١] في سورة لقمان ٢١. قال تعالى: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ ﴾ [٢٢] في سورة لقمان ٢٢. قال تعالى: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ ﴾ [٢٣] في سورة لقمان ٢٣.

الفرق بين عرض الأعمال والحساب

يختلف عرض الأعمال عن الحساب، فهو عارضة - رضي الله عنها - أن رسول الله -ﷺ- قال: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هناك، فقلت يا رسول الله، أين قال الله -تعالى- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُولَىٰ كَيْفَتِهِ يَجِيبُهُ ﴾ [١٥] فتوفى بحسابه يسيراً؟ فقال رسول الله -ﷺ-: إنما ذلك تعرض، وليس أحد يتألف الحساب يوم القيامة إلا عند الله، وكان الرسول -ﷺ- يدعو في بعض مناسباته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً^(١١)، هناك حساباً يسيراً وهناك حساباً عسيراً، والحساب اليسير هو العرض، والعرض هو إظهار الأعمال وإبرازها بدون استقصاء، ولا معاينة، فيقر صاحبها بما كان منه، ثم تتركه الرحمة فبمقو الله عنه، أما الحساب العسير، فهو استقصاء جميع الأعمال صغرها وكبيرها، مما يندرج بالعقاب الشديد.

أما دعاء الرسول -ﷺ- بهذا الدعاء فهو من كمال خشية الله -تعالى-، وهو تعليم الأمة، وتبنيه لهم من الغفلة.

^(١١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب من حاسب نفسه

^(١٢) صحيح ابن جرير - جلد اثنا عشر المصنف في غير الصلاة ص ١٠٠ - جلد ثامن - كلام الصحاح في اللغة والاصطلاح - دار الحديث - مكة المكرمة - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م - ١٠٠٠ ص - ١٠٠٠ ص

الدرس الأول

حياة البرزخ

التمهيد

يميش المسلم حياته التي قدرها الله -تعالى-، عابداً لله -تعالى-، مطيعاً وأواه، متجنباً نواهيهِ، قائماً بما رزقه الله -تعالى-، مؤدياً واجبه تجاه دينه ووطنه وأهله، وهكذا تقضي حياته بالخير والبر، حتى يحين موعد الرحيل، وترك الأهل والأحباب، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة آل عمران: (١٨٥).

الحقيقة الكبرى

الله -تعالى- هو واجب الحياة، ويبدئه استردادها في الموعود المحدد لها. هذه هي الحقيقة الكبرى التي يجب علينا الاستعداد لها بالعمل الصالح، لذلك ترى المسلم يجتهد في الدنيا، وقلبه معلق بالأخرة، ينتظر لقاء ربه، قال -ﷺ-: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»^(١).

وقد ورد في الحديث القدسي أن الله -تعالى- يتردد في قبض نفس المؤمن، وذلك في الحديث الذي رواه أبو هريرة -رضي- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -تعالى- قال: ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»^(٢).

فالموت ينقطع نفاق الروح بالبدن، وتنتهي الإرادة الإنسانية لفعل أي شيء، فيدخل الإنسان إلى عالم الحياة البرزخية، وهي الفترة الزمنية ما بين الموت والبعث. وبالموت تنتقل الروح إلى حياة أرحب وأوسع، إلى التعميم الدائم، أو الشقاء الطويل. وهذه الحياة من المفاصل الغيبية التي لا نعلم عنها إلا ما جاءنا عن طريق الخبر اليقيني من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

(١) أصبح بعد ذلك تقوى والده، وأصبح من عباده به
(٢) صحيح البخاري كتاب التراتيب والنواحي

لا ترجمان بين العبد وربّه

عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «أما منكم من أحد إلا يتكلمه ربّه، ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر أمانة فتساقطه النار ويدهر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، وينظر عن أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، فمن انقطع منكّم أن يتقرى النار ولو بشر، ثمرة فتشعل» (١).

- سبحانه الله - تعالى - خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربّه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في معين العبد، والأعمال السيئة في شماله، ولا يرى الإنسان إلا النار لقاء وجهه. قد يتساءل المرء: بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تعدد اللغات في العنصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم - عليه السلام - إلى قيام الساعة؟ والجواب: إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً، وهذا القول يورده الحديث الثوروف السابق.

غضب الله - تعالى -

من أهوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم، فلا يجرؤ أهل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدة، إلا سيد البشر رسولنا الكريم محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - الذي يحتسب بالشفاعة لأمة في هذا الموقف العصيب.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد الناس يوم القيامة! وهل تدرون مم ذلك؟» جمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعون الداني، ويفلهم النصر، وتدنو الشمس، فيبغ الناس من أمة والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون، فيقول الناس: ألا نؤمن ما قد نعكم؟ ألا نؤمن من يشفع إلهم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عذركم آدم، فيأتون آدم - عليه السلام - فيقولون له: أنت أبو البشر، ذاعك الله يده، وفتح عليك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، انفع لنا

حَالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ رَحِيلِهِ

يحمد العبد المؤمن الله - تعالى - عندما تخرج نفسه سهوًا، تسيل كما تسيل القطرة من ثم السقاء، قال رسول الله - ﷺ -: «إن المؤمن لخر - يسه من بين جبينه، وهو بحمد الله^(١) تحمل الملائكة روحه مكفنة بكفن من الجنة، مطوية بحنط من الجنة، رائحتها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض. تسمى الملائكة صاحبها بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه في الدنيا، وتفتح لها السماوات، فتفتح لها جميعها، حتى تصل إلى السماء السابعة، ثم يأمر تعالى أن تعاد روحه إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين.

حَالُ الْكَافِرِ عِنْدَ رَحِيلِهِ

تخرج روح الكافر من جسده بصعوبة، ثم تجعل في مسوح من النار فتصبح كأنه ربح حيفة وجدت على وجه الأرض، وعندما تصعد بها الملائكة لا تفتح لها أبواب السماء، وينادي صاحبها بأقبح أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا، وعندما تصل إلى السماء الدنيا لا تفتح له، ثم تطرح روح الكافر من السماء طرًا حتى تقع في جسده.

سؤال الميت

يبدأ سؤال الميت بعد الفراغ من الدفن، حيث يرسل الله - تعالى - ملكين (متكر ونكير) يسألانه عن دينه وعن نبيه محمد - ﷺ -، فقد ورد أن النبي - ﷺ - كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استمعوا لأخيكم، واستمعوا لله والشيت، فإنه الأول يسأل^(٢)».

ثبات المؤمن عند السؤال

أما المؤمن فيثبته الله - تعالى -، ويجب عن أسئلة المنكبر، قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) عند أحمد بن حنبل - ومن سنده عن عائشة بنت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - حديث ١٣٢٨
 (٢) الحديث: «مر ما سمعت من النبي لأركان النبي وأصحابه عامة
 إذا فرغ من دفن الميت من سجد للعرس ثم سجد للعرس ثم سجد للعرس ثم سجد للعرس
 (١) السجدة على الصحيحين تطالبه كتاب أحمد: حديث ١٣١٦

إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما صنعنا؟ يقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله . ولن يغضب بعده مثله . إنه قد نهاني عن الشجرة فعميت .
 نفسي نفسي نفسي . ذهب إلى حيرى - ذهبوا إلى نوح - ﴿١٢٣﴾ - ثم إبراهيم - ﴿١٢٤﴾ -
 وبهده موسى - ﴿١٢٥﴾ - ثم عيسى - ﴿١٢٦﴾ - وكان معهم مع كرامته على الله - تعالى - ينادي
 نفسي . نفسي . ثم يقول لهم عيسى - ﴿١٢٧﴾ - : ذهبوا إلى محمد - ﴿١٢٨﴾ - . فيأتون محمداً
 - ﴿١٢٩﴾ - فيقولون : يا محمد أشفع لنا إلى ربك . فأنطلق . فإني العرش . فأقع حاجداً لربي
 عز وجل . ثم يقول : يا محمد . ارفع رأسك . سو نقطه . وشفع أشفع . فأرفع رأسي
 فأقول : أمشي يا رب . أمشي يا رب . فيقال : يا محمد . أدخل من أمرك من لا حساب
 عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة . ﴿١٣٠﴾

محاسبة الناس جميعاً

يحاسب الله - تعالى - الناس جميعاً . ويبدأ الله - تعالى - بحسابه بالآية . والرسول
 - ﴿١٣١﴾ - ثم بغية الناس . قال تعالى : ﴿ تَتَسَاءَلُونَ أَهْلَكُمُ الْمَوْتَ وَتُغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
 ﴿١﴾ تَتَخَفَتُمْ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ذَاتِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَسِيمٌ ﴿٢﴾ سورة الأعراف ٧٠٦

استجواب مرهوب وشهادة الحق

إن يوم القيامة عسير بأحواله . ثقيل بنتائجه . إنه مجلس الفصل بمحضر الرسل . قال
 تعالى ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ ﴾ ﴿١﴾ . أي . سمعت . فقد تم تحديد الموعد . وفي هذا اليوم
 نعلن النتائج على رؤوس الأنهداء . فيقدم الرسل الكرام بحساب الختامي للرسالات . ثم
 ينادي الله - تعالى - المكذبين : ماذا أجبتهم الرسل ؟ وهو يعلم جوابهم - سبحانه - ولكنه
 سؤال للتأنيب . وهم صامتون مذهنون لا يمكنون الرد . فويل يومئذ للمكذبين .

أمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿ سورة إبراهيم: ١٢٧ ﴾. روى الشيخان أن النبي - ﷺ - قال: إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه لسمع فرح نعتهم، إناه ملكان فيقعدانه، ويقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لحمد - ﷺ -، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً^(١١)!

بعد إجابة الملكين يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره، فيرى مقعده من الجنة، ويفسح له في قبره مد بصره، ويشتمل عمده الصالح بشكل رجل، حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، مبرأ بما يسره.

ارتباك الكفار عند السؤال

أما الكفار والمنافقون فلا يوفقون في الإجابة عن الأسئلة، قال رسول الله - ﷺ -: «أما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل! فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا أدريت ولا نليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»^(١٢).

ثم يفتح له باب إلى النار من قبره، فيرى مقعده من النار، وبصيف عليه قبره، ويتحفل عمده الحزين، بشكل رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب تنن الرائحة، مبشراً بما يسوقه.

القبر أول منازل الآخرة

عن هاني مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان - رض - إذا وقف على قبر يبكي حتى يبيل لحيته، فيقل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي، فقال: إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه - فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، ما بعده أشد منه^(١٣)!

(١١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كتاب القبر.
(١٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كتاب القبر.
(١٣) سنن أبي عيسى، كتاب الجنائز، باب ما جاء في كتاب القبر.

أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم تكرم الله - تعالى - نبيه محمداً - ﷺ - ومن اتبعه من المسلمين. وهم وإن كانوا آخر الأمم ، إلا إن الله - سبحانه وتعالى - يجزيهم أول من يحشر ، وأول من يحاسب ، وأول من يدخل الجنة .
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - ﷺ - قال : « يحشر الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المعنى لهم قبل الخلق » (١) .

شهادة أمة محمد - ﷺ - على الأمم

من فضائل أمة محمد - ﷺ - أنها تشهد يوم القيامة على قوم نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم . أن يشهدهم بلغتهم ، وأنهم كذبوا رسولهم .
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « جاء نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول نعم يا رب . فتسأل أمته هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نبي . فيقول من شهدك ؟ ويقول محمد وأمة . فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله - ﷺ - : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيلًا لِمَا قَالُوا : عَدُوًّا لِّلْمُشْرِكِينَ وَمَا جَاءَنَا مِنَ النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ (٢) .

شفاة النبي - ﷺ - في أهل الكبار

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أكل نبي دعوة مستجابة يدعوا بها فيستجاب له ، فيؤتمرها ، وإنني أدعيت دعوتي شفاة لأمتي يوم القيامة » (٣) .

أسعد الناس بشفاة الرسول - ﷺ -

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاة نبي يوم القيامة؟ فقال : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاة نبي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله ، خالصاً من قلبه أو نفسه » (٤) .

١١٢ صحيح مسلم كتاب الجنة - باب دعوات عبد الله يوم القيامة

١١٣ صحيح البخاري كتاب الأيمان والكتب - باب قوله علي - رضي الله عنه - حين حضرته الوفاة

١١٤ صحيح مسلم كتاب الأيمان - باب دعوات النبي - ﷺ - يوم القيامة

١١٥ صحيح البخاري كتاب الأيمان - باب دعوات النبي - ﷺ - يوم القيامة

لذلك يحرض المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً نبياً والقبيلة ولبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بالتهجد في قوله تعالى: ﴿ وَرَبِّكَ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ بقوله **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبَّنَا بِحَمْدِكَ مَقَامٌ مَحْمُودٌ** [سورة الإسراء: ٥٤] وهذا أمر مقروض عليه - **ﷺ** - زيادة على إقامة الصلوات الحسنة. ووعدده - سبحانه - بأن يبعثه مقاماً محموداً لإراحة الناس من هول الموقف.

السؤال عن خمس

إن مشاهد القيامة تزلزل القلوب . وتهز الكيان . فقد استخلف الله - تعالى - الإنسان في الأرض ليبتليه في الحياة الدنيا . وقد انتهى العمل الآن . وبدأ الجزاء . فسوف يسأل عن كل ما قام به في الدنيا . عن أبي هريرة الأسلمي - **رضي الله عنه** - قال: قال رسول الله - **ﷺ** - لا نزول فلما عهد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه . وعن نادمه فيما فعل . وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفقه . وعن جسمه فيما أبلاه^(١).

أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب العبد عليه يومئذ الصلاة ، فإن صححت صنع سائر عمله ، وإن فسدت فسدت سائر عمله ، عن أبي هريرة - **رضي الله عنه** - عن النبي - **ﷺ** - قال: **« أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة . قال : يقول ربنا جل وجلت لكنا وهم أعظم . انظروا في صلاة عدي . تمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة . وإن كان النقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع . قال : أتدوا لعدي فربطته من تطوعه . ثم نؤخذ الأعمال عني ذاك . »**^(٢)

(١) ابن العربي : قال : كذا في أول قصة القيمة والركن . ورواه من غيره . (٢) ابن العربي : قال : كذا في أول قصة القيمة والركن . ورواه من غيره . (٣) كذا في أول قصة القيمة والركن . ورواه من غيره .

ما يتتبع به الميت بعد موته

- ١- الصلاة عليه، قال - رحمه الله - : «أما من ميت يصلي عليه أمة من الناس، إلا تصفوا فيه»^(١).
- ٢- الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له.
- ٣- الصدقة الجارية التي عملها في حياته، وعلم نافع، وولد صالح يدعو له، قال - رحمه الله - : «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له»^(٢).
- ٤- الصدقة من الأبناء، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : «إن أباي ابتاع نفسه (أي مات) وأظنها لم تنكس تصدقت، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها؟» قال: نعم^(٣).
- ٥- الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين، قال - رحمه الله - : «أعز الله الموتى والمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»^(٤).
- ٦- ربطه في سبيل الله - تعالى - في الدنيا، قال - رحمه الله - : «أكثر ميت يخدم على عمله إلا الذي مات من أبطا في سبيل الله فإنه يسمى له عدله إلى يوم القيامة، وبأمن من فتنة القبر»^(٥).

(١) سنن نسائي كتاب الصلاة فصل من صلى عليه - ٤٤

(٢) سنن ترمذي كتاب الجنائز باب الاستغفار - باب من أوقف

(٣) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب موت الفقهاء

(٤) صحيح الترمذي كتاب الجنائز - ١٠٠ ص ٦١٠

(٥) سنن الترمذي كتاب الجنائز - باب ما جاء في فضل من مات من بعدك

المفلس يوم القيامة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "أشدُّ ورثاً من المفلس" قاله الحسن بن سعيد من لا درهم له ولا متاع، فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة ببغلة، وحمام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيمطط هذا من حسنه، يهدم هذا من حسنه، فيؤتى حسنه قبل أن يفضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".^(١)

أسس الحساب يوم القيامة

- ١- العدل التام الذي لا يتوهم ظلم، قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٢﴾ سورة الزلزلة: ٧، ٨.
- ٢- لا يؤخذ أحد بحريية غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرَى ذُرِّيَّةً وَوَرَثَةً لَهَا فِي مَدِينَةٍ تُدْعَىٰ﴾ سورة الإسراء: ١٥.
- ٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّكَ تَبْرَأُ مِنْكَ حَسْبًا﴾ ﴿١٠﴾ سورة الإسراء: ١٤.
- ٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِالْحَقِّ فَلَا عُدَّةَ لَنَا لِمَا كَفَرَ مِنْ حَاهُ بِالشَّفَةِ فَلَا يَبْرَأُ إِلَّا بِمَا كَفَرَ﴾ سورة النجم: ١٦.
- ٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين، وأعظم الشهود هو الله - تعالى -، ثم الرسل الكرام، والملائكة الذين يسجلون الأعمال، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها، والأعمال تشهد على صاحبه، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل.

(١) صحيح مسلم: كتاب الزكاة والصدقات، باب من لا درهم له ولا متاع.

القبور

السؤال الأول: صحح الكلمة التي تحتها خط بكتابها صحيحة بين القوسين:

- أ- موال الملكين المميت يبدأ بعد صلاة الخنازة. ()
 ب- الذي يثر المؤمن بما يثره هو الرسول - ﷺ - . ()
 ج- قراءة سورة طه من المنجيات من عذاب القبر. ()

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

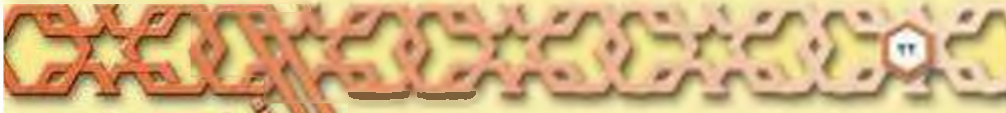
- بكاء الصحابي عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عند ذكر القبر.

السؤال الثالث: قارن بين حال المؤمن وحال الكافر في حياة البرزخ حسب الجدول الآتي:

حالة المؤمن	حالة الكافر	وجه التماثل
		خروج الروح
		كفن الروح
		رائحة الروح

السؤال الرابع: عدد بعض الأعمال الصالحة التي تنجي صاحبها من عذاب القبر.

السؤال الخامس: قم بزيارة إحدى الدجان الخيرية، واكتب موضوعاً عن الأعمال الخيرية التي تنفع المسلم في حياته وبعد مماته.



التقويم

السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة (الصلاة - الصيام - الزكاة) .
ب- أول أمة تعرض للحساب (اليهود - النصارى - المسلمون) .
ج- شفاعة رسولنا الكريم - ﷺ - لأمته في (الحياة الدنيا - يوم القيامة - الجنة) .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- أ- تشهد أمة محمد - ﷺ - أن المرسل قد بلغت قوم _____ و _____ .
ب - أسعد الناس بشفاة الرسول - ﷺ - هو _____ .
ج - المغلس يوم القيامة هو _____ .

السؤال الثالث:

عرّف ما يأتي:

الحساب :

السؤال الرابع:

وضح موقف كلاً من المؤمن والكافر عند استلام الكتب .

السؤال الخامس:

بين الفرق بين الحساب وعرض الأعمال .

الدرس الثاني

أهوال يوم القيامة

التمهيد

الحكمة تقتضي أن يكون هناك يوم يفصل فيه بين الخلائق، ويحكم فيه بين الهدى والضلال، ويكرم فيه الخير، ويهان فيه الشر، ويتجرد الناس من كل سائرهم في الأرض، ويعودون إلى خالقهم فرادى كما خلقهم، كي يلاقوا جزاء ما عملت أيديهم؛ لا ينجو من ذلك أحد، إلا من رحمه رب العالمين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ يَسْئُرُهُمْ غَمْرًا هَائِلًا ۖ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۗ﴾^١ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّهُ ۚ إِنَّهُ يَزِيدُ الْفَرِيرَ كَرِيمًا ۗ﴾^٢ سورة الدخان: (٤٧-٤٠).

النفخ في الصور

يوم الفصل هو يوم القيامة، الذي يبدأ بالنفخة الأولى في الصور (القرن المجوف كالنوق) فيصعق بها من في السماوات ومن في الأرض، أي يموتون جميعاً من شدة الفزع، إلا من شاء الله -تعالى- له أن يأمن ويستقر، لهذا تسمى النفخة الأولى بنفخة الفزع، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ بِهِ أُخْرَىٰ ۚ إِنَّهُمْ يُنصَرُونَ ۗ﴾^٣ سورة الزمر: (٦٨).

ثم بعد فترة من الزمن، ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيسممها كل من في القبور، فيهبون للشور، حيث ترجع الأرواح للأجساد، ويقوم الناس لرب العالمين، وتسمى هذه النفخة بنفخة البعث. قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ بِهِ أُخْرَىٰ ۚ إِنَّهُمْ يُنصَرُونَ ۗ﴾^٤ سورة الزمر: (٦٨).

السؤال السادس:

علّل ما يأتي:

أ - من نوقش الحساب عذب .

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الذفاعة لأمرهم يوم القيامة .

السؤال السابع:

أجب عما يأتي :

- ما القواعد التي يحاسب الله -تعالى- عليها العباد؟

النافع في الصور

الملك المكلف بالنفخ في الصور، هو إسرافيل - عليه السلام - وهو أحد الملائكة الكرام، الذين يحملون العرش، كلفه الله - تعالى -، فائقته منتظرا حتى يوم ينفخه.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «كيف أنعم وقد أنعم صاحب القرنين قرن، وحتى جبهته، وأصبعي سمعه، يتول أن يوم ينفخ» قال المسلمون: فكيف نعمل يا رسول الله قال: «قلوا حسبنا الله ونعم الوكيل، ذر كفتنا على الله ربنا»^(١).

المدة بين النفختين

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ما بين النفختين أربعون». قال أبو يعين يوماً قال: أيبت. قال: أربعون شهراً؟ قال: أيبت قال: أربعون سنة؟ قال: أيبت؟^(٢)
أي أيبت أن أحجب، لعدم نصريح النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمدة هل هي بالأيام أم بالشهور والسنين، وقد سُمي القرآن الكريم النفخة الأولى بالراجفة، و النفخة الثانية بالرادفة.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تُسْفَتانُ فَتَكُونُنَّ كَالْعِشَائِرِ الْمَرْتَدَّةِ ﴿٦١﴾﴾ -سورة النازعات: (٦-٧).

يوم النفخ في الصور

ثبت من الأحاديث النبوية الواردة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن النفخة ستكون يوم الجمعة، وفيه ستقوم الساعة. عن أوص بن أوس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن يوم أوصم أرواحكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة»^(٣).

رحمة الله - تعالى - بالمؤمنين

إن من رحمة الله - تعالى - بهيادته المؤمنين، أن يرسل عليهم ريحاً باردة تقبض أرواحهم فيموتون، ثم يمكث شرار الخلق على الأرض فترة من الزمن، إلى أن ينفخ في الصور، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الناس.

(١) ابن القيم كتاب الإنشاد، باب: صور القرآن، ص ١٤٤-١٤٥.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الدعوات، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في يوم ينفخ في الصور.
(٣) ابن أبي عمير كتاب: معاني الآثار، باب: ذكر النفخة يوم الجمعة - ص ١٤٤.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «... يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قضته...» قال: أفيفى شرار الناس في حفرة الطير وأحلام السباع (في سرعته) إلى التبر والصلب والمعدون) لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكراً...»^(١).

التغيرات الكونية التي تحدث يوم القيامة

أولاً: الأرض:

في هذا اليوم ترتجف الأرض ارتجافاً كبيراً، وتنزل زلزالاً عديداً، وتنفخ ما في جوفها نفثاً قوياً، وتخرج ما ينقلها من أجساد وغيرها ما حملته طويلاً، قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ سورة الزلزلة: (١). يتفاجأ الإنسان مما يرى، فيساءل (وقال الإنسان ما لها) والإنسان قد شهد الزلازل والبراكين من قبل، وكان يصاب بالهلع والذعر منها، ولكنه حين يرى زلزال القيامة، لا يجد شيئاً بينهما، فهذا زلزال هائل، لا نظير له، (يومئذ تحدث أخبارها) حيث نصف الأرض في هذا اليوم حالها، وما جرى لها، ثم تمدداً شامهاً ليحدث الله - تعالى - كل الخلائق من الجن والإنس والوحوش عليها.

كل ذلك وهي مستجيبة لأمر ربها، مستسلمة، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ مَدَّتْ﴾ والقسم بها ﴿فَلَمَّا﴾ وأدبت لربها وحقت ﴿﴾ سورة الانشقاق: (٣-٥).

ثانياً: الجبال:

أما الجبال القوية الدائمة الراسخة، التي كانت تثبت الأرض وتحميها مستقرة، فسوف يتغير حالها، وتصبح كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح وتهبث به، قال تعالى: ﴿تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْرِ الْمَشْفُوشِ﴾ سورة الفارحة: (٥).

كما أن هذه الجبال العظيمة سوف تسير بقدره الله - تعالى - وتقر كأنها السحاب في خذته وسرعته وتناثره، قال تعالى: ﴿سُيِّتَ الْجِبَالُ مَكَاتٍ مَبْرُوءًا﴾ سورة الناز: (٢٠).

^(١) صحيح مسلم - كتاب الجن والانس - باب في خروج النصارى من مكة

الدرس السادس

الميزان والحوض والصراف

التمهيد

في يوم القيامة عندما نلقى الخلائق كلها يربها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا سائر ولا تزيف ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجُودُ السُّرُورُ وَيَجُودُ النَّاسُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكتشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عنهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق ، ويجازي عليها ، ﴿ مَنْ يَسْمَلْ بِمُفْكَالٍ ذُرَّةً كَبُرَتْ لَبَّاسًا كَتَبْتُ لَهُ أَثْمَارَ خَيْرٍ يَمَسُّهَا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَسْمَلْ مُفْكَالًا ذُرَّةً شَرًّا كَبُرَتْ لَبَّاسًا كَتَبْتُ لَهُ أَثْمَارَ شَرٍّ يَجْنِيهَا ﴾ سورة فرقان ١٠٧ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

الميزان

هو ما يسمه الله -تعالى- يوم القيامة لوزن أعمال العباد . قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ الْمَوَازِينَ الْفُؤَادَ لِيُوزَرَ أَلْفَافًا فَلَا تَظْلِمُ بَعْسٌ شَيْئًا وَلِنَ حِكْمَاتٍ مَفْكَالٍ ﴾ ﴿ مَنْ حَرَدَلِي أَثْمَارُهَا وَكُنَّ سَا حَمَّ بِيْرًا ﴾ ﴿ سورة الاحقاف ١٧ . والموازن جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مكلف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسابات في كفة ، والسيئات في كفة . ومنهم من قال أن هناك موازين متعددة تسمى الكف ، يوزن بكل ميزان صنفاً من أعماله ، وقيل أنه ميزاناً واحداً لكل الخلائق عُرضه حفظ الجمع . نحن - وإن اختلفت - التفسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جلي جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

ثم يتجلى المشهد الرهيب. فإذا الجبال الراسية قد نسفت نسفاً، وإذا هي قاع بعد ارتفاع،
سويت بالأرض لا علو فيها ولا انخفاض. قال تعالى: ﴿وَنَسْفَعُهَا قَاعًا قَلِيلًا مِّنْهَا رِيشَةً
١٠ قَلِيلًا مِّنْهَا قَاعًا صَافًّسًا ١١﴾ سورة طه: (١٠٥-١٠٦).

ثالثاً: البحار:

والبحار التي تحتوي الماء البارد المزمع الذي يستمتع الناس بمشاهدته، والسباحة فيه، هذه البحار
سوف تفيض يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَأَيُّهَا لَمَّا جَحَّتْ ٥﴾ سورة الانفطار: (٢١).

وتتحول البحار في هذا اليوم إلى نار مشتعلة، تخرج منها اللحم والكتل النارية، وصف القرآن
الكريم حال البحر يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَأَجْرُ الْجَنَّةِ خَيْرٌ ٦﴾ - سورة الطور: (٦).

رابعاً: السماء:

الدمار الهائل الذي سيحدث يوم القيامة سيصيب الكون كله، فينفرط نظامه، وتتناثر أجزاؤه،
وتذهب صفاته، وينتهي أجله، قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ١٠ وَرَأَى الْكُتُبَ كُنُوزًا كَرِيمًا ١١﴾ - سورة
الانفطار: (١-٢)، فالسما في هذا اليوم ستنظر وتثقب، والكواكب ستبهتر وتثقب، كما ورد في
آية أخرى أن السماء ستزول (وإذا السماء كشطت) وكشطها إزالتها، تخيل عندما تصعد نظرك إلى
السماء فلا تجدها، كما ورد أيضاً أنها ستصبح وردة حمراء سائلة كاللحان، قال تعالى: ﴿يَوْمَ
الْحَمِيمِ ٢٧﴾ - سورة الرحمن: (٢٧).

خامساً: النجوم:

أطاعنا الله - عز وجل - في كتابه على بعض الكيفية التي ستتهي بها نجوم السماء، قال تعالى: ﴿وَرَأَى
النَّجْمَ كَالرُّبِّ ٢١﴾ - سورة التكوير: (٢١). أي تغيرت من الكسرة وانطأ نورها لزوالها، قال تعالى: ﴿وَرَأَى
النَّجْمَ كَالرُّبِّ ٢١﴾ - سورة الفرقان: (٨)، أي ذهب نورها، فالنجوم تتناثر وتذهب من أماكنها ويتغير
نظامها يوم القيامة.

كيفية وزن الأعمال

قول أن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها نقل وأبعاد ثم توزن بالميزان .
عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوضع الميزان يوم القيامة ، فهو ميزان في السموات والأرض لو سمعت ^(١) .

سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيامة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله - تعالى - جزت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالنتائج ، لذلك اقتضت حكمته - تعالى - أن تسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فبني ابن آدم أعماله ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسي للأعمال ، ونجسيد الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من أفعال ، بياناً للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

الموازين الثقلية

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا سَنَةٌ فَتَلْتُمُ مَوَازِينَهُ ۚ هَهُوَ بِمِيزَانٍ رَاضِيَةٍ ۚ ﴾ سورة النازعات ٧٩
أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، وميزان الله - تعالى - الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، ونعيم مقيم ، وراحة أبدية .

الموازين الخفيفة

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ ۚ فَذُقْهُمْ حَسَاوِيَةً ۚ وَمَا أَذْرُوكَ مَا هِيَ ۚ ﴾ سورة الحاقة ١١
أي من خفت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، فانه حاسوية ، أي إن مرجعه إلى الهوانية وهي النار الجحيمية التي - سوف يميء إليها ويأوي عندها .
فلننظر نفس ما قدمت لقد ، وليأدر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المصدر: حاشية لصحيفة "البيان" ، العدد ١٠٠٠ ، الصفحة ١٠٠٠

وقد كشف العلم الحديث أن للنجوم حياة طويلة تمر بمراحل متعددة فهي تولد وتكبر تدريجياً لتصل إلى مرحلة الشباب والفتوة، ثم تصير إلى الشيخوخة، ثم تندثر وتموت.

وهذا يتطابق مع إخبار القرآن الكريم بما ستؤول إليه النجوم عند قيام الساعة، ولكن الفرق بين ما يحدث في أيامنا هذه وما سيحدث عند قيام الساعة، هو أن نهاية النجوم عند قيام الساعة ستكون نهاية تشمل كل النجوم بلا استثناء، أما ما يحدث في الدنيا فهو نهاية فردية لبعض النجوم وليس الجميع.

إن إثبات عدم ذلك لحقيقة انكدار النجوم كمرحلة من مراحل احتضارها في الحياة الدنيا هو شهادة القرآن الكريم بأنه كلام الله الخالق.

سادساً: الشمس:

حال الشمس يوم القيامة ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ سورة التكويز (١)، أي أظلمت، واضمحلت وذابت، وذبت ضياءها. وأصل التكويز: جمع بعض الشيء إلى بعض فمعناه: أن الشمس يجمع بعضها إلى بعض ثم تلف فإذا فعل بها ذلك ذهب صرورها.

عن أبي ذر - ع - أن النبي - ﷺ - قال يوماً: «تدرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مسنفرها تحت العرش، فتجر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مظلمها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مسنفرها تحت العرش، فتجر ساجدة»^(١).

نهاية العالم

أخبرنا الله - تعالى - في كتابه الكريم أن كل المخلوقات ستفنى وتزول لأن حياتها محدودة، وأن الحياة الكاملة والمطلقة هي لله الحي الذي لا يموت. قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حِينَ قَرَرَهُ

(١) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب: يات الأوس لذي لا يدل عليه الأمد.

أعمال تثقل الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إنقاذ الميزان يوم القيامة منها:

١- ذكر الله - تعالي - وحمده وتسيبته

قال النبي - ﷺ - : «كلمتان حقيقتان على اللسان، قيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(١)، وعن أبي مالك الأنهري قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الطوبى لشطر الإيمان، والحمد لله تارة الميزان، وسبحان الله والحمد لله تارة ما بين السماوات والأرض»^(٢).

٢- حسن الخلق

قال رسول الله - ﷺ -: «إن أنقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة ثلث حسن»^(٣)، وإن الله يبعث الفاحش البذيء»^(٤).

٣- الشهادتان

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الله سبحانه وتعالى من أمتي فمن أدوس الحاشية - في القامة، لينشر عليه نعمة وتسيبيل سجلاً، كل سجل مثل ما أذهب ثم يقول: أتذكر شيئاً من هذا؟ أظلمت كتيبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أتذكّر عُدرك أو حسنة؟ فيبته الرجل ويقول: لا يا رب، فيقول: بل، إن كنت عبدنا حسنة، وربه لا ظلم عانيت اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا نظام، قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، نظمت السجلات وثقلت البطاقة، فلا ينقل مع اسم الله شيء»^(٥).

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي - ﷺ -

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب غسل الوضوء

(٣) صحيح ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الاستبراء، باب قوله - ﷺ -: «الطوبى لشطر الإيمان»

(٤) صحيح ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب قوله - ﷺ -: «إن الله يبعث الفاحش البذيء»

وَالْأَرْضُ جُودًا مِمَّا قَبَضْنَا بِرُوحِنَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُسُودًا فَتَرَى بَعْضَهُمُ ظَالِمًا لِبَعْضٍ يَوْمَ الَّذِي لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ إِلَّا أَنْذَارٌ وَرَأَيْتُمْ أَنَّ الْعَالَمَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ النَّارَ تَبْتَئُونَ مِنْهَا وَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُمْ أَنَّكُمْ شَارِبْتُمْ مِنْ لُحْمِ أَخِيَابِكُمْ فَكَرِهْتُمُوهُ وَتُكْفَرُ بِهِمْ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَلَسْتُمْ بِهِمْ غَالِبِينَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخَائِفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ إِذْ يُسْمِعُ الْكَافِرِينَ صَعْقَةً بِأَذْوَانٍ مِمَّا لَمْ يَسْمَعُوهَا قَبْلَ وَرَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أُنزِلَتْ بِقُرْآنٍ مُبِينٍ وَرَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أُخْرِجُوا مِنْهَا وَأَنَّ لَهُمْ مَخْرُجًا مَخْرُوجًا وَقَدْ أُلْقُوا مِنْهَا لَكَ أَلْهَاتٌ مِثْلَ بَنَاتِكُمُ اللَّاتِ وَاللَّاتِ وَاللَّحِيزِ وَاللَّحِيزِ لَأُولِي الْأَرْحَامِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَانُوا مُتَقَبِلِينَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَى لَوْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فَسَوْفَى لِمَنْ يُكْفِرُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَى لَوْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فَسَوْفَى لِمَنْ يُكْفِرُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَى لَوْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فَسَوْفَى لِمَنْ يُكْفِرُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَرَى لَوْنَهُنَّ يَوْمَئِذٍ فَسَوْفَى لِمَنْ يُكْفِرُ

وَمَا أَنْ الْمَوْتُ هُوَ نَهَايَةُ الْحَيَاةِ الْآرْتَفِئِيَّةِ، وَبِرُؤُخِ بَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَعَمَلِي الْمَرَّةَ أَنْ يَسْمَلَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي رَسَمَهُ اللهُ -عَمَالِي-، طَرِيقَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ، حَتَّى يَنْجُو بِنَفْسِهِ، قَبْلَ أَنْ يُبَلِّغَ الرُّوحَ الْخَالِقُومَ وَيَفَارِقَ الْحَيَاةَ.

الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة خصت الله -تعالى- بها نبياً الكريم، محمد -ﷺ- في يوم القيامة، وهو من مظاهر كرم الله -تعالى- له، ورحمة واسعة بعاده في يوم الموقف، فما هو الحوض؟

قال تعالى: **﴿إِذَا نُفِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَنْفُسِهِمْ فَزَادْنَاهُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَمْشِرَهُمْ بِالْحَوْضِ ذَوْبًا﴾** [١] سورة تكمين، ١٠. اختذف أهل التأويل في معنى الكوثر إلى أقوال كثيرة أصحها قولان:

١- إن الكوثر نهر في الجنة، فعن الرسول -ﷺ-: **«كوثر نهر في الجنة، حافظه من ذهب، ومجره على الميز والياقوت، وترينه أطب المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»** [٢].

٢- أنه حوض النبي -ﷺ- في الموقف، عن أنس **«قال لي رسول الله -ﷺ- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى إمامة، ثم رفع رأسه متسماً، قلنا: يا أبا عبدك يا رسول الله؟ قال: بولت على انفا سوية، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا بِكَ الْكُوفِرَ فَسَلَ رَبُّكَ وَأَنحَنَّا لَكَ﴾** [٣]، ثم قال: **«أندرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم»**، قال: **«فإنه نهر وعذبه ربي هر وحل، عليه حبر كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أيته عدد النجوم، فيخرج إليها منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي»**، ويقول: **«ما حدثت بهذا»** [٤].

وهذا الحوض أصله في الجنة، فعما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو ماء الكوثر، وما انصب منه خارجها فهو ماء الحوض، وهو الذي يردّه المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله -تعالى- شيئاً، ويشربوا منه قبل دخولهم الجنة، ويكرّم الرسول -ﷺ- فرطاً لهم عليه.

[١] من الترمذي، باب الحج، باب ماء الكوثر، باب رسول الله -ﷺ-، باب يوم يورد الكوثر [٢] مصنفه، باب قضاء، باب ما يروي عن النبي -ﷺ-، باب قول النبي -ﷺ-: «ما حدثت بهذا»

التقويم

السؤال الأول: ضع العلامة (✓) عند العبارة الصحيحة والعلامة (X) عند العبارة

غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - ثبت بالأحاديث الصحيحة أن المدة بين الفتنتين أربعون سنة. ()
 ب - يرسل الله تعالى أمطاراً باردة تقتل جميع المؤمنين قبل النفخة الأولى. ()
 ج - العلام الحديث يؤكد ما جاء في القرآن الكريم فيما يتعلق بزوال النجوم. ()

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- أ- تسمية النفخة الأولى بـنفخة الفزع.
 ب- إكثار المسلم من الصلاة على الرسول - ﷺ - يوم الجمعة.

السؤال الثالث: اكتب في الجدول أمثلة التغيرات التي تحدث في عناصر الكون يوم القيامة.

الأرض	أحوال	السماء	الشمس
.....
.....
.....
.....

السؤال الرابع: من خلال قراءتك للدرس، اكتب في سطرين، ما يجب على المسلم فعله استعداداً ليوم القيامة.

.....

.....

صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، ترجح أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه ، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «سما مشي في الجنة إلا شعر حافناه قام الزلزال المحرور» . قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فشرب الملك بيده فإذا طمأنه منك أومر ^(١) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «حوضي مسيرة شهر ، ماءه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكبراته كنجوم السماء ، من شرب منه لا يطأ أبدا» ^(٢) .

وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إن لكل شيء حراماً ، وأحد يهاهون أيمه أكثر وارده ، وإنه لأرجو أن يكون أكثرهم يارده» ^(٣) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «شربة تشربها في ذلك اليوم العبوس المقطرير ، شربة لا نظما بعدها أبداً ، وتأمل أن تحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح ، والعبادة الصحيحة» .

المحرم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا من عصى وأرذل وبدل دين الله -تعالى- ، عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «يهد مني يوم القيامة رخص من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحشرون من الحوض ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك - إلا ما ارتدوا علي أو ما هم القهقري» ^(٤) . وقال -صلى الله عليه وسلم- : «يؤذي علي أمتي الحوض وأنا أؤذي الناس عنه ، كما يؤذي الرجل ببل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتردنا ؟ قال : نعم ، لكم فيما ليست لأحد غيركم ، تردون علي فحششون من آثار القسوة ، ويبصرون علي فأنفخ منكم ، فلا يحشون ، فأقول : يا رب ، هؤلاء من أصحابي ، فيجزيي ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ^(٥) !» .

(١) سند أبي يعلى العمري ، قده .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الترمذي ، باب من شرب من الحوض .

(٣) سنن الترمذي ، كتاب الشرح ، باب ما جاء في قوله في يوم القيامة رخص من أصحابي .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الترمذي ، باب من شرب من الحوض .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الترمذي ، باب ما جاء في قوله في يوم القيامة رخص من أصحابي .

الدرس الثالث

البعث بعد الموت وأهوال المحشر

التمهيد

الكثير من الآيات القرآنية تقرر أن أحداثاً ذكيرة ضخمة ستتم يوم القيامة، كلها تشير إلى اختلال كامل في النظام الذي يربط أجزاء الكون المنظور وأتلاكه ومحومه، نكون به نهاية هذا العالم نهاية مروعة تُرج فيها الأرض وتُذك، وتُنسف فيها الجبال، وتتفجر فيها البحار، وتطمس فيها النجوم وتتكدر، وتشقق فيها السماء وتضطرب، وتحطم فيها الكواكب وتنتثر، إلى آخر هذا الهول الكوني المروع، الذي يبدأ بالبعث والحشر، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْشُرُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْشَاهُ فَهُمْ شَرٌّ وَلَا يَنْصُرُونَ﴾ ﴿سورة الجاثية: (٦٤)﴾.

المقصود بالبعث

البعث هو: إحياء الأموات يوم القيامة.

المقصود بالمحشر

المحشر هو: جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم.

أهل المحشر

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْفُخُ الْبُصْبُورُ﴾ ﴿سورة النور: (١٥)﴾، وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: فَيُحْشَرُ الْخَلْقُ كَالْهَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْبَهَائِمُ وَالذُّبَابُ وَالطَّيْرُ وَكُلُّ شَيْءٍ عَالٍ، فَأَهْلُ الْمَحْشَرِ هُمُ: الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْوَحُوشُ وَالطَّيْرُ.

مشهد المحشر

إنه مشهد مرزق عنيف رهيب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا مُسَكَّرًا يَتَّبِعُهُ النَّاسُ أَكْثَرًا مِنْ أَكْثَرِ السُّجُودِ﴾.

(١) صحیح مسلم، کتاب القبر، باب حشر يوم القيامة.

فكل من ارتد عن دين الله أو أوجد فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به . فهو من المطرودين عن الحدود . وكل من خالف جماعة المسلمين .

الصراط

هو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة . فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم . فمنهم من يدق تحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف . فيترتع من فوقه ثم يهوي في النار . ومنهم من يسقط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعد الله تعالى . إيه من المعجم المقبول .
قال تعالى: ﴿ وَإِنْ شِئْنَا لَإِلَّا وَرَدَّهَا كَانَ عَلَى رِجْلِكَ حَتَّى تَنْقُوبَهَا ۗ ثُمَّ نَجَّى الْبَرِينَ أَنْقَرُوا وَيَذَرُ الْأَطْمِنَاتُ فِيهَا حَتَّىٰ تَلِيَهُ ۗ ﴾ سورة مريم - ٧٦

صفة الصراط

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أناساً قالوا : يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه ؟ - إلى أن قال : ويضرب جسر جهنم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأكون أول من يجيز . ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم . وبه كلاب مثل شوك السمعان . أما أيتم شوك السمعان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال: لأنها مثل شوك السمعان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله . فتحطف الناس بأعناقهم . منهم المريق بعظه . ومنهم المحرقة ثم ينجر ^(١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يعبر الناس صراط جهنم وعاليه حديد وكهليلج وحضاضيف تحنط الناس بهما وشحالا . يجذبه ملاءمة يقولون : اللهم سلم اللهم سلم ^(٢) .

(١) الصحيح الخفيف : كان أول من يجيز .
(٢) أي : سلم أي : سلم أي : سلم أي : سلم

ثُمَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ ذُرِّيَّتِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴿سورة الحج (١-٢)﴾
 في الآيات السابقة ينادي الله - تعالى - الناس جميعاً إلى تقوى الله، ويحذّرهم من زلزلة الساعة،
 ويصف الهول المصاحب لها، الذي يرعب القلوب، فتلهل الأم المرضع عن طفنها الرضيع، وكل
 امرأة حامل تسقط جنينها من الروع الذي يتأهبها، والذي يرى الناس بظنهم سكارى، يترنحون في
 مشيهم. ولكنهم ليسوا بسكارى، ولكنه يوم عاصب ومشهد عظيم مرعب.

صفة الخشر

يحشر الناس حفاة الأقدام عراة لا كسوة عليهم غرلاً غير محتونين، عن أم المؤمنين عائشة
 - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «يحشر الناس حفاة عراة غرلاً»
 قالت: عائشة فقالت: الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض. قال الأمر أشد من أن
 يهدهم ذلك^(١).

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبِّئُ الشُّعْرَاءَ كَلِمَاتٍ يَتَوَلَّىٰ لَهَا كَتُمُومٌ كَمَا بَدَأْنَا أَزْوَاجًا نُمُودًا وَمَعَهَا
 لُتَاتٌ آثَارًا كَتُمُومٌ كَمَا قَدْ بُلِيَكَ ﴿١٠﴾ سورة الأنبياء: (١٠٤)، فبين نفخة البعث ونفخة الإحياء، يجمع الله
 - تعالى - جسد كل مخلوق على عجب فذبه ثم يرسل الله - تعالى - مطراً كأنه الطل، فنبت فيه
 أجساد الناس كما نبت القل، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون.

صفة حشر الكفار

يحشر الكفار على وجوههم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ بِنُورِ الْقِسْمَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ نَحْنُ
 وَبِكُمْ وَصُفًّا ﴿٩٧﴾ سورة الإسراء: (٩٧).

وروى الصحابي أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يحشر الكافر على

طريقة مرور الناس على الصراط

وَضَحَّ الرَّسُولُ -ﷺ- طَرِيقَةَ مَرُورِ النَّاسِ عَلَى الصَّرَاطِ وَذَلِكَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قَالَ -ﷺ- : «ظَنَّ النَّاسُ مِنْ يَمْرُوقِ الْبُرُقِ ، رَسَمَهُ مِنْ يَمْرِو كَثْرِيحٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُؤُ مِثْلَ الْقَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُودُ جَوَادًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمْرُؤُونَ وَلَا يَجُودُونَ وَأَمَّا النَّاسُ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ وَأَحْطَاءٍ ، قَالُ فَيَحْتَرِقُونَ ، فَيَكُونُونَ دَحْمًا تَمَّ يُؤْتَذَنُ فِي الشَّفَاعَةِ» (١).

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لِمَعْنَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَلْزَمَ اللَّهُ -تعالى- بِهِ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا ، فَمَنْ حَرَصَ عَلَى سَبِيلِ الْعَيْشِ وَالْحَيَاةِ ، حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَنِ صَّرَاطِ اللَّهِ وَمَتَّهَجَهُ الَّذِي أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ ، انْسَحَ أَمَامَهُ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ عَنِ مَتْنِ دَهْنِهِ ، وَمَنْ وَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ سَبِيلَ الْعَيْشِ وَالْحَيَاةِ فِي الدُّنْيَا فَتَجَاوَزَ حُدُودَ اللَّهِ -تعالى- وَأَحْكَامَهُ ، فَسَاقَ ذَلِكَ الصَّرَاطُ غَدًّا.

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا حَسَنَ الْإِنَابَةِ الَّتِي دِينِكَ فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ، وَأَحْسَنَ مَقَلَبِنَا إِلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، وَأَجْرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِحُضْنِ مَنِّكَ وَقَضَائِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وجهه يوم القيامة؟ قال: اليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً على أن يشبه على وجهه يوم القيامة؟^(١١).

أرض المحشر

قال رسول - ﷺ -: «يوشرك الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء» كقصة نبي...^(١٢)
يساق الزمان جميعاً إلى أرض المحشر البيضاء التي لا عوج فيها ولا اعنا، وهي ليست أرضنا التي عشنا عليها في الحياة الدنيا، وإنما تشابهت الأسماء، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَتُسَوَّمُ وَيُنَادَى اللَّهُ الْأَعْمَى بِالْأَبْرَصِ﴾ سورة يريم: (٤٨).

اقتراب الشمس

عن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه -: قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ندى الشمس يوم القيامة من الخبز حتى تكون مسم كمشمش»^(١٣). قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني الخبز؟ أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين. قال: «يكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حنفيه ومنهم من يذمه العرق إلحاما يوصل إلى أفواههم»^(١٤).

يشد الحر في هذا اليوم الطويل، ويشد الكرب والغم، ويتدافع الخلق من شدة الزحام والاختلاف الأقدام، وكل إنسان خجل من انفضاح أمره، وكشف ذنوبه، والعرق يرتفع على قدر الذنوب كما ورد في الحديث، والسعيد هو من استعد لهذا اليوم بالطاعة والمعبادة. والتزام أمر الله - تعالى - ونهيه.

الآيات بجحيم

من أهوال الحشر مجي النار، لها تفتظ وزفير، حتى أنصب عن يسار العرش، قال تعالى: ﴿رَجَائِ-

(١١) صحيح مسلم كتابه صفة القيامة وصدقائه كتابه يوم القيامة على وجهه

(١٢) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب يوشرك الله الأرض يوم القيامة

الجزء ١٢ صفة الحشر

قصة نبي: العبراني من العشر والحق

الحشر

(١٣) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة وصدقائه كتاب يوشرك الله الأرض يوم القيامة

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة
فيما يأتي :

- أ - الرسول - ~~مختار~~ - وأنته هم أول من يجتاز الصراط . ()
 ب - اخبرني الله - تعالى - نبيه محمداً بالحوض دون بقية الأنبياء . ()
 ج - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبداً . ()

السؤال الثاني:

هرف الآتي :

أ - الميزان :

ب - الحوض :

ج - الصراط :

السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تنقل الميزان يوم القيامة. اكتبها نم طبقها :

أ -

ب -

ج -

بؤهين جهنم يومئذ يندكروا لمن أن له الذكرون ﴿٢٣﴾ سورة الحجر: (٢٣)، وعن عبد الله بن مسعود - رضي - قال: قال رسول الله - صلى - عليه - وسلم: "يجهنم يومئذ لها سبعون ألف رمام، مع كل رمام سبعون ألف ملك يجرونها".^(١)

فلا يبقى أحد من الناس إلا قال: نفسي، نفسي، إلا محمد - صلى - عليه - وسلم - فإنه يقول: "يا رب أمتي

أمتي".^(٢)

ظل الله - تعالى - يوم القيامة

عن أبي هريرة - رضي - عنه - قال: قال رسول الله - صلى - عليه - وسلم: "إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي".^(٣)

مدة اليوم وطوله

يوم القيامة طويل عسير مقداره خمسون ألف سنة، قال تعالى: ﴿نَحْنُ الَّذِي بَعَثْنَا لَبَّكَؤُا وَرُؤُوحَ إِلَيْهِ﴾ سورة الفرقان: (٤٤)، وطول هذا اليوم يظن الناس أنهم ما لبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، ولكن هذا اليوم الطويل هو للكفار، أما المؤمنون فهم في أمن من الفزع الأكبر، فيخفف الله - تعالى - عنهم ذلك اليوم، حيث تستقبلهم الملائكة بالترحيب، ونصائحهم لتضمن قلوبهم في جو الفزع المرهوب، فهم في وقادة الرحمن وحسن استقبال، قال تعالى: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة مريم: (٨٤).

وبعد معرفة بعض أهوال الحشر التي مرت في الدرس، وما سيجري في يوم القيامة من مواقف صعبة، يجدر القول بأن الذي يريد الآخرة لابد أن يسعى لها سعيها، فما يقدم الإنسان في دنياه، سيلاقيه في آخرته، فعليه التزام الصلاة لأنها أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وأن يستثمر عمره وشبابه وصحته في الخير وعمل الطاعات والبعد عن كل ما يغضب رب العالمين، لأنه سُنْأَلُ عَنْ عَمَلِهِ فِي يَوْمِ أَقْبَاهِ، وَعَنْ شِبَابِهِ فِي يَوْمِ أَبْلَاهِ.

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة الجنة والجنة والنار، باب في شفا حرات جهنم بعد ذلك، قالوا: أحد من تعذب.
(٢) صحيح البخاري، كتاب الترجمة، باب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ﴾.
(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل حب بي الله.



السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسنمة توزع الهدايا للأطباء لصفاء المرضى لتدخل السرور عليهم .

ب - مسلم يترك الأذكار بعد الصلوات المكتوبة .

التقويم

السؤال الأول: عرّف ما يأتي:

أ- البعث:

ب- الحشر:

السؤال الثاني: اختر المكمل الصحيح للمبارات الآتية وضع تحتها خطاً:

أ- يوم القيامة طوله بالسنتين: • أربعون ألفاً • خمسون ألفاً • ستون ألفاً.

ب- الملائكة الذين يسوقون جهنم عددهم: • خمسون ألفاً • ستون ألفاً • سبعون ألفاً.

السؤال الثالث: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟

السؤال الرابع: إن زلزلة الساعة شيء عظيم. اكتب أثر قيام الساعة على الحامل والمرضع في سطرين.

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾ سورة النبا: (٤٠).

ارجع إلى تفسير ابن كثير لمعرفة معنى الآية، وسبب تمني الكافر ذلك.

أحوال الناس يوم القيامة

التمهيد

صوّر القرآن الكريم حال الناس يوم القيامة، عندما تتحرك الجموع البشرية من كل نون وجنس وأرض، ومن كل جيل وزمان وعصر، يتدافعون تدافع الموج، يختلطون في غير نظام، وفي غير انتباه، من هول ما فوجئوا به، وهذه بعض الأحوال والمواقف السعيدة التي يعايشها المؤمنون برَبِّهم، والمواقف العسيرة التي يعايشها الكافرون يوم القيامة.

أحوال المؤمنين

الفوز بمنابر النور

هذا الصنف من الناس أعد الله -تعالى- لهم أجراً عظيماً، عن معاذ بن جبل -رضي- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: أقال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يخطبهم النبيون والشهداء^(١).

الاستئصال بظل الله -تعالى-

عندها تلتو الشمس من الناس يوم القيامة، هناك سبعة أصناف من الناس يظلهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظل إلا ظله. وقد ورد ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة -رضي- عن النبي -ﷺ- قال: سبعة يظلهم الله -تعالى- في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه،

(١) ابن أبي عمير، كتاب فضائل الصحابة، في فضل أبي

الدرس السابع

جهنم دار البوار

التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلاق على مدار الأزمنة والأمكنة ، وبعد وزن الأعمال ، ومرور الناس على الصراط ، يفرقهم من جديد ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، بحسب أعمالهم في دار العمل ، فيصرف من أحسن العمل إلى الجنة ، ومن أماء فمصيره جهنم . قال تعالى: ﴿ وَنَجِيكَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ غَدَاةَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ غَدَاةُهَا كَانَ غَرَامًا ۝٢٠٠﴾ ؛ **بها** ساءت مئة نمرأة فماما ﴿٢٠٠﴾ سورة البقرة ٢٢٦٥ .

المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين ، المشركين على شرعه ، المكذبين لرسوله .

من أسماء جهنم

- ١- جهنم : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ نَارَ الْجَهَنَّمَ وَالْإِنسِ ﴾ سورة البقرة ١٧٤
- ٢- الجحيم : قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةٌ وَعِلْمًا فَأَعُوذُ بِالَّذِينَ تَأْتُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة مريم ٢
- ٣- الحطمة : قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ ﴾ سورة البقرة ٥٠
- ٤- السعير : قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَزِغْ يَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّةٍ نَدْبَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ سورة البقرة ١٧٤
- ٥- السجود : قال تعالى: ﴿ وَاللَّحِقَةُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ سورة الحجر ١٥

ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أحب الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاله ما تنفق بميمه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه^(١١).

رؤية الله - تعالى - يوم القيامة

يكرم الله - تعالى - أهل الجنة يوم القيامة، بالنظر إلى وجهه الكريم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُنَافِقٍ وَزِيَادٍ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة بقره: (٢٦٦)، فتراها بعض المفسرين بالنظر إلى وجه الله الكريم. وقد أكد هذا المعنى، الحديث الذي رواه جرير بن عبدالله - رضى - قال: كنا جالساً عند رسول الله - صلى - فنظر إلى القمر ليلة البدر، قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون، في رؤيته^(١٢).

الأمم من الفزع الأكبر

انتهاه في سبيل الله - تعالى - والمرابطون الذين يحرسون الحدود برأ وبجراً وجواً يؤمنهم الله - تعالى - من الفزع الأكبر يوم القيامة، كما ورد في الحديث الشريف الذي يرويه المقدم بن معدى كرب، قال: قال رسول - صلى - «للشهداء عند الله ست خصائل: يعثر له في أول دفعة يرى مقعد من الجنة، ويجار من عذاب القبر، وأمن من الفزع الأكبر، ويضع عن رأسه نوح الوقار، ياقوتة مها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، وأنفق في سبعين من أقاربه^(١٣)».

تخيير الحور العين

من كظم غيظه في الدنيا، وصبر على أذى الناس، وضبط انفعاله، التي تدعوه للمواجهة مع الآخرين، أكرمه الله - تعالى - يوم القيامة. عن سهل بن معاذ عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى - «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة، حتى يخيره في أي الحور شاء^(١٤)».

(١١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة باب الصدقات.

(١٢) ابن ماجه، المقدمة، باب في فضل أصحاب رسول الله - صلى - باب معانكركت الدعوة.

(١٣) من ترمذي، كتاب الفتن، أبواب فضل الجنة، باب في ثواب الشهداء.

(١٤) ابن ماجه، كتاب الفتن، باب في ثواب الشهداء.

عدد الأبواب

لدهم سبعة أبواب وردت في قرآن تعالى: ﴿ سَابِعَةَ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ فِيهَا حُرُوفٌ مُقْسُوتٌ ﴾ [سورة نهم: ١١] وذلك بحسب ما يعملون . وجهم لحصرهم فلا بدت منهم أحد . قال تعالى: ﴿ وَجَهَنَّمَ لِكَثِيرٍ مِّنْ خَلْقٍ حَصِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ٦]

سمة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة . كبيرة مهولة . والليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيامة . قال تعالى: ﴿ وَسَائِقٌ يَوْمَئِذٍ يَجْعَلُونَ كَذَّبًا ﴾ [سورة نهم: ١٣] قال - رحمه الله - في تفسيره: يومئذ لها سبعون ألف إمام مع كل إمام سبعون ألف منك بجزونها (١) . وأيضا كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس . قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَوَلَّىٰ بَعْضُ مَن أَمْلَأْتَ مِن قَوْلِهِمْ هَلْ مِن مَّرْجِيءٍ ﴾ [سورة نهم: ٣٠] فهي تسع لجميع العصاة والكفار . الذين يقدفون فيها تاهوا ، فيتكادسون . فتنادى جهنم : هل امتلأت ؟ وكتابت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ هذه هي جهنم ، التي لا تنفي ولا تذر ، تلعب أرواح الناس ، الا يقف أمامها شيء . وما يدل على عظم سعتها وبعدها الحديث الذي رواه أبو هريرة - رحمه الله - قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ سمع وجية (صوتا يشبه سقوط شيء من مكان عال) فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : أأذون ما هذا ؟ قال : الله وسوره أقيم . قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً ، فهو يهوي في النار إلى الأبد حتى تنهى عن فعلها (٢) !

ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة خلقهم عظيم . وبأسهم شديد . لا يعصون الله الذي خلقهم . ويقعلون ما يؤمرون . كما قال تعالى: ﴿ تَابِئَهَا مِنَ عَدْوٍ أَقْرَبُ فَجَعَلَ لَهَا فِيهَا حُمَاقًا وَنَارًا وُجُودَهَا أَنَا تُسُ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ أَمْرًا مَّا أَمَرَهُمْ وَيُقِيعُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة النجم: ٦] وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعة عشر من الملائكة ، ففتن الكفار

(١) صحيح مسلم . قال ابن عبد البر: جهنم سبعون ألف إمام مع كل إمام سبعون ألف منك بجزونها .
(٢) صحيح مسلم . قال ابن عبد البر: جهنم سبعون ألف إمام مع كل إمام سبعون ألف منك بجزونها .

تفريج الله - تعالي - الجزب المسلمين

من أعظم ما يفرج كربات العيد يوم القيامة سعي العبد في الدنيا لمصلحة أخيه المسلم، فكثرت الكربات المكرويين، ومساعدة المعسرين، والستر على من ابتلي من المسلمين، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال: «السلام خير السليم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(١)

ستر الله - تعالي - للمؤمنين

العبد المؤمن الذي لا يفتاب ولا يفضح أحداً ولا يشمت بالأخرين، بل يستر معاليهم، ولا يدع أحداً يفضدهم، يجازيه الله - تعالي - في الآخرة بالستر عليه كما ستر على المؤمنين في الدنيا.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ - «إنا لله يذني المؤمن، فيصع عليه كفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بنومه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم»^(٢)

أحوال عصاة المؤمنين

الع الزكاة

يتحول الذهب والفضة يوم القيامة إلى صفائح من نار يُعذب بها صاحبها الذي كثرها، ولم يدفع زكاتها، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - «إما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يذني منها حنتها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كائن مقدار خمسين ألف سنة، حتى يفتنى بين العباد، فيرى سيئاته، إما إلى الجنة، وإما إلى النار»^(٣)

(١) صحيح ترمذي كتاب الطهارة والصدقة باب لا يظلمك المسلم ولا يظلمه
(٢) صحيح البخاري كتاب الطهارة والصدقة باب قول جابر أليس تعلمون الظنن
(٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب العبادات

بهذا العدد، وظنوا أنه يمكن التغلب على هذا العدد القليل، وغاب عنهم أن الواحد من هؤلاء يملك من القوة ما يواجه به البشر جميعاً، ولذلك عقب الله تعالى بقوله: ﴿ وَمَا هُمْ بِأَشَدَّ لِقَاءَ آلِ مَا تَجِبُوا وَمَا هُمْ بِأَشَدَّ لِقَاءَ آلِ مَا تَجِبُوا إِلَّا بَشَرًا لَّيْسَ كَذَرًا ﴾ [سورة الأعراف: ٢٠]، وهؤلاء الملائكة هم الذين ساءهم الله -تعالى- بخزنة جهنم في قواها، ﴿ وَقَالِ الَّذِينَ فِي النَّارِ لَخَزَنَةٌ مِن تَحْتِهِمْ تَدْعُوا رَبَّهُمْ بِحُفَّتِ أَعْيُنُهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهَا يُسَلِّطُونَ إِلَيْهَا النَّارَ فَتَسْتَجِيبُ لَهُمْ فِي سُبُطٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ [سورة المدثر: ٤٠] فالمراد رؤسائهم ورعايتهم اسمه مالك، وأهل النار يتنادونه وهم يمدحون ﴿ سُبُطٌ يُسَلِّطُونَ إِلَيْهَا النَّارَ فَتَسْتَجِيبُ لَهُمْ فِي سُبُطٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٠] أي: يا مالك اجعل ربك يقضى علينا فتوت، فيكون الرد لا إنكم هنا قاعدون لا خروج لكم منها.

دوام عذابها

من صلات جهنم أن عذابها دائم لا ينقطع، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّجَرَيْنِ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدَيْنِ ﴾ [سورة الأعراف: ٤١] ﴿ وَمَا كُنَّا نُنشِئُهُنَّ وَلَكِنَّ كَثُرًا هُمُ الْفَاطِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٢] ﴿ يَتَّبِعُهُمْ فِيهَا شَرٌّ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٣] ﴿ فَتَذَرُهَا كَذَرًا ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] ﴿ فَتَذَرُهَا كَذَرًا ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] ﴿ فَتَذَرُهَا كَذَرًا ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤]

سورة الأعراف ٧١ - ٧٨

تفاوت العذاب فيها

تفاوت عذاب الناس في جهنم، كل حسب ذنوبه، وكلاماً زادت السيئات والآثام زاد العذاب، من سمرة بن جندب - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال: «منهم من تأخذ النار إلى كعبه، ومنهم من تأخذ النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذ النار إلى حجرته، ومنهم من تأخذ النار إلى شرفه»^(١).

حسرة أهلها

قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِعَاتُ الْجَارِيَاتُ إِذَا كُنَّ فِي النَّارِ لَوَّاتٌ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] ﴿ وَالسَّارِعَاتُ الْجَارِيَاتُ إِذَا كُنَّ فِي النَّارِ لَوَّاتٌ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤] ﴿ وَالسَّارِعَاتُ الْجَارِيَاتُ إِذَا كُنَّ فِي النَّارِ لَوَّاتٌ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٤]

(١) صحيح مسلم، كتاب الجن، ص ١١١، وفيه: «منهم من تأخذ النار إلى شرفه»

المتكبر

يفض الله - تعالى - الكبير والمتكبرين، فيبعثهم يوم القيامة في صورة مهيبة ذليلة، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - ﷺ -: «يبحر المتكبر في يوم القيامة أمثال الغراب في صور الرجال يشاهم الذل من كل مكان»^(١).

• العاق لوالديه والمرتجلة والديوث:

بعض المؤمنين يرتكبون معاصي تجعل رب العالمين ي غضب عليهم، ويوم القيامة لا ينظر إليهم، من هؤلاء ثلاثة أصناف ورد ذكرها في الحديث الشريف الذي رواه عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المرتجلة، والديوث»^(٢).

أحوال الكفار والمشركين

• ازرقاق وجوه الكفار:

أخبرنا القرآن الكريم أن وجوه الكفار المجرمين يوم القيامة ستتحول إلى اللون الأزرق من الكدر والعم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْمُرُ الْمُجْرِمِينَ مِنْهَا زُفُرًا﴾^(٣) سورة طه (١٠٢).

• عض الكفار أيديهم:

كما أخبرنا أنهم سوف يعضون أيديهم حسرة والما عنى ما فرطوا في جنب الله - تعالى -، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يعضُ الْيَدُ الْمَعْنَى يَدَيْهِمْ سَعْمًا، وَيَسْئَلُ الْمُؤْمِنِينَ آلِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا سَأَلَ مِنْ آلِهِمْ خَيْرًا﴾ سورة الفرقان: (٢٧) فهو يعض يديه الأيمن لشدة ما يعانيه من الندم، وهي حركة معهودة لمن يعاني من حالة نفسية شديدة، ويتمنى لو سأل. طريق الرسول - ﷺ - لم يفارقه، ولم يضل عنه.

(١) ابن القيم: كتاب البصائر، لربك صفة الهيبة، لرفائق والنور، من رسول الله
 ﷺ، وهو من السبل الذي لا يفتنه الناس لطولها بأحدهم، صفة شعرة
 (٢) السنة الكبرى للسلفي: كتاب: الفرق: ١٦٦، صفة: الكفر والاعتق
 ﷺ، الحديث: هو الذي لا يحسن حتى يرضى.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا يدخل أحد الجنة إلا أوتي مقعده من النار ثم أماء، ليزداد شكراً . ولا يدخل النار أحد إلا أوتي مقعده من الجنة أو أحسن . ليكون عنده حسرة (١) .

وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة ، وإنها لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة ، فما أطلع هذه النار التي توقد بالحجارة ، وما أشد حرارتها . قال تعالى : ﴿ تَأْتِيهَا الْبُيُوتُ مَخْرُوجَةً نَارًا فَيُضْحَكُونَ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَصُورُونَ اللَّهُ مَا أَمْرُهُمْ وَيَقْتُلُونَ مَا يَشَاءُونَ ﴾ (٢) في سورة ص : ١٠ .

طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نذوقه ، وهو يختلف بحسب أحوال أكلية ، ولكنه في جميع الأحوال فاسد وكريم ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ شَجَرٍ ﴿١﴾ لَا يَسِينُونَ وَلَا يَتْنُونَ مِنْ شَجَرٍ ﴿٢﴾ سورة العنكبوت : ٧٦ ، والضريح نوع من الشوك المر التين . لا يجمع أكلية ولا يدفع عنهم الجوع ، ولا يوجب لهم الصحة والعافية .

كما أن طعامهم يجمع عندهم مرارة الطعام والمعصية التي يعلق بها الطعام في المهلوق . فلا يسهل دخوله إلى الجوف ، ولا يسهل خروجه للتخلص منه . قال تعالى : ﴿ لَنْ يَذُوقُوا كَلًّا وَجِيْرًا ﴿١﴾ فَلَمَّا مَا جَاءَ عَصَمٌ وَعَدَّاءٌ أَلْيَا ﴿٢﴾ سورة طه : ١٧ . ومن طعام أهل النار: الصفاق والعسفين ، وهما يهمني واحد ، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من الفحيح والصدرد بسبب ما يصيبهم من حر جهنم وأوجعها . بل إن أهل النار يشعرون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب .

١) صحیح لفظی کتاب لفظی باب صدقات وکفر

• كفر المتبوع بالتابع:

هذه صورة من صور الجدال والتبرؤ بين يدي الواحد القهار، بقول الأتباع نقادتهم: أنتم صدقتمونا عن الهدى، وأورثتمونا العذاب، فيردون عليهم: نحن أمرناكم برفق الإسلام لله، وأمرناكم باتخاذ الأنداد، فما كان منكم إلا السمع والطاعة، بدون تمحيص أو جدال.

فهم يتبرؤون من عبادة عابديهم لهم، ويقولون: ما كنا نشعر بعبادتكم إنا والله شهيد بيننا وبينكم، إنا كنا عن عبادتكم غافلين، حينها يورد المشركون لو عادوا إلى الحياة الدنيا مرة أخرى، وعبدوا الله وحده، وكانوا مسلمين، قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً مَثَلًا وَوَعَدُوا اللَّهَ وَنَفَّطَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبِعُ اللَّهُ مَا تَتَّبِعُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنَّمَّا أَهْلُهَا خَيْرٌ لَّيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَازَاتٌ وَمَا هُمْ بِمُعْرَجِينَ مِنَ اللَّهِ ۝﴾ سورة البقرة: (١٦٦-١٦٧).

• تبرؤ الملائكة من المشركين:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ جِبَالُهُمْ لِتَدُونَ بِمَا كَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ قَالُوا سَحَابٌ مَأْتٍ مِنْ رَبِّنَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝﴾ سورة ص: (٤٠-٤١).

يقرب الله -تعالى- المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورة الملائكة ليقربهم إلى الله زلفى: هل أمرتم هؤلاء الناس بعبادتكم؟ فتتكلم الملائكة ذلك وتقول: سبحانك لا إله إلا أنت نحن عبيدك، ونبرأ إليك من عبادتكم لنا، ما أمرناهم بذلك، ولكنهم كانوا يعبدون الشياطين وبهم يؤمنون.

فيؤيذهم الله -تعالى- ويقول لهم: ﴿قَالَتُمْ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْءٌ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سَحَابٌ مَأْتٍ مِنْ رَبِّنَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝﴾ سورة ص: (٤١) يؤيذهم الله -تعالى- على إعراضهم عن الواحد القهار، وتوجههم لعبادة من لا يملك لهم نعماً ولا ضراً.

• عجز الأوثان عن نصرة الكفار:

في هذا اليوم المعصيب يطلب الله -تعالى- من المشركين أن يقوموا بدعوة الأئمة والأصنام

ومن طعام أهل النار الزقوم . وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف . وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿ ذِيقُوا فِيهَا شَجَرَةَ الزَّاقِمِ ﴿٦٧﴾ بِأَحْمَلِهَا فَتَذَّةُ النَّاسِ ﴿٦٨﴾ فِيهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ النَّارِ ﴿٦٩﴾ طَعْمُهَا أَكْبَهُ زُؤُونِ النَّاسِ ﴿٧٠﴾ لَا يَكُونُ مِنْهَا لُحْمٌ عَلَيْهَا اللَّحْمُ بِهَا الطَّلُونُ ﴿٧١﴾ سورة صافات ٦٦-٧١

نعم قبيح منظرها . وخبيث نمرها . إلا أن أهل النار لا يجدون مقراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطون . عندما تعلى أجوافهم كهني الويت . مسببة لهم الآلام شديدة .

شرب أهلها

بعد أن يشهي أهل النار من أكل وجنتهم المكونة من الصريع والزقوم والغسلين ، يفصون بها . وتحترق بطونهم من حرارتها . ينظفون إلى الشراب البارد الذي يطفئ الالتهب، إذ بهم يشربون ماء الحميم الساخن الذي يقطع الأمعاء . قال تعالى: ﴿ وَشَرِبُوا مِنْ حَمِيمٍ نَفِيسٍ كَثُفٍ ﴿٧٢﴾ فِي سُورَةِ صافات ٧٢ . هذه هي جهنم معدة لاستقبال الطامعين بالحميم والفساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل . وهذا هو الشراب المجهر لهم . قال تعالى: ﴿ إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْغَاقًا ﴿٧٣﴾ لَهَابِيمٍ مَنَابِقًا ﴿٧٤﴾ تُؤَيِّنُ فِيهَا النَّفَاثَاتُ ﴿٧٥﴾ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرُءُوسِهِمْ وَلَا أَرْبَابًا ﴿٧٦﴾ إِلَّا جَسَدًا وَنَفَاثًا ﴿٧٧﴾ حَرَاءً وَنَفَاثًا ﴿٧٨﴾ فِي سُورَةِ صافات ٧٣-٧٨ . إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب التحريق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشوهاها . قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَدُّهُمْ نَفِيسًا نَغَاثًا يَمَازُ كَالْمُهْلِ يَغْوِي الْوُجُوهَ بِشَرِّ الدَّرَاتِ وَسَاءَتْ مَرْفَعًا ﴿٧٩﴾ فِي سُورَةِ صافات ٧٩

إن الله - جل جلاله - يدعوا الناس للاستجابة لدينه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجأ فيهم . ولا نصيراً يصرفهم . قال تعالى: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرْدَ لَهُمْ مِنْكُمْ اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ مُدَّخِرٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرٍ ﴿٨٠﴾ فِي سُورَةِ الشورى ٨٠

فهل نستجيب؟

التي كانوا يعبدونها في الحياة الدنيا لتفتدهم مما هم فيه من الهم والكار، ولكنها لا نتجيب لهم. عندها يتصرون لو أنهم كانوا مهتدين.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ ناديا لئن لم نكن من الذين أمنتهم لكاننّ من الذين كفروا لولا أن جعلنا بينهم مدينا﴾ ﴿سورة الكهف: (٥٦)﴾

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْشِطُ الشَّجَرَةَ لِيَوْمَ تَنْجِييُوا لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ﴾ ﴿سورة النجم: (٥١)﴾
سورة النجم (٦٤)، بعد استعراض أحوال المؤمنين، وعصاة المؤمنين، والكفار والمشركين يوم القيامة، يبين أن الإنسان الفطن الكيس هو من يستعد لهذا اليوم وأهواله وأحواله، ويتصف بالصدق في التدين والتوحيد، حتى يفوز برضا الله - تعالى - وجنات النعيم.

قال تعالى: ﴿كُلَّ آتَمَةٍ هَذَا يَوْمَ يَوْمِ يَدْعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحَقِّ مِنَ رَبِّكُمْ وَالَّذِينَ يَكْفُرُونَ كَانُوا كَذِبًا﴾ ﴿سورة المائدة: (١١٩)﴾

من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار ، نورد بعضها منها في السطور الآتية :

- ١- الكفر بالله - تعالي - والأمر بـ .
- ٢- ارتكاب الكبائر والفواحش ، السحر ، القتل ، أكل الربوا ، أكل أموال اليتامى ، فدف المحصنات المغافلات ، التولي يوم الزحف ، الزنا ، المرفقة ، شرب الخمر ، غشوق الوالدين .
- ٣- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة وتسيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ أُمَّةً وَرَسُولَهُمَ نَنزِلْ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُسَاقَىٰ بِهِمْ فِيهَا ذُؤَانُ عَدْوَاتٍ مُّشْوَبًا ۖ فِيهَا يُسَكَّرُونَ سِوَىٰ ذَٰلِكَ لَا يَصْلَحُونَ ٥١ ﴾
- ٤- الفاحش من القول و الكذب و الغيبة والنميمة وشهادة الزور وغيرها مما يحبط العمل .
- ٥- الانتحار - عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم : من تردى من جبل فقتل نفسه فهو من نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا^(١) .
- ٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي : عن أبي هريرة - رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم : «استفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا^(٢) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من تردى من جبل فقتل نفسه ، رقم الحديث ٢٥٠٠ .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في لباس النساء ، رقم الحديث ١٠٠٠٠ .

التقويم

السؤال الأول: أكمل ما يأتي: يوم القيامة يقبل الله -تعالى- في ظله سبعة أصناف منها:

-
-

السؤال الثاني: اكتب في الجدول الآتي حال الأصناف المذكورة يوم القيامة:

صنف الزكاة	المكفر	المرأة التي جلت

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

• ازرقاق وجوه الكفار يوم القيامة.

• عض الكفار على أيديهم يوم القيامة.

السؤال الرابع: اختر لعبارة المجموعة (أ) ما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) في الجدول الآتي:

المجموعة (أ)	م	المجموعة (ب)
أهل الجنة		ستر الله تعالى
الأمة لمدرك		رؤية الله تعالى
المؤمن المنجذب لخصه		منابر من نور
		ظل الله تعالى

كيفية النجاة من عذاب جهنم

- ١- التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وعدم الشرك به .
 - ٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
 - ٣- الالتزام بطاعة الله ورسوله ، وأداء التكاليف الشرعية .
 - ٤- التخلق بالأخلاق الحسنة .
 - ٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .
- وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : « ما سأل رجل -سلم الله الجنة- إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ولا استجار رجل -سلم الله من النار- إلا قالت النار : اللهم أجره » (١)

السؤال الخامس: اشرح في سبيل الله - تعالى - كرامات عديدة يوم القيامة. عدد بعضها منها.

السؤال السادس: بم تنصح؟

- مسلمة عاقبة لوالديها.
- مسلماً لا يفار على محاربه.

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر . ()
 ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله . ()
 ج - تخرج المرأة وإظهار زيتها لغير محارمها من أسباب دخول النار . ()

السؤال الثاني:

هرف ما يأتي :

- أ - الزقوم :
 ب - الطريع :

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

- أ - تحسر الظالمين عند رؤيتهم العذاب .
 ب - جواز المتحجر الخلود في نار جهنم .



دروسُ المجال،

١ - أسباب النزول.

٢ - مصطلحات الرسم العثماني.

السؤال الرابع:

أكمل العبارات الآتية :

أ- اجهنم أسماء عديدة منها : _____ و _____ و _____

ب- من صفات ملائكة جهنم أنهم _____ و _____

ج- شراب أهل النار هو _____ و _____

السؤال الخامس:

اكتب دعاء تروده المتجاة من نار جهنم .

أسباب النزول

التمهيد

يتقسم القرآن الكريم من حيث سبب نزوله وعده إلى قسمين:

- ١- قسم نزل من الله - تعالى - ابتداءً من غير سبب. له نهاية الخلق إلى الحق وهو أكثر القرآن.
- ٢- قسم نزل مرتبطاً بسبب من الأسباب لا يعرفه إلا من اهتم بهذا الشأن من أهل العلم.

تعريف سبب النزول

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات منحدثة عنه أو مهيئة لحكمه أيام وقوعه^(١).

والمعنى: أن حادثة وقعت في زمن النبي - ﷺ - أو سؤالاً وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات ببيان ما اتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال، سواء أكانت الحادثة خصوصية أم غير هذا، كالحلاف الذي شجر بين جماعة من الأوس والخزرج بالمسيبة من اليهود حتى نادوا بالسلاح. فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نُّظَاهِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢) سورة آل عمران (١٠٠).

ومثال الجواب على السؤال: ما جاء في سبب نزول آيات الظهار من سورة المجادلة، حيث ظهر أوس بن الصامت - رضيه - من زوجته خولة بنت ثعلبة - رضي الله عنها -، أي قال لها أنت عتي كظهير أمي، وكان ذلك طلاقاً في الجاهلية فذهبت تشتكي لرسول الله - ﷺ - وتسال عن حكم الله فيما قال زوجها، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: اتبناك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي عليّ بهصه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله - ﷺ - وهي تقول: يا رسول الله، أكلت شياي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني، وانقطع

(١) اسئل عمران للوقوف على الحدث الخامس في أسباب النزول - الجزء الأول، ص ١٠١ (١٠١)

الدرس الثامن

الجنة دار النعيم

المهيب

في روحانية وتكريم ، وثناء وتنعيم ، يحافظ الله -تعالى- النفس المؤمنة ﴿ تَابِعْتَهَا حَتَّىٰ أَتَتْكَ أَلْفُ مَلَكَةٍ ﴾ ﴿ تَرْجِعِينَ إِلَىٰ رَبِّكِ ۚ مَبْعُوثَةٌ فِيهَا لِلَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَثْرَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا نُنْفَخُ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يُؤْتُوا الْأُجْرَ ﴾ ﴿ سُرَّةٓ قَمَرٍ ۚ ٣٠-٣١ ﴾ هذه الجنة الرقيبة النورية التي أهد الله -تعالى- فيها للمؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى ﴿ وَسَيَقْبِضُ الْمَلَكُ الْأَمْرَ مِنْهُمْ إِلَىٰ الْحَشَّةِ رَمْرًا حَتَّىٰ يَأْتِيَ حَائِطَهَا وَقِيَّتَتْ أُولَئِكَ ۚ وَقَالَ لَمَلَكَةٍ حَرَامًا سَلِّمِي عَلَىٰ عِبَادِكُمْ بِبِسْمِ اللَّهِ فَادْخُلُوهَا كَاطِلِينَ ﴾ ﴿ سُرَّةٓ قَمَرٍ ۚ ٣٢ ﴾ فهنا لهم هذا الاستقبال .

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام ، بالسلام عليهم ، وأول المستقبليين هو رضوان خازن الجنان ، ثم الملائكة الموكرون بنعيم الجنة وأهلها ، قال تعالى ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ أَنهَمْ عَلَىٰ الْآثَارِ ﴾ ﴿ سُرَّةٓ قَمَرٍ ٣٣ ﴾ على أي شيء صبروا ؟ على صلاة الفجر ، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل الطاعات وترك المنكرات .

أول النعم دخولاً الجنة

رسولنا الكريم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، هو أول البشر دخولاً الجنة ، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- « أتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بئس أمرت لا أفتح لأحد قبلك .^(١) »

(١) صحيح مسلم كتاب الأيمان باب من دخل الجنة ٤٢ - ٤٣

والذي، ظاهر مني، اللهم اني أشكو اليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بتلك الآيات وقد جمع
الله قول النبي محمدك، روحها وثبتك إلى الله ﴿١﴾ سورة البقرة: (١).

طريق معرفة أسباب النزول

تعرف أسباب النزول بالنقل الصحيح ولا مجال للعقل فيها إلا بالنسبة للخصم والترجيح.
قال الواحدي: «ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع عن شاهدها
النزول ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن عندها»^(١).

فوائد معرفة سبب النزول

١- الاستعانة على فهم معنى الآية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَشْرَقَ بِالْفِرْقَانِ فَاذْمًا تُولَّىٰ وَجْهَ اللَّهِ﴾ سورة البقرة: (١١٥).

فلو تركت على ظاهرها لاقتضت جواز عدم استقبال المصلي القبلة سعياً ولا حضراً، وهو خلاف
الإجماع.

ولما عُرف سبب نزولها علم أنها في نافذة السفر، أو نزلت في الرد على اليهود الذين سمعوا
على النبي - ﷺ - والمسلمين بسبب تحويل القبلة إلى الكعبة، أو قيمح صلى بالاجتهاد وبأن له
الخطأ، فلو لم يُعرف سبب النزول لبقيت الآية غمراً واضحة.

٢- معرفة من نزلت فيه الآية، وتعيين المذموم فيها، وفي ذلك إسناد الفضل لأهلها، ومثاله إذا
عرفنا سبب النزول في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَسُرُّ نَفْسَهُ لَمَمَةً فَخَوَّاهُ فَخَوَّاهُ﴾
الله ﴿الله﴾ سورة البقرة: (٢٠٧)، عرفنا أن صاحب الفضل هو «صهيب
بن سنان الرومي» وذلك أنه رضي الله عنه لما أسام بكفة فأراد الهجرة منه انما أن
يهاجر بالله، وإن أحب أن يتجرد منه ويهاجر فعن، فتخلص منهم وأعطاهم ماله، وأنزل
الله فيه الآية السابقة^(٢).

(١) ابن أبي عمير كتاب الخصال باب الطهار.

(٢) زاد المقر في أسباب النزول - ج١ - قاضي السبكي - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩.

(٣) تفسير القرطبي للقرآن، ابن كثير، دار الكتب العلمية، ط ١٠١٠، ص ١٩١.

أول زمرة يدخلون الجنة

وصف الرسول -ﷺ- أول مجموعة تدخل الجنة بالقمر في الحسن والجمال والضياء والنور. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أول من يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي عليها على أصول كوكب قزح من السماء»^(١).
أما عددهم فسبع مائة ألف -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «يُدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً - أو ستمائة ألف - متماكروا، أخذ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»^(٢). يا الله! كم يفرض الله -تعالى- على عباده من كرمه! وكم يفرهم سبحانه من فضله! فيفتح لهم أبواب رحمة، أبواب الجنان.

أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله عز وجل: أعددت لهادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»^(٣).
إن شئتم! فلا تلهم نفساً تخين، ثم من مرة أخرى جرة بما كانوا يعملون^(٤).
أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ويرجو أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد -ﷺ-، عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «سألت الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(٥).
وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والشفاعة، وأذهبه مقاماً محموداً، الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة»^(٦).

(١) صحيح مسلم، كتابه بدء الوحي، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار الجنة من غير القرآن، رقم الحديث ٥٠٠٠.

٣ - دفع نَزَاهِم الحِصْر عما يفيد بظاهره الحِصْر، قال زعماني: ﴿قَالَ لَا أُحِبُّ فِي مَا أُوجِبُ إِلَيْكَ عَزِيمًا عَنْ طَاعِمٍ بَطْنَةٌ حُمَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَبْنِيَةً أَوْ دَمًا مَسْفُورًا أَوْ لَحْمًا خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾. وَنَسَقًا أَيْلًا لِمَنْ لَمْ يَرِ اللَّهُ بِهِ قَدَمًا تَطَرُّ عَيْرًا بِنَاحٍ... ﴿سورة الأعراف: (١٤٥)﴾. فهذه الآية الكريمة ليس المقصود منها حصر المحرمات في هذه الأربعة وإنما المقصود منها الرد على مزاعم المشركين، وذلك أن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرمه الله جاءت الآية مناقضة لغرضهم^(١١)

٤ - معرفة حكمة الله فيما شرعه بالتنزيل، مثل الحكمة من تحريم الخمر: لأنها ترفع العداوة والفضاء وتذهب العقل.

٥ - تيسير الحفظ وتسهيل الفهم عند من يسمع الآية، إذا عرّف سببها؛ لأن ربط الأسباب بالمسببات من دواعي الثبوت.

٦ - تعدد النزول مع اتحاد السبب:

قد تكون الحادثة الواحدة سبباً في نزول آيات متعددة؛ لأنه أبلغ في الإقناع وإظهار البيان. مثاله: عن أم ممنة - رضي الله عنها - قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة، فأزل الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَ آبَائَهُمْ رَبَّهُمْ أَوْ لَا يُصِغِعُ غَمًّا عَدِلَ بِكُمْ فِي ذِكْرٍ أَوْ أُنثَىٰ تَعْظُمُ مِنْ بَنِيهِمْ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُعْطِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا مِمَّنْ هَاجَرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْلِهِمْ تَوَابًا مِمَّنْ هَاجَرَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ جَدًّا لِي لَأَكْفُرَنَّ عَنْهَا وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ جَدًّا لِي لَأَكْفُرَنَّ عَنْهَا﴾^(١٢) سورة آل عمران: (١٩٥)

- وعنما قالت: «يفزوا الرجال ولا تفزوا النساء، وإنما لنا نصف الميراث».

فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِمَّا قُتِلُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْبَأْسُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ مُبْتَلِيًا بِنُفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(١٣) سورة آل عمران: (١٥٦).
والسبب: (١٥٦).

(١١) اللغة: أوسع نطاق الكفر، مصدق بن طلحة، دار الكتب، ص ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣.

(١٢) من التوراة، كتاب سفر التوراة، ص ١٥٦، من سورة النساء.

(١٣) من التوراة، كتاب سفر التوراة، ص ١٥٦، من سورة النساء.

أدنى منزلة في الجنة

عن المعيرة بن شعبة رضي عن الرسول ﷺ - قال : سألت موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول : أي رب ذهب ! وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أدنى أن يكون لك مثل تلك ذات من ملوك الدنيا؟ فيقول: ربيت رب فيقول: لك ذلك. ومنته ومنته ومنته ومنته. وقال في الحاشية: ربيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله. وثبت ما انتهت القلمه ولذبت عيبت فيقول: ربيت رب (١).

أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مَثَابًا ۙ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (١٠) - سورة من ١٩، ٢٠. ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية . وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة رضي عن رسول الله ﷺ - أن رسول الله ﷺ قال : من أقر زوجين في سبيل الله ، نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان . ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة (٢).

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: كتاب التوبة ، وباب الكاظمين الغيظ ، وباب الراحمين ، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه . وقد أخبرنا الرسول ﷺ - أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن . ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة رضي عن النبي ﷺ - في حديث الشفاعة يقول الله يا محمد ادخل من لا حساب عليه من أمثك من الباب الأيمن ، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى (٣).

ورود أن أبواب الجنة تفتح في رمضان . فعن أبي هريرة رضي عن رسول الله ﷺ - قال : قال رسول الله ﷺ - : إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار (٤).

(١) صحيح مسلم كتابه الإيمان باب ما أتت به من الجنة.

(٢) صحيح الطبري كتاب الجنه باب أبواب الجنة.

(٣) صحيح ابن حبان كتاب الجنه باب ما أتت به من الجنة.

(٤) صحيح مسلم كتاب الجنه باب ما أتت به من الجنة.

- وعنها قالت: «قلت يا رسول الله ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال، فلم ير عني منه ذات يوم ظهراً إلا نداه على المنبر... فإذا يقول: ﴿إِنَّ مَسْجِدَكُمُ الْمَسْجِدَ الْأَقْبَىٰ الَّذِي أَنشَأَكُم فِيهِ وَالْمَقَامَ الَّذِي بَارَأَكُم فِيهِ لِيُنذِرَكُمْ وَأَعْلَىٰ ۚ إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُمَّةً مَّشَقَّةً ۚ وَرَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْبُطُونِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَإِلَيْكُمْ تُرْجَعُونَ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُصَوِّرُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ﴾ سورة الأحم: آية (٣٥)»

أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فوق بعض ، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، منها مائة درجة للمجاهدين ، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء ،
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم : « في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فسورة الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفتتت بهار الجنة » (١).

ماكل أهل الجنة

وصف الله - تعالى - النعيم الذي يتمتع به أهل الجنة في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّادِقَاتُ الَّتِي هُنَّ أَوْفِيَاتٌ أُنزِلْنَ إِلَهُنَّ وَأُزْفَرْنَ لَهُنَّ فَوَسَّنَّ إِلَهُنَّ سَكَنًا مِّنْ عِندِ رَبِّهِنَّ فِيهَا نَضْرِبْنَ لِلنَّاسِمَةِ عَلَى مَنَاطِرَ عِشْرِينَ بُعِيدًا وَيَأْكُلْنَ مِن ثَمَرِهِمْ حِينَ يَنَاضَرْنَ فِيهَا وَلَا يَمَسُّهُنَّ فِيهَا شَيْءٌ مِّنَ الْحَرِّ وَلَا يَمَسُّهُنَّ فِيهَا مِنْ سَخَطٍ مِّنْ أَلْفِ حَمِيمٍ مُّذْ ذُكِّرْنَ بِهِ وَلَا فِيهَا حِمِيمٌ وَلَا يَمَسُّهُنَّ فِيهَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْمَجْمُوعِ ﴾ [النساء : ٥٧].
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوعِ ﴾ [البقرة : ٢٧٧].
 ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوعِ ﴾ [البقرة : ٢٧٧].
 ﴿ وَتَجْرِبُونَ فِيهَا الْأَنْهَارَ كَالنَّجْمِ الْمُبِينِ ﴾ [الأنعام : ١٠].
 ﴿ وَتَجْرِبُونَ فِيهَا الْأَنْهَارَ كَالنَّجْمِ الْمُبِينِ ﴾ [الأنعام : ١٠].
 ﴿ وَتَجْرِبُونَ فِيهَا الْأَنْهَارَ كَالنَّجْمِ الْمُبِينِ ﴾ [الأنعام : ١٠].

إن أهل الجنة يتمتعون بكل معالي النعيم واللذة ، وإذا شربوا فمما يشربون ؟
 قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَنْهَارَ بَشْرَبٍ مِّنْ لَّيْنٍ كَالزَّيْتِ كَالعُيُونِ ﴾ [سورة الإسراء : ٦٤].
 وقال تعالى : ﴿ وَيَسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَجْجًا وَنَضِيبًا مِّنْ لَّيْنٍ مِّنْ سَلْسَلٍ حَلَاوَةٍ ﴾ [سورة الإسراء : ٦٤].

إنها الجنة التي أعدتها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة ، يطاف عليهم بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب بمجرد التماسي ، دون تعب أو مشقة ، أو بذل أدنى مجهود ، إنها صورة الجزاء الرفيع لخالص الفريد ، الجزاء الذي تتجلى فيه

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية:

١- ينقسم القرآن الكريم من حيث سبب نزوله وعدمه إلى قسمين هما:

- ١

- ٢

ب - المقصود بسبب النزول هو:

ج - تعرف أسباب النزول عن طريق:

السؤال الثاني: اذكر ثلاث فوائد لمعرفة سبب النزول.

- ١

- ٢

- ٣

السؤال الثالث:

١- بم تُعَلَّل تعدد النزول مع اتحاد السبب؟

ب- اكتب مثالا على ذلك.

• قضية للمناقشة.

- يعرض بعض أدعياء العلم أنه لا فائدة من المعرفة بأسباب النزول، فما حججهم؟ ورم تد عليهم؟

ظلال الرغاية الريانية ، والإكرام الإنهبي . يقدم في أية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفضامة . فعن أبي بكر بن عبدالله بن قيس - عن أبيه - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال : اجلس من فضة أبيضها وما فيها ، وحدثك من ذهب ، أبيضها وما فيها . وما من قوم وبين أن يظفروا إلى ربهم إلا زاد الله كبر عني وجهه في حته عانت⁽¹⁾ .

أنهارها

في الجنة عدة أنهار ، ورد ذكرها في قوله تعالى : ﴿ تَدْرِي لِمَثَلَةٌ تِلْكَ أَلْيَمُ يُعْرَبُ السَّمْعُ بِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ غَائِبٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَذْوٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَذْوٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ سورة محمد⁽²⁾ .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من الفؤول ، فسرت بيدي محرقى الماء . فإذا مسك أدمر فقلت : يا جبريل ، ما هذا؟ قال : هذا الكبريت الذي أطاكه الله أو أطاكته ربك⁽³⁾ .

خيامها وقصورها وبناؤها

وردت أحاديث كثيرة نصف الكعبة الذي أهداه الله - تعالى - لعباده المؤمنين ، نورد بعضها ، ونطاق الخيالات النيران في نخيل هذه الخيام والقصور والأبنية .

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : إن المؤمن يمر الجنة لحديقة من لزوجة واحدة مجروفة ، طولها ستون ميلاً ، للمؤمن فيها أهلون ، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً⁽⁴⁾ .

أما قصورها فروي جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أخذ من غيرك؟ قال : وعليك أنفار يا رسول الله⁽⁵⁾ .
أما بناء الجنة: فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : ففت يا رسول الله الجنة ما بناؤها؟ قال : البنية من ذهب ، والبنية من فضة ، مائة منها المسك الأذفر ، وحبهاؤها القود والذؤلة ، والبنية

(1) صحيح البخاري كتاب الفرائض سورة محمد ، باب قوله ومن فيها قصر

(2) صحيح ابن ماجه كتاب الحج فروع من الحج سورة محمد ، باب قوله ومن فيها قصر

(3) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفها ، باب قوله ومن فيها قصر

(4) صحيح البخاري كتاب الفرائض سورة محمد ، باب قوله ومن فيها قصر

الدرس الثاني

مصطلحات الرسم العثماني

التمهيد

انضمت اللجنة الرباعية في استنساخ مصاحف الأمصار على عهد عثمان بن عفان -^(١) - طريقة خاصة ارتضاها عثمان -^(٢) - في كتابة كلمات القرآن وحروفه، وقد اصطلح على تسمية هذه الطريقة برسم المصحف أو الرسم العثماني.^(٣)

الرسم العثماني

هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -^(٤) -

دستور عثمان -^(٥) - في كتابة المصاحف

أمر عثمان -^(٦) - زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام - رضي الله عنهم - جميعاً - بتسحيح المصاحف من المصحف الذي كان عند حفصة - رضي الله عنها - وقال للفرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا.^(٧)

وكانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل اعتماداً على السليقة العربية السليمة التي لا تحتاج إلى الشكل بالحركات ولا إلى الإعجام بالنقط، وظلت هكذا حتى دخلت العجمة إلى اللسان العربي عندئذ أحس خالية المسلمين بضرورة تعيين كتابة المصاحف بالنقط والشكل والحركات مما ساعد على القراءة الصحيحة.^(٨)

(١) مصاحف في عهد الخلفاء، ص ١٤١، ط ١٩٤٤، ص ٢٤٤.

(٢) تاريخ القرآن، ص ١٤٤، ط ١٩٤٤، ص ١٤٤، باب ترتيب المصاحف، ص ١٤٤.

(٣) ما قبل قوله في عهد عثمان، ص ١٤٤، ط ١٩٤٤، ص ١٤٤، باب ترتيب المصاحف في عهد عثمان -^(٤) - ص ١٤٤.

(٤) -^(٥) - ص ١٤٤، ط ١٩٤٤، ص ١٤٤، باب ترتيب المصاحف في عهد عثمان -^(٦) - ص ١٤٤.

الزعفران، من يدخلها يدخل فيها ينعم ولا يبوس - لا يعنى شبابهم ولا تباين نياهم^(١) .
 قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُهُمْ وَنَجِّنُهُمْ أَتْرَابًا فَهُمْ فِيهَا يَخْلَدُونَ ﴾^(٢) .
 وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال :
 «ينادي مناد : أين لكم أن تصحوا فلا تنعموا أبدا . وإن لكم أن نخبوا فلا نحونوا أبدا .
 وإن لكم أن تشبوا فلا تنهروا أبدا . وإن لكم أن تنموا فلا تباشروا أبدا . فذلك قوله عز
 وجل ﴿ وَتُودَعُونَ فِي بُرُوجٍ مُّشْفَرَةٍ تُرَى مِنْهَا بَسَابِكُ الْمَسْمُومِينَ ﴾^(٣) .
 إنهم خالدون مستقرون . يشعرون بالصفاء والحبوبة دون مرض يكدرها . والحياة
 دون شبح الموت يتهدها . والانساب والطرارة دون هجوم من الشيخوخة يفسدها .
 والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿ وَحَرَّةٌ يُوقَدُ بِهَا نَارُ لَهْزَنٍ لَّهُمْ فِيهَا بَابٌ يُعْرَضُونَ فِيهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ كَرَامَاتٌ ﴾^(٤) .
 العظيم في جنة السلام . التي أعدها الله - تعالى - للمعتقين .
 عن صهيب الرومي - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة .
 قال يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم نبقن وجوهنا ؟
 ألم ندخلنا الجنة . ونخرجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب . فما أعطوا شيئا أحب
 إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل . وذاك : ثم تلا هذه الآية ﴿ فَذُكِّرُوا الْخَيْرَ لِمَنْ
 قَرَّبَهُمْ إِيَّاكُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(٥) .
 اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك
 من النار وما قرب إليها من قول وعمل .

(١) من الذي لا يبوس ولا يبوس . من الذي لا يبوس ولا يبوس .

(٢) سورة النور . آية ٢٤ .

(٣) سورة النور . آية ٢٤ .

(٤) سورة النور . آية ٢٤ .

(٥) سورة النور . آية ٢٤ .

أول من قام بتشكيل المصحف

يرى الكثير من العلماء أن أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤالي الذي ينسب إليه وضع ضوابط للعربية بأمر من علي بن أبي طالب -رضي الله عنه - وقيل غيره.^(١)

مراحل رسم المصحف العثماني

- المرحلة الأولى: كانت المصاحف خالية من النقط والشكل.
- المرحلة الثانية: الفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحته.
- المرحلة الثالثة: الفتحة شكلها مستطيلة فوق الحرف، والكسرة كذلك تحته، والضمة واو صغيرة فوقه.
- المرحلة الرابعة: ابتكار العلامات المميزة فجعلوا المحرف المشدد علامة كالفوس، ولأنف الوصل حرة فوقها أو تحتها أو وسطها على حسب ما قبلها.
- المرحلة الخامسة: وضع الرموز التي تشير إلى رؤوس الآيات واصطلاحات الضبط.^(٢)

حكم الرسم العثماني

اختلف العلماء في حكم الرسم العثماني على ثلاثة آراء، والرأي الراجح أنه ليس توقيفياً عن النبي -صلى الله عليه وسلم - ولكنه اصطلاحى ارتضاه عثمان -رضي الله عنه - وتلقته الأمة بالقبول فيجب الالتزام به ولا تجوز مخالفته للأسباب الآتية:

- ١ - النبي -صلى الله عليه وسلم - كان يأمر برسمه ولم يبين له وجهاً معيناً.
- ٢ - نظافت آراء العلماء على التزام الرسم العثماني.
- ٣ - الالتزام بالرسم العثماني ضمان قوي أصالة القرآن من التغيير والتبديل في حروفه.
- ٤ - الرسم العثماني هو الرسم العام الذي يجمع الأمة وحفظها من الشقاق.

(١) مسند أبي حنيفة، الجزء الثاني، ص ١٥٠.

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣١٢ وما بعدها - مناهل العرفان، ص ٣٦.

(٣) مسند أبي حنيفة، الجزء الثاني، ص ٣١٢ وما بعدها - مناهل العرفان، ص ٣٦.

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة. وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة . ()
 ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة . ()
 ج - باب الريان المخصص للصائمين هو الذي يفتح في شهر رمضان . ()

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - أنهار الجنة هي نهر _____ و _____ و _____
 ب - من أطعمه الجنة _____ و _____ ومن أشربها _____ و _____
 ج - أحب نعمة يفضل الله تعالى بها على أهل الجنة هي _____

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

أ - عدم دخول الرسول -ﷺ- القبر الذي شاهده بالجنة .

ب - دخول بعض أمة محمد -ﷺ- من الباب الأيمن للجنة .

السؤال الرابع:

أجب عما يأتي :

ما الداء الذي إذا دعا به المسلم حلت له شفاعة الرسول -ﷺ- يوم القيامة ؟

٥- قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد وتتفاوت في بعض الكلمات من بلد إلى بلد.

قوائد الرسم العثماني

- ١- الدلالة على أصل الحرف نحو كلمة «الصلوة» إذا كتبت هكذا «الصلوة» ليفهم أن الألف فيها منقلبة إلى واو.
- ٢- إثبات بعض اللغات الفصيحة مثل كتابة هاء التانيث مفتوحة دلالة على لغة طي، في مثل قوله تعالى: ﴿لَئِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ رَبَّكَ رَبِّكَ الْمُخَسِّرِينَ﴾ سورة الأعراف: (٥٦).
- ٣- الدلالة على القراءات المتوعدة في الكلمة الواحدة قدر الإمكان. فقد لوحظ في قاعدة الرسم أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل القراءتين معاً.

السؤال الأول: عرّف الرسم العثماني.

السؤال الثاني: بم تُمثل؟

أ- حلّو المصاحف العثمانية الأولى من النقط والشكل.

ب- ضرورة الرسم العثماني للقرآن الكريم.

السؤال الثالث: ما حكم الرسم العثماني؟

السؤال الرابع: أكمل ما يلي:

مرّ رسم المصاحف العثمانية بمراحل هي:

المرحلة الأولى: حلّوها من النقط والشكل.

المرحلة الثانية:

المرحلة الخامسة:





المجال
الثالث
الهدى الشريف

دروس المجال:

- ١ - فضل صلاة الفجر.
- ٢ - التمسك بالسنة.
- ٣ - النهي عن البدع.

الدرس الثالث

فضل القرآن الكريم على العرب و الإنسانية

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على محمد ﷺ - المكروب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل- على قلب النبي ﷺ - ليكون دستور حياة ومهاج عمل فهو النور الذي يهدي لجانحين للطريق والروح الذي نجيا به القلوب والعقول قال تعالى: $\text{﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا مِنْ قَبْلُ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِنُورِهِ مِنْ دَاخِلِ دُجَاهٍ أَسْوَأَ مِنْ ذَلِكَ لِنَهْدِيكَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾$ سورة النور ١٠

القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم ومن فضائله

- ١- أفض الفکر الإنساني من رقاده وجموده وأزاح عنه الجهالة ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢- أخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: $\text{﴿ إِنَّمَا أَرْسَلْتَهُ إِتْيَاكَ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾$ سورة الفرقان ١٠
- ٣- دعوته المنحة للعقل إلى التفكير والتفكير في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله -تعالى- ومعرفة حقائق الوجود في النفس والأفاق. قال تعالى: $\text{﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّذِينَ آمَنُوا لَفِي سَفْعِ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾$ ولقد كانت أول آية نزلت على النبي ﷺ - تحت على العلم.
- ٤- تحول القرآن الكريم العرب من رعاية للإبل والعدم إلى قادة لشعوب الأمم، ففتحوها الممالك ودانت لهم شعوب الأوطان، فهذا عمرو بن العاص ؓ لم تسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقلد معانج المدن ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.

القرآن الكريم أخرج العرب من عبادة الأصنام إلى عبادة الله - تعالي -

كان العرب قبل نزول القرآن الكريم يعبدون في نخسف ديمي شديد ووثنية لا مثيل لها. مثل عبادة الأصنام والأوثان والاستقسام بالأزلام وامتلات قلوبهم بهطيم تراث الأجداد وانواع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيف والانحراف والاضلال .
فمن أبي رجاء المطاردى قال : كنا عند حجر . فادنا وحده حجراً من أخضر القباناء .
وأخذنا الآخر . فذا لم نجد حجراً حمماً حتره * من تراث . لم حنا بالثبات فحلمنا عليه .
ثم طلقنا به (١)

فجاء القرآن الكريم فقتل على العادات الفسحة التي كان يتمسك بها العرب من شرك وجحود وحرر الإنسان من الخضوع لغير الله - تعالي - وأقام الدليل على وحدانيته - سبحانه وتعالى - ونفرد به بالخلق قال تعالى : ﴿ وَذَكَرْنا إلهًا وَحَدًا لاَ إلهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ١٣٠ ﴾ سورة ابراهيم : ١٣٠ . فحول العرب من عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الواحد الديان .

القرآن الكريم أخرج العرب والانسانية من التناحر إلى التآخي

من العادات السيئة عند العرب شرب الخمر والاجتماع عليها وواد البنات والعصبية والقبلية وشن الحروب والغارات على بعضهم بعضاً للسلب والنهب مثل حرب داحس والغبراء وحرب البوس وبعثت فجاء القرآن الكريم فأخرج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلافهم المرذولة ومن عائلتهم وقبائلهم وتناحروهم إلى حياة جديدة انصهرت فيها وأصبحت إخوة متحابين بعد أن كانوا متفترقين متناحرين . قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَى بِرَبِّ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مِثْقَالَ مِثْقَالٍ مِنَ الْأَرْضِ جِمْعًا مَّا أَلْقَتْ بِرَبِّ قُلُوبِهِمْ وَلَوْ أَنَّ قُلُوبُهُمْ كُنَّتْ قَدْحًا لَنَسْفَعْنَا بِقُلُوبِهِمْ وَجَعَلْنَاهُمْ قُلُوبًا كَانُورًا ١٠٦ ﴾ سورة الحديد : ١٠٦

١٠١- صحیح البخاری کتاب النکاح - باب یلذ من صیغ
* الجزء الرابع لمجتمع حر عبد کریم

الدرس الأول

فضل صلاة الفجر

التمهيد

الصلاة عماد الدين وركيزته الأساسية، من أقامها وأداها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، كما جاء في الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة^(١). وقد أمرنا الله -عز وجل- بالمحافظة عليها في أوقانها، وعدم إهمالها أو تأخيرها، قال تعالى: **لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** (سورة البقرة: ٢٣٨).

فكل من يؤدي الصلاة في وقتها المحدد بشهر في قلبه بحلاوة الإيمان، ويعصم نفسه من النفاق، كما يشهر بالسماحة والسرور، ويبارك الله -تعالى- له في عمله ورزقه وحياته.

وقد حصن الله -تعالى- بعض الصلوات بثواب أعظم وأجر أكبر لما فيها من مزيد المشقة، مثل صلاة الفجر، وقد تعهد الله -سبحانه وتعالى- بحفظ من يواظب عليها، كما جاء في الحديث:

نص الحديث الشريف

عن جدي بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ لَا يُلَاقِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، يُدْرِكُهُ، فَيَكْتُمُهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**^(٢).

مفردات نعلمها

الترجمة	معناها
في ذمة الله	عهد وصيانة وأمان
لا يلاقيكم	لا يخالكم الله بشيء من جنه
تكتمه	يخفيه على وجهه من نار جهنم

(١) صحيح مسلم كتاب الأيمان باب إبطال الكفر عن ترك الصلاة
(٢) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب فضل صلاة الفجر والصح في صلاتها

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيدًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ سورة آل عمران ١٠٣

فالقرآن الكريم الذي يصح المعجزات أدر في العرب وغيرهم بل و الإنسانية كلها نقاها من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن التخلف إلى الحضارة ومن الفوضى إلى النظام ومن الظلم إلى العدل ومن العداوة والفرقة إلى الحب والتألف، فمن الذي ألف بين العربي والفارسي ومن الذي جمع بين الرومي والهندي؟ ومن الذي جعل القاروق عليه السلام يقول أبريك سيدنا واعتز سيدنا يعني بالسلامة،
إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين .

بطاقة تعريفية لأروى الحديث

هو حبيب بن عبدالله بن سفيان، الإمام أبو عبدالله البجلي العلفي صاحب رسول - بيوت - نزل
الكووفة والبصرة، وله عدة أحاديث، وبقي إلى حدود سنة مئتين^(١).

شرح الحديث

خُصَّت صلاة الفجر بمكانتها عند الله - سبحانه وتعالى - عن الصلوات الأخرى بمزيد من الأجر
والثوبة؛ لكونها تؤدي بعد صبات عميق ولاضطراب من يحافظ عليها إلى الاستيقاظ من ذنبة الرقاد
والسعي إلى بيت من بيوت الله - سبحانه وتعالى -، فمن بدأ يومه بصلاة الفجر طلباً لرضى الله -
تعالى - يكون في صمائه وأمانته، والمحافظة على صلاة الفجر استجاراً بالله - تعالى - فأجده بان
يحفظه في سائر يومه، ومن يتعرض له بضر أو أذى فإن عقابه أليم بأن يكبه الله - تعالى - على
وجهه في نار جهنم.

بشارات لمن يصلي صلاة الفجر

القول	الشرح
١- ما جاء في الحديث الشريف أن ابن عمر - ع - قال: خصمان، أحدهما بذلك أن رسول الله - ﷺ - قال: إن أصغر الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة ^(٢) .	صلاة الصبح من أفضل الصلوات.
٢- قال تعالى: ﴿مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَهُ بِهِ حَمْدٌ كَمَا كُنَّ فِي سُورَةِ الْأَمْرَاءِ (٧٨)	تتوهما الملائكة.
٣- قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ لِقَائِي دَبَّ إِلَيَّ» ^(٣) .	حسبه الله - تعالى - وحفظه ورعايته الميمون.
٤- عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله - ﷺ - قال: من صلى أربعين سجدة دخل الجنة ^(٤) .	الوعد من الله - تعالى - بدخول الجنة.
٥- عن أبي هريرة - ع - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ أَتَى صلاة على الداعين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يدهمور، ما لقدما لأحد مما روي حياً» ^(٥) .	العصاة من التفاق قد وصف النبي - ﷺ - الذي يترابط من صلاة الفجر والعشاء في جماعة بأنه منافق معذره التفاق.

(١) - في أخبار الصلاة، ج ٢، ص ١٦٣.

(٢) - حسب الأمان للشيخ زيان، الخادي رحمه الله، فصل صلاة على النبي - ﷺ - ليلة الجمعة ويومها.

(٣) - المصدر الكبير للشيخ زيان، ص ١٤٠، ط ١٠٨.

(٤) - صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الفجر.

(٥) - صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- عُرِف القرآن الكريم؟
- عدّد ثلاثة فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.
- بيّن واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة _____ إلى عبادة _____
- أول آية نزلت من القرآن الكريم نحت على _____
- القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى _____ ومن _____
- الجهل إلى _____ ومن التخلف إلى _____
- الفوضى إلى _____ ومن الظلم إلى _____
- ومن العداوة والفرقة إلى _____

أثر صلاة الفجر في صحة المسالم النفسية والبدنية

- ١- القرب من الله -تعالى- وحفظه ورعايته.
- ٢- الشعور بالطمأنينة والحنوع.
- ٣- تحسين عمل القلب وتنشيط الجهاز الهضمي.
- ٤- إزالة العصية والتوتر وتوفير الراحة النفسية.
- ٥- اكتساب المداينة البدنية والذهنية (تقوية ملكة التركيز والذاكرة).
- ٦- تقوية البدن وزيادة المناعة ضد الأمراض والالتهابات المفصليّة.
- ٧- اكتساب الصفات الخلقية كالنظام والصدق والإخلاص.

طريقك للمحافظة على صلاة الفجر

- ١- إخلاص النية لله - تعالى - والعزم الأكيد على القيام بالصلاة.
- ٢- الابتعاد عن السهر والسكر في النوم.
- ٣- الاستئانة بوسائل الأيقاظ (الأسرة، المنبه، الصحبة الصالحة).
- ٤- الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار قبل النوم.

ولنعلم أن لصلاة الفجر أهمية كبرى في حياة المسلم لما لها من رعاية وضمنان من الله - تعالى - ومن يتكاسل في أدائها فهو منافق معلوم النفاق، والحرص عليها مقياس حبك لله - تعالى - واقتدائك بالرسول - ﷺ -.

فوائد من الحديث الشريف

- ١- المرغيب بأداء صلاة الفجر في وقتها.
- ٢- الوعيد الشديد من الله - تعالى - لمن يتعرض بأذى لمن صلى الفجر.
- ٣- من حافظ عليها فهو في حفظ الله ورعايته.
- ٤- لها مكانة عظيمة عند الله - تعالى -.
- ٥- لها أثر في حياة المسلم الصحية والبدنية والنفسية.



التقويم

السؤال الأول: أجب عما يلي:

أ- أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله -ﷺ- «من صلى الصبح فهو»
ب- ما أثر الصلاة على من يحافظ عليها؟

ج- ماذا تعرف عن راوي الحديث السابق؟

د- كيف يكون المسلم في ذمة الله- تعالى-؟

هـ- ما جزاء من يتعرض بالأذى لمن يؤدي صلاة الفجر؟ حدّد ذلك من نص الحديث الشريف.

و- عدّد ثلاث فوائد من الحديث الشريف السابق.

-١-

-٢-

-٣-

السؤال الثاني: أكمل الجدول الآتي بما هو مناسب.

البيان	البيان	البيان
١	من تعذر أو قرآن الصبح من قرآن الفجر كان متوجهاً به	
٢	قال رسول الله -ﷺ- «من صلى الصبح دعا الله»	
٣	إدراك الفجر من أفضل الصلوات	

السؤال الثالث: ما الحلول المناسبة برأيك للمشاكل الآتية؟

المشكلة	الحل
أ- حروف بعض الأسماء من أداء صلاة الفجر في المسجد	
ب- فتكامل من أداء صلاة الفجر في وقتها.	

الدرس الثاني

التمسك بالسنة

التمهيد

تنوعت وسائل الدعوة التي كان المصطفى - ﷺ - يتبعها في تبليغ الدين وإيصال الرسالة الربانية إلى الناس، فنارة كان يضرب أهم الأمثال، ونارة يروي أهم القصص، ونارة يقدم النموذج العملي لما يأمرهم به، كل ذلك ليؤدي الأمانة التي حمله الله - تعالى - إياها، ومن بين هذه الوسائل المؤثرة أساليب الموعظة الحسنة المباشرة التي توضح المطلوب بأقصر الطرق وأوجز عبارة تلامس القلوب وتؤثر في النفوس.

لقد كانت موعظه - ﷺ - واضحة المعالم بيّنة الحدود لا تدع مجالاً للشك، وبين أيدينا موعظة بديفة نقلها الصحابي الجليل العرابض بن سارية - رضي الله عنه - تحتوي على كبريات المسائل التي ترسم الأمة الإسلامية طريقاً سويّاً في كيفية التعامل مع الله - سبحانه وتعالى - وكيفية التعامل مع العباد، وأهمية الحفاظ على نقاء الدين والعقيدة كما يطرأ عليها من البدع والمحدثات، وهذه مسائل تهتم الأمة الإسلامية ولو التزمها المسلمون لتحقق لهم الأمن الاجتماعي والخير العميم.

نص الحديث الشريف

عن العرابض بن سارية - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - ذات يوم ثم أتبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجئت منها القلوب فقال قائلاً: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا يعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبسياً فإنه من عهدش متكّم بعددي فسيرى اختلافاً كثيراً فليكنكم بستي وستة خلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة¹

1- صحاح ترمذ، كتاب السنة، باب في لزوم السنة.

الدرس الرابع

النهى عن اتخاذ القبور مساجد

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَمَا حَفَظَهُ بِخَيْرٍ وَإِنَّا لَآ نَعْبُدُهُمْ أَشْيَآءَ يُرَادُ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَبًّا ۚ فَبِأَنِ الْإِسْلَامِ هُوَ دِينُ التَّوْحِيدِ لَهٗ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَالتَّوْحِيدُ هُوَ الْإِخْلَاقُ - تَعَالَى - بِالْعِبَادَةِ، وَالْعِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَمَاعٍ لِكُلِّ مَا يَجِبُ لَهٗ وَبِرِضَاةٍ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ. وَكَمَا أَمَرَ الْإِسْلَامُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ - تَعَالَى - فَقَدْ حَذَرَ أَشَدَّ الْحَذَرَ مِنَ الْإِثْرَاكِ بِهِ وَمَعَ الرِّسَالِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ وَمِنَ صَوْرِ الرِّسَالِ الْمَغْضُوبَةِ إِلَيْهِ اتِّخَاذُ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ. وَالحديث الشريف الأثرى يتحدث عن فئة صالحة، كانت تفتل الأبياء والرسل وهم (اليهود) الذين عاشوا في الأرض فساداً بأعمالهم ومعتقداتهم. وهذه أحد أفعالهم، الذي حذر الرسول - عليه الصلاة والسلام - منها.

نهى الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فإنما اتك اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

مفردات تعلمها

الكلمة	معناها
قاتل الله	دعاء عليهم بالنعن والطرد من رحمة الله
اليهود	قوم موسى عليه السلام
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	بنوا على القبور مساجد

مفردات تتعلمها

الكلمة	التسمية
حرفة	من اللفظ وهو المهن والتدبير بفتح الحاء
بذمه	بإثارة ألم سرور القلب ونزول فيه
درفت	سالت
وحلت	حالت وفترت
مؤرج	مفروق
فدانا لهد	بم توصنا
الحزاء	جمع حزمة وهم الذين خلفوا النبي - ﷺ - في أمته عنماً وعملاً وهدية وجهناً وميمنة
الفويرن	بفتح فون لإدراك الخن واتباعه
الرائدون	من الرشد صدقني
التواجل	أقصى الأضراس
بدعة	ما استحدثت في الدين وهو ليس به
سلالة	سلوك طريق لا يوجد إلا في رضا الله - تعالى - (الهدى من الخوف)

بطاقة تمرينية لراوي الحديث

المراد بن حازية السلمي أبو نجيح، أسلم قديماً وكان يقول أنا رابع من أسلم، نزل بالشام وسكن بعمص وكان من العابدين البكائين الذين ذكرهم الله - تعالى - في قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْيَائِسِينَ إِذَا مَا اتُّوِكَ لِيَحْمِلَهُمْ قَلْبَكَ لَا لِحِمَّتِهِمْ عَلَيْكَ بِرَأْسِهِمْ تَقِيصُ بَيْنَ الدَّمْعِ حَرْمًا لَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ سورة التوبة: (٩٦). ومات في الشام سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان، ومروياته واحد وثلاثون حديثاً.

شرح الحديث

كان النبي - ﷺ - يهاد الصعابة الكرام بالموعظة والنصائح التي تلازم قلوبهم من أجل أن

[11] في أحكام القرآن، دكتور محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط 3، ص 119-122، نسخة الطبعة في تاريخ السنة النبوية لراوي الحديث، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 2، ص 247.

راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة، لأنه وجد هرة فأخذها في كفه فكني بذلك، حدث عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً، نشأ يتيماً، وقال أبو هريرة: «قدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بحجير، وأنا ومثذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأتمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت ثلثه، وأخدمه وأهزرو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكانت والله أعلم الناس بحديثه»^(١).

روي عن الرسول -ﷺ- عليه الصلاة والسلام- (٥١٧٤) حديثاً، نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وناهي.

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٢).

شرح الحديث الشريف

يمتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط بل حرم الوسائل المنفصلة إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المنفذ الذي نسل منه الشيطان ليهول الأمم السابقة، ويزين لهم الإشراك بالله تعالى خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم وعبادتهم من دون الله تعالى، لذلك قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-، قال رسول الله -ﷺ- في مباضه الذي مات فيه: «الذين أتوا اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قالت: لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أبي إخنس أن يخذل مسجداً»^(٣).

(١) -سنة صلاة، الذهبي، مختار مشيخ الأئمة، سنة ٤٥٠، رقم ٤٥٠، رقم ٤٥٠.

(٢) -الطحاوي، مشيخ الأئمة، رقم ٤١٠، سورة الأعراف، رقم ٤١٠، رقم ٤١٠، رقم ٤١٠.

(٣) -صحيح البخاري، كتاب الصلاة، سنة ٤٤٠، رقم ٤٤٠، رقم ٤٤٠، رقم ٤٤٠.

بصلاحهم من أنفسهم ويتقربوا إلي ربهم، وهكذا كان دينهم - غاية الصلاة والسلام - فقد كان يدعو إلى الله - جل وعلا - بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر ربه، بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمْ يَأْتِي مِنْ أَحْسَنُ مِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّى عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ عَسَى أَنْ يَكُونَ تَوَّابًا﴾ سورة النحل: (١٢٥)، وقد لاقت هذه الموعظة النبوية إذناً صاغية واستجابة سريعة من الصحابة لما كانوا عليه من صفاء القلوب وعمق الإيمان الذي عمر أقدارهم وظهر على جوارحهم، لذلك استحقوا ثناء الله - تعالى - عليهم وتزكية الرسول - ﷺ - إهم واعلمهم.

وصايا الرسول - ﷺ - في هذا الحديث الشريف

عندما نتأمل هذا الحديث نستطيع أن نستخلص منه عدداً من الوصايا العظيمة التي تقيد الأمة في الدنيا والآخرة بحملها في الأتي:

الوصية الأولى - تقوى الله - تعالى - الحصن الحصين

التقوى هي: أن يتخذ الإنسان وقاية من عذاب الله بفعلاً أو امره واجتناب نواهيه.

ومن فضائل التقوى:

- ١ - التقوى سبب لمحبة الله للعبد، قال تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَوْفٍ بِمَهْدٍ وَأَنْتُمْ قَبْلَ اللَّهِ بِحَسْبِ السَّمْعِ﴾ سورة آل عمران: (٧٦)
- ٢ - معرفة الله - تعالى - مع المتقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفَ يُبَدِّلُ﴾ سورة النحل: (١٢٨).
- ٣ - تيسير الأمور في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ سورة البقرة: (٢١٨) حيث لا يحسب ومن توكل على الله فهو حسنة، ﴿سورة الطلاق: (٢-٣)

الوصية الثانية - طاعة ولاة الأمر:

طاعة ولاة الأمر من الأمور الواجبة كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاطِيعُوا أَوْلِيَّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ عَصَيْتُمْ عَنْهُمْ فَأِنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَمَنْ يَصِلْ إِلَى الْحَرْبِ فَغَرَضًا فَغَرَضًا وَإِنْ أَرَادَ الْإِنْسَانُ نَجَاتًا فَلْيَعْلَمْ إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ﴾ سورة النساء: (٥٩). فالسمع والطاعة حقان من حقوق الحاكم، وتجب طاعته ويحرم

صفات اليهود

أحد حذر المصطفى ﷺ - أمته من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكلهم . حيث كان اليهود على طرفي نيف من أبناء الله - تعالى - فإما أن يفرطوا في حقوق الأسياء فيبتغون إليهم غاية الإساءة من تكذيب ونحقير واستهزاء بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظالمًا وعدوانًا كما قال تعالى: ﴿ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يُعْتَبِرُونَ بِهِمْ يَأْزُمُونَ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُمُ مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ آيَاتِهِمْ وَآيَاتُنَا رُوحُ الْقُدُسِ أَنْزَلْنَا مِنْهَا نَوْمًا لِيَاكُونَ أَتَى عَلَى الْمَوْتِكُمْ فَأَنْتُمْ كَذِبَةٌ وَمَرْيَمَ إِتْمَرًا ﴿٣١﴾ سورة مريم، وإما أن يمحذوا الأنبياء ويرفعونهم عن مقام النبوة والنبوية إلى مقام الأكوهية والعبادة بالله . فيصفتهم بأنهم أبناء الله ويهدونهم من دون الله - تعالى - وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ سورة مريم - .

التحذير من دعاء غير الله - عز وجل -

ولهذا كان إراماً على كل مسلم . أن يحذر من الدعاء لغير الله . سواء كان هذا السدور نيباً أو مذكراً ، أو صالحاً ، أو شجرة ، أو شيء من المخلوقين . وهذا بلا شك شرك أكبر . وعبادة أمير الله تعالى لأن الدعاء هو العبادة . حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوا إِلَهُكُمْ لِأَنْزَلْنَا إِلَهُكُمْ الْوَحِيدَ فَتَتَّبِعُونَهُ يُحْمَلَ ذُنُوبَكُمْ أَنْتُمْ بِلَهُكُمْ مُتَعَبُونَ ﴾ سورة مريم ، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَدْخُلْنَ عَلَيْكُمْ فَأَخْفَيْنَ عَنْكُمْ أَنْكُرَ عَنانَهُمْ ﴾ سورة مريم - .

موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك . فقد حرم بناء المساجد على القبور ، بل لعن الرسول - ﷺ - من فعل ذلك . وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد ، أو بناء المساجد على القبور ، حتى لو أن يعتقد الناس أن هذا القبر يدعي الحاجات ، ويكفي الكريات . فيتجهون إليه بالدعاء فيقتد عليهم دينهم وإيمانهم بالله . ويكونوا في عداد أهل الشرك والعبادة بالله .

الخروج عليه وإن كان عبداً حبشياً لما يترتب من الخروج عليه من إثارة الفتن، وإشاعة الفوضى وتضييع حقوق الناس، والطاعة تكون مشروطة بموافقتها للأحكام الشرعية، فإذا تعارض أمره مع شرع الله - سبحانه وتعالى - فلا تجب طاعته في ذلك، ولكن يلزم المسلم النصيحة له بالحسنى وإن رأى ما يكرهه فليصبر. كما جاء في الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال: من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من قارق الجماعة شيئاً قدوات، إلا مات ميتة جاهلية⁽¹⁾

وبالسمع والطاعة نولاه أمر المسلمين بتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي للملاد، وبها تنظم مصالح العباد في معاشهم، وهي العاصم من الفتن المؤدية للشروع، وبالالتفاف حول ولاية الأمر يتمكن المسلمون من إظهار شعائر دينهم وطاعة ربهم، وتكون لهم القوة التي يستطيعون بها ردع خصومهم وأعدائهم.

الوصية الثالثة - لزوم السنة

السنة هي: كل ما ينسب إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

أخبر النبي الكريم - ﷺ - عن اختلاف أمته من بعده وكيفية النجاة من هذا الاختلاف، وهذه إشارة إلى ما بصيب الأداة الإسلامية من تفرق بوهن قوتها وببطلانها عن الهدى والحق. فوصف - ﷺ - في هذه الموعظة الأداء وبين الدواء، فأرشدنا إلى التمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وهم الذين خلفوا الرسول الكريم - ﷺ - في أمته علماء وعملاً ودعوة وجهاداً، وهم الذين من الله عليهم بالهداية ومعرفة الحق والاستقامة على نهج النبي الكريم - ﷺ - حتى صار عصرهم نموذجاً رفيعاً يقتدى به من بعدهم، وهذا دليل على أن سنة الخلفاء الراشدين متبعةٌ كاتباع سنته - ﷺ - وأن منزلتهم عظيمة بين المسلمين لكمال علمهم بالسنة وورعهم في الدين، وهم بالترتيب: أبو بكر الصديق - رضيه - وعمر بن الخطاب - رضيه - وعثمان بن عفان - رضيه - وعلي بن أبي طالب - رضيه -، لذلك أوصانا الرسول - ﷺ - في هذا الحديث أن نتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين الذين عرفوا الحق واتبعوه، وأن نعز عليها بالتواجد، وهي كناية عن شدة التمسك بالسنة، وقد وصفهم بالراشدين لكونهم عرفوا الحق واتبعوه.

(1) صحيح البخاري - كتاب الفتن - باب ما قاله النبي - ﷺ - من قوله: من رأى من أمره شيئاً يكرهه...

تحذير الرسول ﷺ من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي -ﷺ- الذي وُضِحَ الدين بأكمله للأمة حازماً نجاداً بناء المساجد على القبور. عن عائشة -رضي الله عنها-، أن أم سلمة، ذكرت لرسول الله -ﷺ- كيفية رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية. فذكرت له ما رأت فيها من القبور. فقال رسول الله -ﷺ-: «أولئك قوم إذا كان قههم بعد الصبح، أو الرجز الصالح، بنوا على نساء مسجداً، وصوروا فيه تلك القبور. أولئك قمار (محقق عند الله) أي أن اتخذهم على قور مسجداً من الأمور البغضية إلى عبادته ودعائه من دون الله - عز وجل - . كما حذر النبي -ﷺ- من التشبه باليهود والنصارى. فقد جاء عن عائشة وعبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قالاً: لما نزل برسول الله ﷺ معناه بطرح حبيسه له على وجهه، فإذا انشده بها دغها من وجهه، فقال وهو كذلك، لعنة الله على اليهود والنصارى، التحذير قور أبيهم مساجد يحذر ما صوروا^(١).

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة، لانخاذهم القبور أماكن للعبادة.
- ٣ - غضب الله -عزالي- وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد.
- ٤ - حذر الرسول -ﷺ- من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام ضد جميع منافذ الشرك بالله -عز وجل - .

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب مساجد بني النضير
 (٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب مساجد بني النضير
 * نقله طوق بنجل لشيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد
 * محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
 * ابن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن

الوصية الرابعة - الحذر من الابتداع

تحذير الأمة من اتباع الأمور المحدثّة المتدعة، والمراد بالبدعة ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه. فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى النبي ولم يكن له أصل فيه يرجع إليه فهو مبتدع ضال، والابتداع في الدين هو سبب هلاك الأمم ودمارها.

فعلى المسلم أن ياتزم بوصايا النبي الكريم -ﷺ- لما فيها من خير له في الدنيا والآخرة، وألا يتقرب إلى الله - تعالى - إلا بما دل على مشروعيته الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة المطهرة كما فهمها الخلفاء الراشدون والصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فوائد من الحديث الشريف

- ١- ازوم تقوى الله - تعالى - وامثال أوامر الشرع واجتنب أوامره.
- ٢- وجوب طاعة ولاية الأمر ما لم يأمروا بمعصية.
- ٣- التزام طاعة ولاية الأمر دون الالتفات إلى أشكاليهم أو أجناسهم.
- ٤- الإخبار بالغيبات وهذا من معجزات الرسول -ﷺ- فقد اختلف المسلمون واختلفوا إلى فرق متعددة، وإن ما وقفت به الأمة في زماننا الدليل وشاهد على صدق ما أخرج به الرسول الكريم -ﷺ-.
- ٥- لزوم سنة النبي الكريم -ﷺ- التي هي طريقته التي سار عليها عفرته وحلقاً وعملاً وعبادة.
- ٦- اتباع الخلفاء الراشدين المهديين لعلمهم بالسنة وورعهم في الدين.
- ٧- الحذر من الابتداع في الدين.
- ٨- الخلاص مما أصاب المسلمين من انحرافات في فهم الدين يكون الرجوع لكتاب الله - تعالى - والسنة الصحيحة حسب فهم الخلفاء الراشدين.

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - بم تتلوا الإسلام عن باقي الأديان التي أسسها التحريف والتدويل؟
 ب - من أين نستمد معالم الإسلام؟
 ج - عدد صور تقديس اليهود المحرمة؟
 د - ما موقف اليهود من أسماء الله؟

السؤال الثاني:

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قائل الله :
 ب - اتخذوا قبور آبائهم مساجد:

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو
 ب - التوحيد هو
 ج - العبادة هي:
 د - اليهود هم
 هـ - الحذر من دعاء خير الله - تعالى - سواء كان هذا المدعو و

السؤال الرابع:

هاتل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

التقويم

السؤال الأول: أجب عما يلي:

أ- أكمل كتابة الحديث الشريف.

عن العرباض بن سارية -رضي- قال: صلى بنا رسول الله -صلى- ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا
موعظة بليغة ذرفت منها العيون

وكل بدعة ضلالة.

ب- ماذا تعرف عن رأي الحديث الشريف؟

ج- وضح ثلاث وصايا للرسول -صلى- من خلال الحديث الشريف.

-١

-٢

-٣

د- اكتب ثلاث فوائد من الحديث الشريف.

-١

-٢

-٣

السؤال الثاني: عرّف ما يأتي:

١- التقوى:

٢- السنة:

٣- البدعة:

السؤال الخامس:

ما واجبك بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

السؤال السادس:

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي - ﷺ - ؟

«قدمت - والله - ورسول الله - ﷺ - بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة. وأتمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخذته وأغزوا وأحج معه. وأصلي خلفه - فكانت والله أعلم الناس بهدياته».

أ - القائل هو

ب - أثر التزامه مع النبي - ﷺ -

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب.

أ- من فضائل التقوى:

١-

٢-

٣-

ب- واجب المسلم تجاه ولي الأمر هو:

السؤال الرابع:

وضح أثر السمع والطاعة لولاة الأمر على:

الفرد:

.....

المجتمع:

.....

السؤال الخامس:

ما ردك على من يدعو إلى الخروج على ولاة الأمر المتجهين لأوامر الله - تعالى - وسنة رسوله
الكريم - ﷺ -؟ وما أثر ذلك على الفرد والمجتمع؟

.....

.....

.....

الدرس الخامس

البعد عن الشبهات

التنهيد

خلق الله تعالى الخلق ولم يتركهم مذنباً فأنزل الله -تعالى- على نبيه محمد -ﷺ- الكتاب وبين فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال وحرام. كما قال تعالى ﴿وَرَزَقْنَا عَائِلَتَكَ الْكَتَابَ مِنبأً نَحْلُ شَيْءٍ﴾ [سورة نمل: ٥٠] إذ توفي الرسول -ﷺ- حتى أكمل الدين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة مائدة: ٣] وهذا بيان أن ما ترك الله عز وجل ورسوله -ﷺ- حلالاً إلا مبيهاً ولا حراماً إلا مبيهاً أما الأمور التي بين الحلال والحرمه فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

نص الحديث الشريف

عن العمان بن بشير -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: إن الحلال بين، وإن الحرام بين وبينهما مشبهتان، لا يدركهما كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن أكل مثل حسى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضمة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.^(١)

مفردات تعلمها

الكلمة	معناها
بين	واضح ظاهر
لا يعلمها	لا يعلم -نكها
انقر	انقرض عنها -نادر عنها -ابتعد
استبرأ	طلب البراءة منه، حصلت له البراءة
الحمى	الموضع فيه كالأحمى من الناس أن يرعى أحدهم فيه دون إذن مالكه
يرتع	المدح الذي ترتع فيه الماشية
محارمه	معاينه
مضمة	القطعة الصغيرة من اللحم

(١) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب ما جاء في الشبهات.

الدرس الثالث

النهي عن البدع

التمهيد

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم نعمه على العالمين، فقال تعالى: ﴿لِيَوْمَ أَكْتُبُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ -سورة المائدة (٣)، والحمد لله الذي خصنا برسولنا العظيم محمد -ﷺ- الذي حثم به الأنساء والمرسلين، وقرن طاعة الله -تعالى- بطاعته، فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ -سورة آل عمران: (١٣٢)، وحذرنا مخالفته، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَبْغُوا بِيَدِهِمْ خِيَارَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَنْ يَنْصِبُوا عَلَيْهِمْ إِخْرَاقًا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ -سورة البقرة: (٢١٣)، كما أمرنا الله -تعالى- أن نأمر بما أمر به وننهي عما نهانا عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ -سورة الحشر: (٧)، وعليه فقد اتفق المسلمون على أن الرسول -ﷺ- لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل الله -تعالى- هذا الدين وجعله خاتم الأديان ورسوله الكريم -ﷺ- خاتم النبيين، وأمرنا الله -تعالى- بالتمسك بالقرآن والسنة والرجوع إليهما في كل ما يقع من تنازع بين المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى الْأَسْفَلِ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ سَوَاءٌ لَكُمْ أَعْبَدْتُمْ بِاللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ بِالْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ -سورة النساء: (٥٩)، لذلك حذرنا الرسول الكريم -ﷺ- من الابتداع في الدين، ويعتبر هذا الحديث الشريف أصلاً من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعد العظام.

نصي الحديث الشريف

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ فَهُوَ كَذَّابٌ» (١)

(١) نظم المسليح، من الإبداع في الحديث، تأليف أحمد بن محمد بن إدريس، مطبوع في بيروت، ط ١٩٩٠، ص ١١١.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الأحكام، باب من أحدث في أمرنا ما لم يكن منه، ص ١١١.

راوي الحديث الشريف

المصحابي الجليل النعمان بن بشير هو صحابي ابن صحابي ابن صحابي.
 أبوه : هو بشير بن زهير بن خلاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهد العقبة و بدر
 وأحد والمشاهد كلها مع النبي -ﷺ- وهو أول نصاري تابع أبابكر الصديق -رضي الله
 واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله- .
 أمه : الصحابية الجليلة عمرة بنت رواحة أخت مصحابي الجليل عبدالله بن رواحة
 ولد النعمان قبل وفاة النبي -ﷺ- بثمان سنين عام (٧) للهجرة (١٤) من ربيع الآخر
 وهو أول مولود الأنصار بعد الهجرة وبعد قدوم النبي إلى المدينة كُتِبَ بأبي عبدالله
 وكان أميراً على الكوفة لمعاوية ثم خرج إلى الشام فسكنها وولي قضاء دمشق وقتل في
 حمص سنة ٦٤ للهجرة بعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً^(١) .

شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي والقرآن والسنة عن أنس بن
 مالك، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢)
 ولا يحقر لأي إنسان أن يحلل ويحرم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
 أَلْسِنَتُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾^(٣) .
 ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا
 من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياً ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُتَىٰ ﴾^(٤) .
 مريم (١٧)

التمييز بين الحلال والحرام

الحلال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة، ويكون بالإعلام
 بأنه حلال نحو ﴿ أَلَمْ لَكُمْ صَيْدٌ آخَرَ ﴾^(٥) سورة النساء: ٩٦، أو سكت عنه الله -سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء، المجلد ١١، شرح لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص ١١٦، كتاب سيرته، ص ١١٦، كتاب سيرته، ص ١١٦.
 (٢) طلب العلم فريضة، ص ١١٦، كتاب سيرته، ص ١١٦، كتاب سيرته، ص ١١٦.
 (٣) سورة النور، آية ١٥، كتاب التفسير، ص ١١٦، كتاب سيرته، ص ١١٦.

مفردات تعاملها

الكلمة	معناها
من أحدث	من رجع أن هذا الأمر من الإسلام وهو ليس منه.
في أمرنا هذا	في دين الإسلام ومبادئه ومعتقداته وأدبه.
ما ليس منه	ما لم يأت عنه دليل من الكتاب أو السنة.
أمر رد	أمر مردود على صاحبه وغير مقبول منه وباطل غير معتاد به.

راوي الحديث الشريف

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها -، تكنى بأم عبد الله وأم المؤمنين لأنها إحدى زوجات النبي - ﷺ -، وأبوهما أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -، عبد الله بن أبي قحافة، وأمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر.

وكانت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - إحدى زوجات النبي - ﷺ - بعد خديجة - رضي الله عنها - صاحبة كرم وزهد، روي لها أكثر من ألف ومائتين وعاشرة أحاديث. وتعد من الأحداث ومن انفذهات في الدين.

توفيت ليلة الثلاثاء السابعة عشرة من رمضان سنة ٥٨هـ وقيل ٥٧هـ وصلى عليها أبو هريرة - رضى الله عنه - ودفنت بالبقيع - رضي الله عنها وأرضها -

تدريج الحديث الشريف

يحذر الرسول - ﷺ - الأمة الإسلامية جميعها بأنه من أحدث شيئاً جديداً، أي من أنشأ أو اخترع، أو شرع ما ليس له أصول وقواعد مبنية من عند الله - سبحانه وتعالى - ورسوله - ﷺ - فإنه مردود على صاحبه، فالدين الإسلامي قد أكمله الله - تعالى - من جميع جوانبه المعنوية والمادية والتشريعية والأخلاقية، ووضح للمسلمين دينهم ثم توضيح، وبين شعائره أكمل بيان. ولقد حرص النبي - ﷺ - على نقاء الإسلام وصيانته من كل ما يعكر صفوه من الغلو والابتداع والتفريط، لأن المسلم يتقرب إلى الله بما شرعه الله - تعالى - وما سنه رسوله الكريم - ﷺ -، ولأن النبي الكريم - ﷺ - أدى الأمانة وبلغ كل ما أمره الله به، قال تعالى: ﴿وَأَلِّمْتُمُ الْكُفْرَ﴾

(١) صحيح في شرح الأركان لشيخنا العلامة محمد بن عبد البر الصنعاني، ص ١٠٦، ١٠٧

وتعالى - لأن الأصل في الاشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله - ﷺ - بأنه حلال مثل الطيبات من الطعام والشراب والناس .
 الحرام : هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا فإنه محرم بنص القرآن ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَكَانَ حُرْمَةً ﴾ ﴿٥٠﴾ سورة النساء، أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة - رضى الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع^(١) فهو محرم في السنة، أو بالاجتزاع كحفر الآبار في طريق المسلمين، أو بالقياس كتحریم الإساءة للأبوين لقوله تعالى ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا آتَى وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ ﴿٥٠﴾ سورة الإسراء: ٣٣^(٢) .

معنى المشتبهات وخطرها^(٣)

المشتبه هو جمع مشتبه وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرم .
 وقرئ الأمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - المشتبهات بأنها منزلة بين الحلال والحرام المحض . بمعنى اختلاط الحلال والحرام مثل اختلاط مائه بحرام . فلا يعلم الكثيرون حكمها ويدخل في ذلك الأمر المشكوك فيها مثل المال الربوي أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي فهو حرام . وأما الفتنة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس .

موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاة الله تعالى وتحرراً من الإثم وذلك لاشتباكه عليهم وعدم وضوح الحكم فيه فهؤلاء يتركهم المشتبهات طالوا السلامة لدينهم والبرائة لأعراضهم من الطعن .
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمته أنه وقع في الحرام وعرض نفسه للقدح والظلم .

(١) صحيح البخاري كتاب الفتح والهدى ٥٠٤ أو في غير ذلك من كتب

(٢) صحيح العمدة والشمس في شرح صحيح البخاري من شرح قوله لا تأخذوا بالثمنين

(٣) قول ابن جرير من شرح صحيح البخاري كتاب الفتح والهدى ٥٠٤

وَأَقَمْتُ قَائِدًا مَعْنَى وَدَعَمْتُ لَكُمْ أَيْمَانَكُمْ وَمَا ﴿سورة المائدة: (٢٣)﴾، فالعبادة لا تصح إلا إذا جمعت أمرين: أولهما: الإخلاص، والثاني: المناهضة للرسول -ﷺ-.

تعريف البدعة

البدعة هي: كل جديد مخترع في الدين مخالف للشريعة.

أسباب الوقوع في البدع

قال الشاطبي: الإحداث في الشريعة إما يقع إما من جهة الجهل (بأحكام الدين) أو من جهة تحسين الظن بالعقل وإما من جهة اتباع الهوى في طلب الحق^(١).

من مفاصد البدع

- ١- تؤدي إلى خلط الحق بالباطل، وحيرة العامة من الناس في التمييز بينهما.
- ٢- نشوء حيل يعتمد تلك البدع لأنه تربي عليها ونشأ بينها بل يعتقد أنها من دين الله فيصعب التخلص منها.
- ٣- من أهم أسباب التفرق والاختلاف المذموم في الأمة.
- ٤- من أقرب مداحل الشيطان للإنسان.
- ٥- إنها متجدد لا يتقطع ما دام يعمل بها في الأرض.

جزاء المبتدع في الدين

جزاءه أن عمله غير مقبول عند الله - تعالى - ولا يؤجر عليه، بل يأثم لكونه نسب للدين ما ليس منه.

الرد على من يدعي أن في الدين بدعة حسنة

اعتقد الناس أن البدعة تنقسم إلى نوعين بدعة حسنة وبدعة سيئة وهذا مخالف لقول النبي الكريم -ﷺ- «فإن كل بدعة ضلالة»^(٢) فالبدع كلها شر وليست هناك بدعة مقبولة لأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - حذرنا من كل البدع وأم يستثن منها شيئاً، كما أنه لم يكتم من أمر الدين شيئاً.

(١) لا يصح العبادة إلا بما أمر به من موسى بن محمد الحارثي، نسخة من الترمذي ص ٤٠٤
(٢) ابن ماجه - المصنف - في صحيحه: الترمذي للبيهقي.

ولما للمستهبات من خطورة الوقوع في الحرام فتركها أولى من الوقوع فيها وهذا من الورع الذي هو تجنب الشهوات مخافة الوقوع في الحرام وهذا يحتاج إلى مجاهدة النفس حتى نسمو بالكمال ونتمتع بالسعادة القافية وراحة البال والطمانينة ومن نجذب المستبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً وعرفاً لنام دينه من النفس.

وهذا ما وصفه النبي -ﷺ- من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشهوات فإنه يفرب من الوقوع في الحرام وهذا يعرض نفسه لعقاب الله -عز وجل-.

فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها المملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ماشيته في حرم وأرض المملك فيسحق عفوته . فمن تجاوز بأمر الشبهة فإنه على خطر لأنه ربما كان الأمر حراماً فيقع فيه ومن تساهل في الشهوات أدى به ذلك إلى الاستهتار واللامبالاة فيقع في الحرام عمداً .

أهمية القلب وطهارته

سمى القلب قلباً نظيفه في الأمور.. وهو أساس حياة الأساك لأنه ينفه به الأمور ويعقنها. وهو مصفاة أي قطعة من الدم وسحب بذلك لأنها تصفع في الفم لصفوها . ومع صفوها عليها مدار صلاح الجسد وسنده فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسدت الجسد كله.

ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

١- القلب السليم	وهو القلب السليم من الأفات والشبهات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله عز وجل . ومحبة ما يحبه من أنس في ما نك -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ- لا تستغن إيمان فتد حتى يستقيم فده ولا يستغن فده حتى يستقيم لسانه ولا يدخل رجل الجنة لا بغير جارة موافقه .
	فإذا عرضت عليه القبايح نهر منها بدمه وأبقضها وام يثقت إليها لأنها يخالقه .

كيف يكون الخلاص من البدع؟

الطريق للخلاص من البدع ومفاسدها هو الاعتصام بكتاب الله - تعالى - وسنة النبي - ﷺ - اعتقاداً وعملاً^(١) قال - ﷺ -: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بهنهما كتاب الله وسنتي»^(٢)

أذلك نجد الباب مسدوداً أمام كل من يريد العبث ويزعم أن الإسلام فيه نقص وأنه يريد أن يكمل هذا النقص باستحداث عبادات أو عقائد أو بدع جديدة.

فوائد من الحديث الشريف

- ١- الإسلام خانم الأديان السابوية صنّاع لكل زمان ومكان.
- ٢- الرسول - ﷺ - أدى الأمانة وبلغ الرسالة على أكمل وجه.
- ٣- الإسلام ينهى عن الابتداع في الدين بما يخالف أحكام الشرع وآدابه.
- ٤- لا مبتدع عقاب في الدنيا والآخرة.
- ٥- خطورة الابتداع في الدين ومفاسدها على الفرد والمجتمع.
- ٦- الابتعاد عن البدع التزام بدين الله - سبحانه -، وإحياء لسنة نبيه - ﷺ -.
- ٧- البدع كلها شر.
- ٨- الرد على من يزعم أن في الدين بدعة حسة.

(١) حرية الاعتقاد في كتب الشيخ أبو بكر الخازن
(٢) في حديثه عن أصحابه في كتابه الحديث الشريف، ص ١٠٠، حديثه عن عبدالله بن عمر

٢-	القلب القاسد (الميت)	هو القلب الذي نهككم به اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله عز وجل - وأدى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجاب لكل المعاصي والتهات بحسب اتباع هوى القلب .
٣-	القلبي المرِيض	وهو قلب له حياة وبه علة، فيه محبة الله - تعالى - والامان به والإخلاص له ولتوكل عليه وفيه الشهوات وإبداؤها والحرص على نهضتها والحد والتكبر والعجب - وإن علب عليه مرضه التحق بالقلب القاسد وإن عذبت عنه صحته التحق بالقلب السليم.

فالقلب هو المالك المنصرف في الجود نهي تنعه في أوامره ويستعملها فيما يشاء فكيفها تحت أمره ونصرفه وتكتسب منه الاستقامة والربيع - والأعضاء هي الممثلة لها يأمرها به وهو المسؤول عنها!

فالأهتمام بصلاح القلب وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها كل مسلم ولهذا حينما علم إبليس أن القذب هو أساس سعادة الإنسان وشقائه أقبل عليه بالوساوس والشهوات والشبهات وزين له من الأعمال ما يمدده عن الطريق الصحيح ويفطمه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله - تعالى - والجنة!

وهناك وسائل وطرق تعين على طهارة القلب وصلاته

- ١ - حب الله عز وجل والتعفف به وتعظيمه وذلك بمعرفة أسائه تعالى ومقامه.
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه.
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبر والمداومة على أذكار الصباح والمساء.
- ٤ - تأدية الصلاة بخشوع وسكينة إذا دخل في الصلاة وجد طمأنينة في نفسه.
- ٥ - كثرة الذكر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الآية الأولى، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الآية الأولى، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الآية الأولى.
- ٦ - المحافظة على الوقت، عمل الطاعات وفعل الخيرات ولا يصعب وقتها فيما لا يفيد.
- ٧ - الابتعاد عن الشهوات والمعاصيات.

التقويم

السؤال الأول: أجب عما يأتي:
أ- يمتاز الإسلام عن بقية الأديان؟

ب- حلّل الحديث الشريف السابق من أمر مهم، فما هو؟

ج- ما أسباب الوقوع في البدع؟

د- ما مفاصل الابتداع؟

-١-

-٢-

-٣-

هـ- ما جزاء المحدث والمتدع في الدين؟

و- اكتب في كراسة واجبك ثلاثاً من مناقب أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -.

السؤال الثاني: بين رأي الإسلام (بجوز أو لا يجوز) مع ذكر السبب فيما يأتي:

أ- أخبرك صديقك أنه إذا صليت على النبي - ﷺ - عشر مرات فستسمع خبراً سعيداً.

الرأي:

ب- وضعت فتاة على يديها سلسلة زرقاء فظناً منها أنها تحميها من الحسد.

الرأي:

السؤال الثالث: هات معنى الكلمات الآتية:

أ- البدعة هي:

ب- من أحدث:

ج- ما ليس منه:

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - اللئال بين والحرام بين بنصر تاريخي من القرآن والسنة النبوية .
- ٢ - علي الصام أن يتعد عن محارم الله - تعالى - ويجهل بينه وبين محارمه - تعالى - حاجزاً ووقاية .
- ٣ - أهل العلم هم الذين يعلمون حكم المشتبهات فالرجوع إليهم بعد الصم من الوقوع في الحرام .
- ٤ - التساهل في المشتبهات في الكسب والمعاش وغير ذلك يعرض صاحبه للوقوع في المحرمات .
- ٥ - بذل الجهد في صلاح وطهارة القلب من الآفات والمشتبهات والمكروهات لأن بصلاحه يصلح الجسد كله ويعينه بحسد الجسد كله .



المجال
الرابع
السيرة النبوية

دروس المجال:

- ١- غزوة بدر.
- ٢- غزوة أحد.
- ٣- صلح الحديبية وفتح مكة.



التقويم

٧٣

السؤال الأول:

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتهات».

ألا وهي القلب؟

السؤال الثاني:

عرف ما يلي:

- الحلال:

- الحرام:

- المشتهات:

- القلب:

السؤال الثالث:

أجب عما يلي:

أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال والحرام؟

ب - ما موقف الناس من المشتهات؟ وما موقفك؟

ج - عدد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب وسلامته.

- ١

- ٢

- ٣

د - اكتب ثلاث فوائد استفدتها من الحديث الشريف؟

- ١

- ٢

- ٣

السؤال الرابع:

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

أقسام القلب	أثره على الجوارح
القلب السليم	
القلب الفاسد	
القلب المريض	

الدرس الأول

غزوة بدر (٢هـ)

التمهيد

بعد أن وقع الظلم والاضطهاد من أهل مكة على المسلمين هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة ليعبدوا الله بحرية، فأرادت قريش القضاء على دولة الإسلام الفتية فكانت غزوة بدر أول معركة يتصارع فيها الإسلام على الشرك.

تاريخ ومكان وقوعها

وقعت غزوة بدر في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية من الهجرة. مكانها في موضع على بعد (١٥٥) كم جنوب غرب المدينة المنورة تحيط به الجبال العالية من كل جانب وليس له إلا ثلاثة منافذ، منفذ من الجنوب هو العدة القصوى، ومنفذ من الشمال وهو العدة الدنيا، ومنفذ من الشرق لأهل المدينة.

الأسباب غير المباشرة لغزوة بدر

- ١- الظلم الذي تعرض له المسلمون في مكة من قتل وتمذيب والذي اضطروهم إلى الهجرة الحديثة مرتين ثم إلى المدينة المنورة، واستيلاء مشركي مكة على ديار المسلمين وأموالهم، إذ كان المشركون يمتعون المسلمين من أخذ أموالهم كما فعلوا مع صهيب الرومي -رضي الله عنه-
- ٢- منع أهل مكة من ذبقي من المسلمين المستضعفين من الهجرة، مثل هشام بن العاص والوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة.
- ٣- منع المسلمين من العمرة كما فعلوا مع سعد بن معاذ -رضي الله عنه-
- ٤- اتصاف المشركين مع عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين وباليهود المعامل ضد المسلمين، ونأليهم لمشركي يثرب ضد المسلمين.

الدرس السادس

الأخوة الإيمانية

المهيب

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين الدينية، وجمعها تقوى على أسس الأخوف والعدالة والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق والأمين القوي الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازدهر السلام قداماً بحقوق الأخوة كلما ازدهر مقامها ورفعة عند الله -تعالى-.

وقد بينت تصويحي من كتاب الله -تعالى- وسنة الرسول -ﷺ- أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وأداب وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم ومن هذه التصويحي المهمة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

نص الحديث

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهم- أن رسول الله -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا ينقصه حقه
لا يسلمه	لا يتخفى عنه في المحن والشدائد
من كان في حاجة أخيه	من سعى لنفع أخيه أو دفع الضر عنه
كان الله في حاجته	كان الله -تعالى- في عونه ونصرته.
كربة	سائفة وأزمة
من ستر مسلماً	كتم عيبه ولم يقش أسراره

السبب المباشر للأزمة

سمع المسلمون أن عبداً لقريش تحمل ثروات طائلة لكبار أهل مكة عائدة من الشام إلى مكة بقيادة أبي سفيان، ويقوم بحمايتها أربعون فارساً، فوجدوا في ذلك فرصة ذهبية ليصيروا أهل مكة بضربة اقتصادية فاصمة. حيث تباع في الحرب أموال الأعداء كما تباع دماؤهم، كما أن قطع طرق التجارة على الأعداء يعد من الحرب الاقتصادية المشروعة أيضاً، في الاستيلاء على هذه العاقلة استرداداً لأموالهم المسلوقة من قبل أهل مكة - كما مر معنا -.

وقال رسول الله - ﷺ -: (هذه غير قريش فيها أمر الهمة، فاحر حرا إليها، نعم الله بتفكيرها)^(١).

وترك رسول الله - ﷺ - الأمر بالخروج لرغبة أصحابه، لأنهم لم يكونوا يتوقعون أنهم سيلاقون جيش مكة بدل العير في بدر؛ ولذلك تخلف كثير من الصحابة الكرام في المدينة. وخرج مع رسول الله - ﷺ - (٣١٣) مقاتلاً وفرساناً... فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الأسود - رضي الله عنهما - وكان مهمهم سعيون يهيمون بغيراً يتعاقبون على ركوبها.

مشاركة النبي - ﷺ - أصحابه في الصعاب

عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أنهم كانوا يوم بدر بين كل ثلاثة بعير، وكان زميلني رسول الله - ﷺ - علي، وأبو لبابة - رضي الله عنهما -، فإذا حانت عُقْبَةُ النبي - ﷺ - قالوا: اركب ونحن حشي، فيقول النبي - ﷺ - «ما ألتما أقوى مني - وما أنا بأعنى عن الأجر منكم»^(٢).

وكان أبو سفيان في غاية من الخبطة والحذر، فقد كان يعلم أن طريق مكة محفوف بالأخطار، وكان يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان، وعندما سمع بأن محمداً - ﷺ - قد استنفر أصحابه ليوقع بالعير، استأجر إلى مكة فارساً يستصرخ قريشاً بالخروج ليهنئوا قافلته من المسامحة، فخرج أبو جهل على رأس جيش من قريش في نحو (١٠٠٠) مقاتل، وهم في غاية

(١) تصحيح الحديث وادناه كتابه طالع لداية لعمري مدققنا للتراث، ص ٢٠٧.
(٢) تصحيح إمامنا كتابه لداية لعمري مدققنا للتراث، ص ٢٠٧.

راوي الحديث الشريف

هو عبد الله بن عمر ، أبوه الخارق وهو بن الخطاب رضي الله عنهما ، أمه زينب بنت مظنون الجمحي أنست عثمان بن مظعون ، أسلم صغيراً بمكة ، وهاجر مع أبيه .

مناقبه

- ١- عرض على النبي -ﷺ- يوم أحد فرده ثم عرض عليه يوم الحندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ثم لم يتخلف بعد ذلك عن النبي -ﷺ- .
- ٢- أحد العبادة الأربعة المشهورين بالعلم والفقوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روي له ألف وستماناة وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة .

شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة المحضة التي لا تنوبها مطامع الدنيا قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ } حيث إن كل محبة تنقطع بتزول إلا المحبة والأخوة القائمة على طاعة الله -تعالى- وطاعة رسوله -ﷺ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة وبعد الممات عندما يسمع المتأخون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى- .

حقوق الأخوة الإيمانية

الأخوة الإيمانية مظاهر وأداب وسلوكيات ولأجل أن ندوم ونستمر على كل مسلم مراعاة حقوقها ولتوازمها ومن هذه الحقوق :

- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلمه بأن الظالم ظالماً يرمي التهمة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيبته

البطر والخيلاء حين خروجهم اعتماداً على كثرة عددهم وعدتهم، واستطاع أبو سفيان أن يعير مسير القافلة حيث أفلت من يد المسلمين، وبعث قريش بطالها بالعودة إلى مكة فقد سلمت القافلة، فقام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وخطرة قاتلاً: والله لا نرجع حتى نرد بدرأ، فنقيم بها ثلاثاً. ونسج بنا العرب وبمجربنا قهاوننا أبداً.

أهمية الشورى في الإسلام

وقيل أن يخوض رسول الله -ﷺ- المعركة، أراد أن يستشير أصحابه، وبخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشار عليه المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيراً، فتكلم أبو بكر -رضي- وعمر بن الخطاب -رضي- بكلام حسن، وقال المقداد -رضي-: يا رسول الله لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿يَنْتَوَسِعُونَ إِيَّاهُ لَنْ نَدْخُلُهَا أِنَّا نَحْنُ قَآئِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَدْ بَدَأَ إِذًا فَهَمَّنَا فَهَرَبْنَا كُلٌّ﴾ سورة المائدة: (٢٤)، ولكن امض وكن معك، فَشَرَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال رسول الله -ﷺ-: اذهبوا علي أيها الناس، فعدم الأنصار أنه يريد بهم، فقال سعد بن معاذ -رضي- وهو سيد الأنصار: يا رسول الله قد آمانا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهداً ومواثيقاً على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أوردت، فنهى معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، ما نكرة أن تلقى بنا عدونا عدداً، وإنما لصير عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. وقال غيره مثل ذلك، فَشَرَّ الرسول -ﷺ-، اذلك، وقال: سرروا على بركة الله، وأرشدوا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، إما القافلة وإما النصر من الله ومشي في موضع المعركة، وجعل يشير بيده: (هذا مصرع الأمان عداء إن شاء الله) ثم بات يصلي يناشد ربه ما وعده من النصر، ويقول: (اللهم أجز لي ما وعدتني)^(١)، (اللهم أنتدك عهدك ووعدهك)^(٢) وأوحى الله إلى ملائكته: ﴿فَإِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ ذِي الْقُرْبَىٰ فَأَنْتُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأنفال: (١٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في صلاة ركعتين، من صلاة أو ركعة واحدة.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في صلاة ركعتين، من صلاة أو ركعة واحدة.

(٣) صحيح الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقرأ في صلاة ركعتين، من صلاة أو ركعة واحدة.

قال تعالى: ﴿ وَفَلَدًا مَلَكًا كَرِيمًا مِنَ قَبْلِكُمْ لَنَا عَلَمٌ وَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَ وَمَا نَدَّبُوا لِلْإِسْلَامِ بِأَنْفُسِهِمْ إِذْ يَقُولُ كَذَلِكَ تَجْرَى أَعْيُنُهُمْ الْغُرُورُ ﴾ سورة يونس ١٠١ وقال تعالى محذراً من الظالم: ﴿ وَتَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذْ نَسِيْتُمْ مِيثَاقَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة آل عمران ٥٧ فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدل والإنصاف وإن كان عمو خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام فالإيمان على السودة والرحمة، فذاك أوم السجدة وأبني.

٢ - أن لا يسهله لأعدائه بل يجب على الأخ أن يؤازر أبناء المسلم إذا فسدوا أعداؤه بالمطردة فيكون له معيلاً وناصرأ ومدافعاً حسب استطاعته فقد كان أبو بكر رضي الله عنه يمر باخوانه المسلمين في مكة وهم يهدبون من الكفار فيألم لحالهم ويشفق عليهم وقد تأثر حينما رأى بلالاً يكوى بالنار ويطرح على ظهره قوق الرمال في حرارة الشمس والصخور موضوعة على صدره، فرق له واشتراه من يده، وخلصه من العذاب ليكون حراً إرضاء لله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد المغيبة عنه. فمن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «من ذنب عن عرض أخيه بالمعيب كان حرقاً على الله -عز وجل- أن يعذبه من النار!».

٣ - أن يجتهد في قضاء حوائج أخيه المشروعة ويسعى في إسهال الخير له ويدفع الضر عنه إسهالاً لحقوق الأخوة الإيجابية ورعية فيما عند الله -تعالى- من مشورة، فمن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه».

فإفهام بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الموقف بجانب الأخ الذي تزل به ناراً أو تدم به مصيبة من مرفق أو فخر أو فقد عزيز أو سوء، فدعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء، كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها غدوي من صدقي

(١) المشهور في القاموس: جود الألف، وبالسنة: أمد يده بغير حساب (٢) قوله: «من ذنب عن عرض أخيه كان حرقاً على الله -عز وجل- أن يعذبه من النار!» - أخرجه ابن ماجه في سننه (٣) قوله: «من ذنب عن عرض أخيه كان حرقاً على الله -عز وجل- أن يعذبه من النار!» - أخرجه ابن ماجه في سننه (٤) قوله: «من ذنب عن عرض أخيه كان حرقاً على الله -عز وجل- أن يعذبه من النار!» - أخرجه ابن ماجه في سننه

الاستعداد للمعركة

سار الرسول -ﷺ-، بالمسلمين حتى وصلوا بدرأ في الليلة نفسها التي وصل فيها المشركون، فنزلوا في ميدان بدر قريباً من العدو الدنيا ونزلت فريش بالعدوة القصوى من الوادي، فأشار عليه الجواب بن المنذر -رضي- أن يتقدم فينزل على أقرب ماء من العدو حتى يصعب المسلمون حياضاً يجمعون فيها الماء لأنفسهم ثم يغفرون الأبار فيبقي العدو ولا ماء لديه ففعل -رضي-.

التنافس بين صحار السن للجهاد في غزوة بدر

خرج مع جيش المسلمين عمير بن أبي وقاص -رضي- وهو في السادسة عشرة من عمره، وكان يجتهد الأبرار أحد، فأراد رسول الله -ﷺ- أن يرده لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال، فيكفي عمير قزقي له فتاب رسول الله -ﷺ- فأجازه وقتل شهيداً في المعركة.

كما رآه رسول الله -ﷺ-، البراء بن عازب، وعبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- لصغيرهما، وكانا قد خرجا مع النبي -ﷺ- راغبين وعازمين على الاشتراك في الجهاد في سبيل الله -تعالى-.

العدل في جميع الأحوال وحب الجند لقائدهم

كان -صلى الله عليه وسلم- في بدر يعدل الصفوف ويقوم بتسويتها، ويده منهم لا تصل له يعدل به الصف، فرأى رجلاً اسمه سواد وقد خرج من الصف فوكزه النبي -ﷺ-، في بطنه، وقال له: «استر يا سواد» فقال: يا رسول الله أرجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل فأؤدني فكذب رسول الله -ﷺ-، عن بطنه، وقال: «استد» فاعتقه فقبل بطنه، فقال: «ما حملك على هذا يا سواد» قال -رضي-: يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يس جالدي جندك، فدعا له رسول الله -ﷺ- بخير.^(١)

(١) دائرة المعارف لأبي بكر الأصيلي، باب سواد من غزوة بدر، دار الفکر، بيروت، ١٩٩٥، ج ٣، ص ١٤٠-١٤١، ص ١٤١.

فالمسلم الحق إذا نزلت بأخيه مصيبة لا يتجلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو الصيحة الصادقة أو بالدعاء يظهر العيب إلى أن يكشف الله تعالى بليته ويزيل كرمته وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تدريع كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو فائقة كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سويد بن حنظلة قال: أخر جئت رسول الله -ﷺ- ومعنا رجل من حجر أخذنا عدو له فتخرج القوم أن يحذفوا وحدثت أنه أتني فحدثني سبيته، فأتينا رسول الله -ﷺ- فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحذفوا وحلفت أنه أخي، قال صدقت المسلم أخو المسلم^{١١١} وهكذا حلف سويد على أخوة وائل رغم كونه لا يمت بسبب أو صلة رحم إليه ولكنه أراد تحليصه من يدي أعدائه فأقره النبي -ﷺ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم بأن لا يفصحه عندما يراه على معصية ولا يكذب أسواره ولا يظهر به أمام الناس ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الشتر يوم القيامة، لأن الجزاء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخاه إذا أذنب ولم يظهر به بين الخلائق فإنه بعينه على ثبوتة والرجوع إلى الحق فمن أنس ﷻ قال: قال النبي -ﷺ- : كل من أذم خطاء، وخبر الخطابين تقابول^{١١٢}.

صور من الأخوة الإيمانية

- ١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال : أروكيت -جاء من أختي خبيلا، لانخذت أنا بكر، ولك أخي وصاحبي^{١١٣}.
- ٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي الله -ﷺ- أن رجلا زار أميا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكا فلما أتى عليه، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا، غير أنني أحسنه في الله - عز وجل - قال فأتى رسول الله ﷺ، بأن الله قد أحبك كما أحسنه فيه^{١١٤}.

١١١ من أبي داود -صحيح الإمام الطبراني -صحيح ابن ماجه -صحيح ابن حبان
 ١١٢ من أبي داود -صحيح ابن ماجه -صحيح ابن حبان
 ١١٣ صحيح البخاري -صحيح مسلم -صحيح ابن ماجه -صحيح ابن حبان
 ١١٤ صحيح مسلم -صحيح ابن ماجه -صحيح ابن حبان
 ١١٥ من أبي داود -صحيح ابن ماجه -صحيح ابن حبان

المبارزة

خرج ثلاثة من خيرة فرسان قريش، وهم عتبة وأخوه شيبه ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، يطلون المبارزة، فأمر رسول الله -ﷺ، ثلاثة من المسلمين فقال: «قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة بن الجراح» وانتصر المسلمون في المبارزة وكبروا الله وامتبشروا بالنصر.

سير المعركة

ثم أخذ رسول الله -ﷺ، حفنة من الحصاة، فاستقبل بها قريشاً وقال: (شاهدت الجاهلية) وأرمى بها في وجههم. فلا تجد من المشركين أحداً إلا وقد أصيبت عيناه من تلك القبضة، وفي ذلك أنزل الله: ﴿لَمَّا تَفْتُلُوهُمْ وَاللَّيْلُ فَنَزَّلْنَا فِي بَرَاقِنَا إِلَهَ قُرَيْشٍ يَا بَنِي كُورَيْبٍ إِنَّهُ بَلَاءٌ حَكِيمٌ فَانصُرُوا اللَّهَ نَحْمَدُ بِهِ الْغَلَبَ﴾ [سورة الأنفال: (١٧)].

وانقض جنود الحق والإيمان على قوى البغي والعدوان والتكبر، وبدأت أمارات الفشل والاضطراب في صفوف المشركين، وجعلت تتقهقر أمام هجمات المسلمين العنيفة، واقترت المعركة من نهايتها، وأخذت جموع المشركين في الفرار والانسحاب، وجعل المسلمون بأسرون ويقتلون للمشركين، حتى لم لهم النصر.

مشاهد من بطاوة فتية الحق والإسلام

عن عبد الرحمن بن عوف -رضي عنه- عن أبيه عن جده، قال: (بينما أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بفلامين من الأنصار حديثي أسنانهما تفتيت أن أكون بين أضلع منهما، فدمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله -ﷺ- والذي نفسي بيده، لكن رأيت لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعرج منا، فتمجبت لذلك، فدمزني الآخر، فقال لي مثلهما، فلم أتمسك أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتكمني، فابتدراه

(١) سخاوي يارود كتاب عهد النبي ﷺ في المبارزة
(٢) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير كتابي غزوة بدر

٣ - مؤاخاة النبي - ﷺ - بين المهاجرين والأنصار، وقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة.

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢ - تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣ - حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يسهر هذا المجتمع في قوته وعظافته .
- ٤ - تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامية فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره .
- ٥ - فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق العدل في المجتمع لأنها تبني المجتمع على أسس من العلاقات الاجتماعية سليمة^(١) .
- ٦ - السعي لتفريج الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن كرباته يوم القيامة .
- ٧ - جزاء المتحابين في الله أن يظنهم الله تعالى في طئه يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - ﷺ - : "إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظنهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي"^(٢) .
- ٨ - الأخوة الصادقة ، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم البعض، يساهم الفرد في بناءه وتطويره .

(١) التوفيق بين الدين والسياسة في ضوء الفقه الإسلامي، د. محمد بن عبد الوهاب، دار الفکر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٢١١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ١/١٠٦ من هذا الحديث .

بسيوفهم ماء فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفوا إلى رسول الله - ﷺ فأخبراه فقال: «أبكم، ائتلكم» قال كل واحد منهما: أنا قتلتك، فقال: «أما مسدتما سيقتكما» قالوا: لا، فنظر في المييفين فقال: «كلاكما قتلكم»^(١١).

نتيجة المعركة

- ١- أول نصر للمسلمين على المشركين لذلك سماها الله - تعالى - بيوم الفرقان.
- ٢- أول هزيمة للشرك والمشركين وبداية النهاية للشرك.
- ٣- مصرع قادة الكفر والعناد والتكبر.
- ٤- قتل من المشركين سبعون مشركاً وأسرى سبعون.
- ٥- استشهاد من المسلمين أربعة عشر شهيداً.

دروس وعبر

- ١- علينا أن نؤمن بأن النصر من عند الله - تعالى -.
- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتُمُ إِلَّا بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَكُونُونَ﴾ سورة آل عمران: (١٦٦).
- ٢- أن النصر لا يأتي بالعدد والعدة فقط بل بقوة الإيمان وتوفيق من الله - تعالى -.
- ٣- المسلم يسعى لاسترداد حقه ولا يخضع لأظلم.
- ٤- الإعداد الجيد والأخذ بالأسباب والاعتماد على الله - تعالى -.
- ٥- الشورى مبدأ إسلامي.
- ٦- العدل بين القائد والجندي.
- ٧- مكانة العلم في الإسلام.
- ٨- وحدة المسلمين مقدمة على المال والمصالح كما تجلّى ذلك في قصة غنائم غزوة بدر.
- ٩- القائد يجعل من نفسه وآل بيته قدوة بالبذل والتضحية كما حدث بقصة المارزة.
- ١٠- التسابق للجهاد في سبيل الله - تعالى -.

(١١) صحيح البخاري، قصة يوم بدر، باب من لم يضر الإسلام.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - متى أي الأسماء قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟
- ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟
- ج - بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم؟

السؤال الثاني:

أكمل الأتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمس حقوق هي:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواضع الآتية:

- ١ - كتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . ()
- ٢ - لازم صديقه في مرضه . ()
- ٣ - سدد لأخيه ديناً كان على عاتقه . ()
- ٤ - عامله بؤد بعد الاختلاف معه بقضية معينة . ()
- ٥ - لم يفضح أخاه عندما رأى على معصية . ()

التقويم

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب

- أ- وقعت غزوة بدر في شهر من السنة من الهجرة.
 ب- السبب المباشر لغزوة بدر هو
 ج- كان عدد المسلمين في غزوة بدر وعدد المشركين
 د- المقصود بالطائفتين في قول الرسول -ﷺ- «فإن الله وعدني إحدى الطائفتين» هما:
 -١-
 -٢-
 هـ- نسمي غزوة بدر بيوم
 و- قتل من المشركين مشركاً وأمر
 ز- استشهد من المسلمين شهيداً.

السؤال الثاني:

حدّد دور كل من الصحابة الكرام الآتية اسماءهم في غزوة بدر:

- أ- حمزة بن عبدالمطلب -ﷺ-
 ب- علي بن أبي طالب -ﷺ-
 ج- الجباب بن المنذر -ﷺ-
 د- سعيد بن عاذة -ﷺ-

السؤال الثالث:

دوّن ثلاثة دروس مستفادة من غزوة بدر.

- ١-
 -٢-
 -٣-

دم معلوماتك:

- ١- ارجع إلى أحد كتب التسمية النبوية من مثل «الرحيق المختوم» أو «نور اليقين» وبيّن كيف تصرف الرسول -ﷺ- بأصرى غزوة بدر والغنائم؟
 ٢- ما أكثر سورة تحدثت عن غزوة بدر؟

السؤال الرابع:

علل : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر .

السؤال الخامس:

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفرادها بالأخوة الإسلامية؟

السؤال السادس:

اكتب رأيك في المقولة الأتية (الصداقة اليوم صداقة مصلحة) مزيداً رأيك بالدليل.

الدرس الثاني

غزوة أحد (٣هـ)

أرادت قريش أن تثار نفسها بعد الهزيمة التي لحقت بها في معركة بدر، وكان هذا هو سبب هذه الغزوة وأخذت قريش في الاستعداد لهذه المعركة لمدة عام كامل، وأول ما فعلوه أنهم احتجزوا النعير التي كان قد لحا بها أبو سفيان، والتي كانت سبباً لمعركة بدر، فباعوها، وجعلوا منها للمعركة، وفي ذلك أنزل الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُضِلُّونَ أَنفُسَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبْرًا مَسْمُومًا ثُمَّ إِذَا خَرَبْتَهُمْ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْقَارِعَةَ فَإِنَّهُمْ يُخَسِرُونَ﴾ (سورة الأنفال: ٣٦).

وقد علم الرسول -ﷺ- بحركة العدو عن طريق عمه العباس بن عبدالمطلب -رضي-

المجلس الاستشاري

كعادته عقد رسول الله -ﷺ- مجلساً استشارياً، تبادل فيه الرأي مع قادة المهاجرين والأنصار، ثم قدم رأيهم إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن تحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشر مقام ويهيم جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأذقة، والنساء من فوق السوت، وكان هذا هو الرأي، ووافق على هذا الرأي عبدالله بن أبي بن سلول -رأس المنافقين- وكان قد حضر المجلس بصفتة أحد زعماء الخزرج، ويبدو أن موافقته لهذا الرأي لم تكن لأجل أن هذا هو الموقف الصحيح من حيث الواجهة العسكرية، بل ليتمكن من التواعد عن القتال دون أن يعدم بذلك أحد، وشاء الله أن يفتضح أمره هو ومن معه من المنافقين.

وبادرت جماعة من فضلاء الصحابة وكانوا من الشباب ممن فأنهم الخروج يوم بدر ومن غيرهم، فأشاروا على النبي -ﷺ- بالخروج، واستقر الرأي على الخروج من المدينة والمقاء في الميدان.

ثم دخل رسول الله -ﷺ- بيته، وليس لباس الحرب، ثم خرج على الناس وكان الناس يتظرون خروجه، وقد قال لهم سعد بن معاذ وأبيد بن حصير: استكرهتم رسول الله -ﷺ- على الخروج فردوا الأمر إليه، فندموا جميعاً على ما صنعوا، فلما خرج قالوا له: يا رسول الله، ما كان لنا أن

بذلك فاصنع ما شئت، إن أحببت أن تكث بالمدينة فافعل. فقال رسول الله -ﷺ-: أما ينبغي لسي أن يضع أذانه^{١١٦} بعد أن يسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه^{١١٧}.
وقد كان عدد المشركين (ثلاثة آلاف) مقاتل، وعدد المسلمين (ألف) مقاتل.

تسابق صغار السن للجهاد

وخارج المدينة استعرض الرسول -ﷺ- جيشه. فرد من استصرمه، وكان منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن حارثة الأنصاري.

وأحز -ﷺ- رافع بن خديج، وسمره بن جندب على صغر سنهما، وذلك أن رافع بن خديج كان ماهراً في رماة النبل فأجازه، فقال سمره: أنا أقوى من رافع، أنا أصغر، فلما أخبر رسول الله -ﷺ- بذلك أمرهما أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع سمره رافعاً، فأجازه أيضاً.

تمرد عبدالله بن أبي بن ساول ومن معه من المنافقين

وعندما صار الجيش بمقربة من العدو، تمرد عبدالله بن أبي بن ساول زعيم المنافقين فانسحب نحو ثلث الجيش (ثلاثمائة) مقاتل متظاهراً بالاحتجاج بأن الرسول -ﷺ- ترك رأيه وأطاع غيره، بل كان هدفه الرئيسي من هذا التمرد أن يحدث الأباطة والاضطراب في جيش المسلمين في أصعب الأوقات، وبهذا العمل افتضح أمر المنافقين، وفي هؤلاء المنافقين يقول الله -تعالى-: ﴿وَابْتَدَأُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَقَاتلُوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْعُوا قَالُوا لَوْ نَدَعَا قَاتِلًا لَاتَّبَعْتَنكَ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمًا أَقْرَبُ مِنْهُمُ الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ يَلْعَنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هُمَا يَكُونُ ﴿٣٧﴾ سورة آل عمران: (١٦٧).

خطة الدفاع وأحداث المعركة

وبعد هذا التمرد والانسحاب تقدم النبي -ﷺ- ببقية الجيش - وهم سبعمائة مقاتل - حتى

^{١١٦} المشرك على الصحن لسماعه كتابه قسم لسي.
عبد الرحمن



نزل الشعب من جبل أحد في عدوة الوادي، فعسكر بجيشه مستقبلاً المدينة، وجعلاً ظهره إلى هضاب جبل أحد، وهبهم صفوفاً للقتال، فاختار منهم فصيلة من الرماة الماهرين، قوامها خمسون مقاتلاً، وأعطى قيادتها لعبدالله بن جبير وأمرهم بالتمركز على جبل الرماة جنوب شرق معسكر المسلمين، على بعد حوالي مائة وخمسين متراً من مقر الجيش الإسلامي. والهدف من ذلك هو ما أبداه رسول الله -ﷺ- في كلماته التي ألقاها إلى هؤلاء الرماة: «احذروا ظهوري، فإن رأيتمونا نقتل فلا تصرونا، وإن رأيتمونا فدعنا فلا تتركونا»^{١١٥}. وفي رواية البخاري أنه قال: «إن رأيتمونا نخطف الطير فلا تهرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم»^{١١٦}. ولقد كانت خطة حكيمة ودقيقة جداً.

وفي بداية المعركة لقي حامل إواء المشركين طلحة بن أبي طلحة مصرعه، وكان من أشجع فرسان فريش، إذ خرج وهو راكب على جمل يدعو إلى المبارزة، فتقدم إليه الزبير بن العوام -رضي- فقتله. ورأى النبي -ﷺ- هذا الصراع الرائع فكبر، وكبر المسلمون وأثنى على الزبير، وقال في حقه: (إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير)^{١١٧}.

وأقبل أبو دجانة -رضي- معهما بعصايته الحمراء، أخذاً بسيف رسول الله -ﷺ- مصمماً على أداء حقه، فقاتل حتى أمعن في الناس، وجمل لا يلقى شركاً إلا قتله، وأخذ يفرق صفوف المشركين.

استشهاد أسد الله حمزة بن عبدالمطلب -رضي-

وقاتل حمزة بن عبدالمطلب قتال الميث، فقد اندفع إلى قلب جيش المشركين حتى استشهد استشهاد الأبطال، وألم يكن استشهاد وجهه أوجه في ميدان القتال وإنما كان اغتياًلاً كما يقتال الكرام في حلك الظلام، وقد استشهاد أسد الله حمزة بن عبدالمطلب -رضي- على يد وحشي الذي وُعد بالعقوب إن هو قتل حمزة.

وعلى الرغم من هذه الحسارة الفادحة التي لحقت بالمسلمين، بقتل أسد الله وأسد رسوله حمزة

^{١١٥} الحديث لا نقله عن ابن سعد، كتاب التاريخ
^{١١٦} صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما تكلموا به في بدر والاعتلاف من الحرب
^{١١٧} صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب ما تكلموا به في بدر والاعتلاف من الحرب

بن عبد المطلب - رضي الله عنه - ظل المسلمون مسيطرين على الموقف كله. ومن الأبطال يومئذ الصحابي الجليل حنظلة بن أبي عامر - رضي الله عنه - الذي سمي بغسيل الملائكة، وكان حنظلة حديث عهد بالعرس، فلما سمع بخروج المسلمين قام من فورهِ إلى الجهاد، وقاتل حتى قتل شهيداً.

النصر بطاعة الله ورسوله

وكان المكتبة التي عندها الرسول - صلى الله عليه وسلم - على جبل الرماة أثر كبير في إدارة دفة القتال لصالح الجيش الإسلامي، فقد هاجم فرسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد يسانده أبو عامر الفاسق المسلمون ثلاث مرات ليحطموا جناح الجيش الإسلامي الأيسر، حتى ينسربوا إلى ظهور المسلمين، فجددوا البليلة والارتباك في صفوفهم وينزلوا عليهم هزيمة ساحقة، ولكن هؤلاء الرماة رشقوهم بالنبل حتى فشلت هجماتهم الثلاث.

الهزيمة تنزل بالمشركين

وبقي الجيش الإسلامي الصغير في عدده الكبير في إياه مسيطراً على الموقف كله حتى خارت عزائم المشركين، وأخذت صفوفهم تتبدد عن اليمين والشمال والامام والخلف، كان ثلاثة آلاف مشرك يواجهون ثلاثين ألف مسلم لا يصبغ مئات فلائيل، وظهر المسجون في أعلى صور الشجاعة واليقين والثبات.

غلبة الرماة الكبيرة ومخالفتهم أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وبينما كان الجيش الإسلامي يسجل مرة أخرى نصراً ساحقاً على أهل مكة لم يكن أقل روعة من النصر الذي اكتسبه يوم بدر، وقعت من أغلبية فعيلة الرماة غلظة عجيبة قلبت الوضع تماماً، وأدت إلى إلحاق الخسائر الفادحة بالمسلمين، وكادت تكون سبباً في مقتل النبي - صلى الله عليه وسلم -.

فلما شاهد الرماة أن إخوانهم انتصروا وأخذوا يجهرون الغنائم، قال بعضهم لبعض: الغنمة، أفنيمة، انتصر أصحابكم، فما تنتظرون؟

- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ -

تمهيد

لم تكن قريش وحدها من يحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة طم زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله -ﷺ- سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن نشد قوتهم وسلموا قيادة أمرهم إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجلاً شجاعاً ومقداماً، إلا أنه كان سقيماً الرأى، وسين المشورة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك دعوى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع ل نصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد المعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله -ﷺ- حزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لئن تغيب اليوم من قلة.

سير المعركة

خرجت هوازن وحلفائها إلى وادي حنين وهو واد قريب من تصاف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشهاب وتخفوا عن الأنظار وسار رسول الله -ﷺ- ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في عشي الصبح فرجع المسلمون يكتمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفردتهم عن رسول الله -ﷺ-، ولم

أما فائدهم عبد الله بن جبير - رضي الله عنه - فقد ذكرهم بأوامر الرسول - ﷺ -، وقال: أنسيتم ما قال لكم رسول الله - ﷺ -؟

ولكن الأغلبية الساحقة لم تلق لهذا التذكير إلا، ثم غادر أربعون رجلاً من الرماة مواقعهم من الحبل، والتحقوا بالجيش ليشاركوه في جميع الغنائم. وهكذا خلت ظهور المسلمين، ولم يبق فيها إلا ابن جبير - ﷺ - ونسعة من أصحابه.

خالد بن الوليد يقوم بخطة تطويق الجيش الإسلامي

وانتهز خالد بن الوليد هذه الفرصة الذهبية، وفكر بسرعة خاطفة وسارع إلى جيل الرماة ليدور من خلفه إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، فذم يابث أن قتل عبدالله بن جبير وأصحابه - رضي الله عنهم -، ثم انقض على المسلمين من خلفهم، وصاح فرسانه صيحة عرف بها المشركون المنتهزون بالتطور الجديد فانقضوا على المسلمين، ورفع المشركون المواء المظروح على التراب، فالتفت حوله المشركون، ونادى بعضهم بعضاً، حتى اجتمعوا على المسلمين، ونشروا القتال، وأحيط بالمسلمين من الأمام والخلف، ووقعوا بين شقي الزحى.

موقف الرسول - ﷺ - الشجاع إزاء التطويق

وكان رسول الله - ﷺ - حينئذ في نسعة نفر من أصحابه، كان يربط المسلمين ومطاردتهم المشركين؛ إذ بوغت فرسان خالد مائة كاملة، فكان أمامه طريقان: إما أن ينجر - بسرعة - بنفسه وأصحابه التسعة إلى ماجأ مأمون، ويترك جيشه المطوق إلى مصيره المقدور، وإما أن يخاطر بنفسه فيدعو أصحابه ليجتمعهم حوله، ويتخذ بهم جبهة قوية يثق بها الطريق لجيئة المطوق إلى هضاب أحد. وهذا تحولت عبقرية الرسول - ﷺ - وشجاعته المنقطعة النظير، فقد رفع صوته بنادي أصحابه: (يا أيها الله)، وهو يعرف أن المشركين سوف يسمعون صوته قبل أن يسمعه المسلمون، ولكنه ناداهم ودعاهم مخاطراً بنفسه.

وقاتل المسلمون بسالة وشجاعة حتى عمدت إلى جنود المسلمين ووجههم المعنوية، ورجع إليهم رشدهم وصدهم، وأخذوا سلاحهم وبدأوا بهاجمون جيش المشركين، وأشاع المشركون كذباً خبر مقتل النبي - ﷺ -.

بشيت معه إلا القليل، عندها أخذ رسول الله -ﷺ- يتأدي: **«مَا أَسْرَ لَا كَذِبَ لَهَا لَيْسَ عَدُوًّا إِلَّا الْمُظَلِمُونَ»**^(١)

فلم يسمع الناس صوته، فطلب من العباس - وكان جمهوري الصوت - أن يتأدي في الناس: يا معشر الأنصار، فأجابوا ليك لييك، وانجهروا بحر الصوت حتى انتهىوا إلى رسول الله -ﷺ-. حتى إذا اجتمع إليه منهم منة استقبلوا الناس فقاتلوا فكان النصر وتبوع المسلمون المشركين يقتلون قسماً وبأسرون قسماً وهكذا حدث الهزيمة بمالك وفييلته هوازك ومن معه. ولم يقتصر شؤم غروره وكبريائه عليه وحده، بل أصاب قومه جرسماً، لأنهم أطاعوه في هذا الغرور.

وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: **«لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُهُمْ فَلَتَوْتَمَّ عَنْكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَكَانَتْ جَنَّتُكُمْ الْأَنْحُرُ بِمَا رَحِمْتُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي رَبِّ يَوْمَ ذَلِكَ لَمُنِيرُونَ»** ^(٢) **«لَمْ يَرَوْا اللَّهَ صَافِيَةً عَنْ رَسُولِهِ. وَعَلَى الْعُلُوْمِيَّةِ وَأَنْتُمْ حُنُودًا لَوْ نَرَوْهَا وَأَعْدَابُ الْكُفْرِيِّينَ كَفَرُوا وَدَهَكَ جِرَّةُ الْكُفْرِيِّينَ»** ^(٣) سورة بقرة ٢١٠، ٢١١.

نتيجة المعركة

وكانت هذه العزوة آخر معركة ذات شأن بين الإسلام والمشركين، لم يلبث العرب من بعدها أن كسروا الأضواء ودخلوا في دين الإسلام. واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة شهداء وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلاً.

وبلغت الغنائم التي سبها المسلمون في هذه المعركة مبلغاً كبيراً، وفي طريق العودة قسم رسول الله -ﷺ- الغنائم وقد أعطى قسماً كبيراً منها لأشراف من العرب ليؤلف قلوبهم للإسلام، وأعطى كثيراً منها لقرش، ولم يعط منها للأَنْصَار شيئاً، ونكاه بعضهم في ذلك متألمين من حرمانهم من هذه الغنائم. وجمع رسول الله -ﷺ- الأَنْصَار وخطب فيهم فعز أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: فأتاهم رسول الله -ﷺ- فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل. ثم قال: يا معشر الأَنْصَار ما أتتكم بغنائمكم وجاهدكم وجاهدتموها في أنفسكم، ألم أنكم صلاتاً تهديكم الله وغاية فأعناكم الله وأعداء وألف الله بين

(١) صحيح البخاري كتاب الغزوات باب ما نزل من القرآن في حنين.

(٢) سورة البقرة ٢١٠.

(٣) سورة البقرة ٢١١.

احتمام القتال حول رسول الله ﷺ - وظهور الحب والتفاني والسيالة والبطولة

وبما كان المشركون ينقضون على المسلمين من جبل الرماة. حاول آخرون منهم قتل الرسول ﷺ - الذي لم يكن حوله إلا تسعة من أصحابه بدمونه بأجسادهم، واستشهد تسعة من الأنصار - رضي الله عنهم - وبقي سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - وطلحة بن عبيدالله - رضي الله عنهما - اللذان قاما ببطولة نادرة، وقاتلا ببسالة منقطعة النظير، وسعا المشركين من الوصول إلى الرسول ﷺ - فأما سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - فقد قال له الرسول ﷺ: (لوم فداك أبي وأمي) وأما طلحة بن عبيدالله - رضي الله عنه - فقد قال فيه النبي ﷺ يومئذ: (من سره أن ينظر إلى شهيد يشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة بن عبيدالله)^(١١)

وقد كسرت رابعيته - رضي الله عنه - وشُج في رأسه، فجعل ينلئ، الدم منه ويقول: (كفتمه يذبح ثم شحوا بيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوه ب(أبي الله)^(١٢) وورد أيضاً أنه قال: (رب اغفر لقرمي فإنهم لا يعلمون)^(١٣) وعاد أبطال المسلمين يتجمعون حول الرسول ﷺ - منهم أبو دجاجة - وصاحب بن عمار، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية، وفتادة بن الأعمان، وحاطب بن أبي بلتعة، وأبو طلحة - رضي الله عنهم -.

في المواقف الصعبة تظهر البطولات النادرة

وقام المسلمون بطولات نادرة ونضجات رائعة، لم يعرف لها التاريخ نظيراً، فقد كان أبو طلحة - رضي الله عنه - يسوّر نفسه بين يدي رسول الله ﷺ - ويرفع صدره ليقية سهام العدو.

قال أنس: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ -، وأبو طلحة بين يديه يقول: بأبي أنت وأمي لا تشرف بصيبك منهم من سهام النجوم، نحري دون نحرك. وقام أبو دجاجة - رضي الله عنه - أمام رسول الله ﷺ -، فترس عليه بظهره، والتل يقع عنقه وهو لا يتحرك.

(١١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير، باب: الفرس من يرمى بغير رمح.

(١٢) سنن الترمذي، أبواب الثقب من رسول الله ﷺ -، باب: فداك أبي وأمي.

(١٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب: فداك أبي وأمي.

(١٤) صحيح البخاري كتاب: المصيبة للمسلمين والمجاهدين رضي الله عنهم، باب: الفارس من يرمى بغير رمح وكسب النبي ﷺ -.

فأجابكم؟ قالوا: يا الله ورسوله أمرنا وأفضل قال: ألا أنجيروني يا معشر الأنصار! قالوا: وماذا نجيتك يا رسول الله، وفيه يا رسول الله؟ والغافل قال: أما والله لو شئتم لغتكم فلصدقتهم وشؤدقتهم، أينما فكذباً فصدقتك، ومخدولاً فصرناك، وطريدأ فأوريناك، وعائلاً فأسبناك، وأخذتم في أمركم يا معشر الأنصار في لعنة من الدنيا، تألفت بها، قوماً يسلبوا، ويؤذونكم إلى إسلامكم؟ أملاً ترهبون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالإنشاء والنهي، وترجعون برسول الله في رحابكم؟ قالوا: نعم محمد بيده أولاً الهجرة، لكنت أمراً من الأنصار، ولو سلك الناس تمناً، وسلكت الأنصار تبعاً لسلكت شعب الأنصار، اللهم أرحم الأنصار، وأجاء الأنصار، وأبدء آباء الأنصار، قال: ليكني القوم، حتى أعضلوا لجذهم، وقالوا: رضي يا رسول الله فسموا وحفلاً، ثم انصرف رسول الله -ﷺ- ونفر قوماً!

الدرس والعبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتماد بالقوة وحدها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - القوة المعنوية والتجربى على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لاتباعه ولجنوده الحقائق فهي السبب الذي يقضى على المؤامرات والفساد والفتن.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرس على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والسمود.

الاستعداد من الله من قبله من خلقه من عباده من عباده الصالحين

- الرشد السبب والحريز
- مبدؤاً عند حلالاً يحيى من حبه وحده
- لغتكم فلصدقتهم
- ذموا الخريف من لحنوا، لا يخرج من لحنوا
- أحضروا بطورا

وقاتل مصعب بن عمير -رضي الله عنه- بشجاعة بالغة، يدافع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وكان اللواء بيده، فضربوه على يده اليميني حتى قطعت، فأخذ اللواء بيده اليسرى، وصمد في وجوه الكفار حتى قطعت يده اليسرى ثم استشهد، ولما قتل مصعب أعطى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اللواء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فقاتل قتالاً شديداً، وقامت بنية الصحابة الموجودين هناك ببطولتهم النادرة، يقاتلون ويدافعون عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وحينئذ استطاع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يثق الطريق إلى جيبته المطوق، فأقبل إليهم فعرفه كعب بن مالك وكان أول من عرفه فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين أشروا، هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلاذ إليه المسلمون حتى تجمع حوله حوالي ثلاثين رجلاً من الصحابة، وبعد هذا التجمع أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الانسحاب المنظم إلى شعب الجبل، وهو يشق الطريق بين المتركين المهاجمين، وحاول المشركون عرقلة الانسحاب إلا أنهم فشلوا أمام شجاعة الصحابة الكرام.^(١)

نتائج المعركة

- ١- استشهاد من المسلمين سبعون رجلاً منهم حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- عم الرسول -صلى الله عليه وسلم-.
- ٢- أنزل الله -تعالى- في أحداث هذه الغزوة آيات عديدة في سورة آل عمران.
- ٣- قتل اثنان وعشرون مشركاً.

غزوة حمراء الأسد

وهي ليست بغزوة مستقلة، وإنما هي جزء من غزوة أحد، فأراد الرسول -صلى الله عليه وسلم- امتزاج أهمية المسلمين، وإعلام الناس جميعاً أن المسلمين على الرغم مما نالهم من الوباء وقادحين على منازل الأعداء وحتى لا يعود المشركون لغزو المدينة مرة ثانية فصعد -صلى الله عليه وسلم- على أن يقوم بعملية مطاردة جيش الأثريين، وسار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون معه حتى بلغوا حمراء الأسد، على بعد ثمانية أميال من المدينة، فعسكروا هناك ولما علم أهل مكة بخروج المسلمين أسرعوا بالعودة إلى مكة.^(٢)

(١) إرجع للخروج صفي الحسن المبارك، ص ٦٧٠ - طه الطال - بيروت، ط ١، ص ٢٤١.
(٢) إرجع للخروج صفي الحسن المبارك، ص ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو: _____
 ب - وقعت غزوة حنين سنة: _____
 ج - بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين هو _____ وعدد المقاتلين
 المشركين هو _____
 د - استشهد من المسلمين _____ وقتل من المشركين _____

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
 ٢ - ما المعبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - وادي حنين قريب من الطائف ()
 ب - النصر يكون بكثره العدد ()
 ج - طلب الرسول - ﷺ - من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار. ()
 د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم منذ البداية. ()

نم معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وشن كيف وزع رسول الله - ﷺ - الغنائم في غزوة حنين، وما الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالج تأثير الأنصار من توزيع الغنائم؟

درس و خبر

- ١ - نصر الله - تعالى - المسلمين أول المعركة عندما أطاعوا الله ورسوله.
- ٢ - تعريف المسلمين سوء عاقبة مخالفة أمر الله - تعالى - ورسوله.
- ٣ - كذب الله - تعالى - أمر المنافقين وزعيمهم عبد الله بن أبي بن سؤل.
- ٤ - البعد عن التردد بعد عقد العزم على أمر.
- ٥ - شجاعة الصداقة الكرام وتفانيهم بأنفسهم حفاظاً على رسول الله - ﷺ -.

ب - غزوة مؤتة

(جمادى الأولى) ٨ هـ

التمهيد

سميت بغزوة لمعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله -ﷺ- لم يكن موجوداً فيها.

سبب الغزوة

بعث النبي -ﷺ- الحارث بن عمير الأزدي -رضي الله عنه- بكتابه ورسلاً إلى عظيم بصرى، وقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيسر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء والحرب، فعضب رسول الله -ﷺ- أشد غضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقريبة من بيت المقدس، ويسهل عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول -ﷺ- جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعين زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فإن أصيب فعمد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وانضم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول -ﷺ- وبعض أصحابه يودعون الجيوش وأوصاهم أن يأذوا مقتل الحارث بن عمير -رضي الله عنه-، وأن يدعوا من هنالك إلى الإسلام، فإن أجابوا والا استعانوا بالله عليهم وقتلواهم، عن سليمان بن بريدة عن أبيه -رضي الله عنه-، قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا بعث أميراً على جيش أو صاه في خاصته نفسه يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقامت الأحزاب باسم الله وهمي سيد المرسلين من كثر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا، ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب؟

- أ- وقت غزوة أحد سنة للهجرة.
 ب- السبب المباشر لغزوة أحد هو
 ج- كان عدد المسلمين في غزوة أحد وعدد المشركين
 د- قائد جيش المسلمين في غزوة أحد هو وقائد جيش المشركين هو
 هـ- زعيم المنافقين هو :
 و- من شهداء غزوة أحد :
 -١
 -٢
 -٣

السؤال الثاني : علل ما يأتي :

- أ- استشارة النبي - ﷺ - أصحابه - رضي الله عنهم - قبل المعركة.
 ب- نزول الرماة إلى ميدان المعركة.
 ج- انسحاب زعيم المنافقين ومن معه من الجيش.

نم معاً وانك

- أ- ما أكثر سورة في القرآن الكريم تحدثت عن غزوة أحد؟
 ب- اكتب خمسة أسطر عن غزوة حبراء الأسد.

الثورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم والقبائل المجاورة لهم نجحوا في إتيانهم من أرض البلقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مئتي ألف، فظن المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: يكتب إلى رسول الله -ﷺ- يخبره بعدد عدونا فأما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، فوجه عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الناس ثم قال: «لقد يا قوم إن الذي تكفرون للذي خرجتم أنه يظنون الشهادة، وما يقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة ما يقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فاصفوا قلوبكم هي إحدى الحسنين إما شهيداً، وإما شهيداً». فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة وعيسى الخاسر»^(١).

سير المعركة

لما اقترب جيش العدو أمحاز المسلمون إلى قرية مؤنزة، ونحسوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم ودارت معركة حامية قدم المسلمون فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة شهدها ديار الزمان بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات. فهاذا يصح جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت بالمعجائب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله -ﷺ- وجعل يقاتل بصراوة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفاً صفاً، والقوم أمامه بين صريع وقبيل، حتى سقط شهيداً وتقدم القائد النبوي الذي عينه رسول الله -ﷺ- وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وطفق يقاتل قتلاً مقطوع الظير، حتى إذا أزهقه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فغطت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتفظ بها بمضاربه رافعاً إيها حتى استشهد، فأيداه الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك حمام الطيار. فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كنت معهم في تلك الغزوة، فأنمسا جهم بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدناه في القتل، ووجدنا في حسده بعضاً وسعي، في طاعة ووصية»^(٢).

(١) حيد الأثر، وطلال الأمان، أي بعد أسير بر حيد الأثر، في السنة ١١٩١ - ١١٩٢ هـ - ١٨٠١ م.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التاريخ، باب غزوة بدر، ص ١٠١.

الدرس الثالث

صلح الحديبية وفتح مكة

أ- صلح الحديبية سنة ٦ م. (في القلعة)

خروج المسلمين للعمرة وموقف قريش

خرج الرسول -ﷺ- من المدينة في ألف وأربعمائة من المسلمين قاصدين مكة للعمرة، وقد أرسل إلى القبائل التي في طريقه إلى مكة يخبرها بأن المسلمين لا يريدون حرباً، حتى إذا كانوا بذي الحليفة أحرموا وسافقوا الهدي، وعندما علمت قريش قوت صد المسلمين عن مكة، وبعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليرابط في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مكة. وقد حاول خالد صد المسلمين عن بيت الله الحرام، فأمر الرسول -ﷺ- أصحابه أن يأخذوا طريقاً مبدأً عن جيش خالد حتى نزلوا بأقصى الحديبية غرب مكة، ثم أرسل عثمان بن عفان -رضي- إلى قريش ليؤكد لهم أن المسلمين لم يأتوا للقتال، فذم فرغ عثمان -رضي- عرضت عليه قريش أن يطوف وحده بالبيت، فرفض هذا العرض، وأبى أن يطوف حتى يطوف رسول الله -ﷺ-.

بيعة الرضوان

وبلغ المسلمين أن عثمان -رضي- قتل بمكة، فقالوا: لا نبرح حتى نأجر القوم (نقاتلهم) عندها بايع الصحابة -رضي- الله عنهم -رسول الله-ﷺ- تحت الشجرة على القتال حتى الموت، قال الله -تعالى- في هذه البيعة: ﴿لَقَدْ ذَرَأَكُمْ اللَّهُ فِي التَّوْبَةِ إِذْ يُبَايِعُكُمْ عَلَى الشَّجَرَةِ تَعْلَمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاعْلَمَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ قَرِيبُونَ﴾ سورة الفتح من الآية (١٨)

ثم تحدث عن مبايعة الرسول -ﷺ-، فقال: ﴿لَقَدْ أُبِيحَ لِي بَيْعُكُمْ إِذْ بَايَعْتُمْ اللَّهَ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ فَتَمَّ بَيْعُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ رُءُوسِكُمْ فَتَمَّ بَيْعُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ فَتَمَّ بَيْعُكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ رُءُوسِكُمْ فَتَمَّ بَيْعُكُمْ﴾ سورة الفتح (١٠)، حيث سميت هذه البيعة ببيعة الرضوان، إلا أن الأخبار جاءت بعد ذلك بسلامة عثمان -رضي- الله عنه - وأرسلت قريش سهيل بن عمرو إلى المسلمين لفاوضتهم فتم هذا

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي هبته رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقاتل قتالاً شديداً، عن قيس بن حازم قال: سمعت خالد بن الوليد قال: لقد انقضت في يدي يوم مؤتة تسعة أسلحة، فما بقي في يدي إلا صفيحة بمائة^(١١).

عبقرية خالد بن الوليد الحربية

وعندما اختار المسلمون خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لا يأمن مكيدة حربية، تُلقى الرعب في قلوب الرومان، حتى يجمع في الانحياز بالمسلمين وينجو من مطاردة الرومان العديسة، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيمًا جيدًا، حيث بدل العيسرة بالمعينة، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الحلف لإيهام الروم أن مدداً جاء للمسلمين. فلما راهم الأعداء أنكروا حائهم. وقالوا: جاءهم مدد فرعبوا، وصار خالد بعد أن تراءى الجيشان، وتناوشا ساعة متأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يهجم الرومان خوفاً من مكيدة يدبرها المسلمون فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلقوا ضرراً، واستشهد منهم ثمانون رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرةهم.

الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه باستشهاده لقادة الثلاثة، وعيانه نذر فنان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بانفتح على يديه قتال -صلى الله عليه وسلم- وأخذ الراية بيد. فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيانه نذر فنان حتى أخذ سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم^(١٢).

(١١) صحيح البخاري كتاب السير باب يوم مؤتة من أمر الله

(١٢) صحيح البخاري كتاب السير باب مؤتة من أمر الله

الصلح، فقال رسول الله -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها»^(١)

وبعد المفاوضات تم الاتفاق على البنود الآتية

- ١- أن يؤجل المسلمون دخول مكة للعمرة إلى العام المقبل.
- ٢- أن تفض الحرب بين الطرفين عشر سنين.
- ٣- أن يرد المسلمون إلى قريش من اتاهم منها بغير إذن وليه، وألا ترد قريش إلى المسلمين من أتاهم منهم.
- ٤- ترك الحرية للقبائل في الانضمام إلى المسلمين أو إلى قريش.

فقر ذلك على المسلمين، وأخذ بعضهم يجادل النبي -ﷺ- فيما جاء من شروطها، حتى قال رسول الله -ﷺ-: «إني رسول الله. وإن يرضعني الله أبدا»^(٢) ثم قام، فتجملل من العسوة، فتدعه المسلمون جميعاً، وقد ظهرت فيما بعد في هذه الشروط التي صعبت على المسلمين ورضي بها الرسول -ﷺ- زهد نظره ورجحان عقله، وإمداد الوحي له بالسداد في الرأي والعمل.

هذا وقد سمي الله هذا الصلح فتحاً مبيناً، حيث قال: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِيُفْرِكَ اللَّهُ مَا تَدْمُ مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تُؤَخِّرُ وَمِمَّا يَمْسُرُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ مِنْ رَحْمَةٍ مُبِينًا ۝ وَصَدَقَ اللَّهُ تَقْدِيرًا ۝﴾^(٣)
سورة الصبح: (١-٣)

من نتائج صلح الحديبية

- ١- تفرغ الرسول -ﷺ- لشرح الإسلام دون خوف من قريش.
- ٢- دخول أعداد كبيرة من العرب في الدين الإسلامي.
- ٣- تفرغ الرسول -ﷺ- لغزو اليهود في خيبر ووضع حداً لشغبهم.
- ٤- تفرغ الرسول -ﷺ- لمكاتبة ملوك وأمراء ألدول المجاورة يدعوهم للإسلام.
- ٥- فتح مكة من ثمرات صلح الحديبية.

(١) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط من الجهاد، المسألة (٦) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب من عاهد عن

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -ﷺ- والمسلمون وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك ونمهداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمون قوة الروم وعاددهم وأساليب قتالهم وحضارتهم وطبيعة أرضهم.

نتائج المعركة

- ١- ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثرتهم .
- ٢- انتصار المسلمين رغم التفارق بالعدد والعدة
- ٣- دعت العرب كيف استطاع المسلمون على الرغم من قلة عددهم أن يقادوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

الدروس والعبر المستفادة

- ١- السلام يدخل المعركة رافياً إما بالنصر وإما بالهزيمة.
- ٢- شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عينهم رسول الله -ﷺ- .
- ٣- حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وبراعته الحربية في إمضاء جيش المسلمين.

دروس وعبر

- ١- كان صلح الحديبية فتحاً مبيناً كما سماه الله - تعالى - .
- ٢- بسبب صلح الحديبية استطاع المسلمون أن يتفرغوا للدعوة وينشروا الإسلام في الجزيرة العربية.
- ٣- في بعض الأحيان قد لا تصل العقول لحكمة التشريع كما حصل مع بعض الصحابة في صلح الحديبية.

ب- فتح مكة سنة ٨ هـ (شهر رمضان).

أسباب الفتح

نفضت قريش عهداً مع المسلمين ولكنها ندمت وخافت من نتيجة تقض العهد، فأوفدوا أبا سفيان إلى المدينة يطلب تجديد المعاهدة لكنه فشل في ذلك.

سير الجيش إلى مكة

أمر الرسول - ﷺ - أصحابه بالاستعداد للخروج، واستنفر القبائل التي حول المدينة، وبلغ عدد جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل وخرجوا في رمضان وكانوا صياماً فأفطروا في الطريق بعد أن شق الصيام عنهم، وقدم العباس بن عبدالمطلب - رضى الله عنه - مهاجراً، والتقى بالرسول - ﷺ -، ثم سار المسلمون حتى نزلوا قريباً من مكة في وادي فاطمة فنزل له ليلاً.

إسلام أبي سفيان

خرج أبو سفيان مع اثنين من رجاله من مكة يتحسسون أخبار المسلمين فأرأهم حرم المسلمين فأدركوهم فأخذوهم فأخذ العباس أبا سفيان، وانطلق به إلى معسكر المسلمين فقابل الرسول - ﷺ - فمرض عليه الإسلام فتردد، وفي اليوم التالي أعلن أبو سفيان إسلامه بعد ما شاهد من قوة المسلمين، وطلب أبو سفيان من الرسول - ﷺ - الأمان لقريش، فقال الرسول - ﷺ - : «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن»^(١)، ثم

(١) صحيح مسلم، كتاب الحجاج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، باب ما جاء في صلح مكة.



التاريخ

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر _____ من السنة _____ للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة _____ مجاهداً.
- ج - عيّن الرسول - ﷺ - أميراً على الجيش. لأن أصيب بولى القيادة بعده _____ لأن أصيب في _____.
- د - سبب غزوة مؤتة هو _____.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - بين أهمية الدورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بين دور خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في غزوة مؤتة.
- ج - اماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. ()
- ب - نولى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول - ﷺ -. ()
- ج - كان الرسول - ﷺ - موجوداً في غزوة مؤتة. ()

أمر الرسول -ﷺ- الجيش، بإيقاد النيران، فأوقدوا عذرة آلاف شعلة نار، فاطبع أبو سفيان عنى قوة المسلمين فأدرك أنه لا فناء لقريش بهم، ومضى إلى مكة فأخبر قريشاً، وبهاتهم عن المقاومة.

تقسيم الخيول لدخول مكة

قبل دخول مكة قسم النبي -ﷺ- الجيش وأمرهم جميعاً ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم، ودخلت جيوش المسلمين إلى مكة وأم تجد مقاومة تذكر ما عدا جيش خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقد جمعت قريش جمعوا لقتال المسلمين فتصدى لهم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وفرقتهم وشتتهم، ودخل الرسول -ﷺ- من أعلي مكة، وكان خاضعاً يردد سورة الفتح، شاكرًا لأنهم الله بعد أن محاد عزيزاً منتصراً إلى البلد الذي أخرج منه.

وكانت راية الأنصار مع سعد بن عبادة -رضي الله عنه- فذما مر بابي سفيان قال له: اليوم يوم الماحمة، اليوم تنحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً. فلما حاذى رسول الله -ﷺ- أبا سفيان قال: يا رسول الله، ألم تسمع ما قال سعد بن عبادة؟ قال: (وما قال؟) فقال: قال: كذا وكذا، فقال رسول الله -ﷺ-: اكتب سعد وأكن هذا يوم بعثم الله فيه الكعبة، يوم نكس في الكعبة.

ثم أمر الرسول -ﷺ- المسلمين بهدم الأصنام فهدموها وهم يرددون قول الله -تعالى-: ﴿مَثَلُ الْفَخْرِ وَالْمُنْهَضِ بِمَثَلِ السَّامِ وَالْمُطَرِّكَارِ﴾ رُفُوقًا ٨١ ﴿سورة الإسراء: (٨١)﴾.

وقد عفا الرسول -ﷺ- عن أهل مكة بعد الفتح فكان إهنا النصر أخكيم والعهفو الرحيم أبلغ الأثر فجعل أهل مكة يدخلون في الإسلام ويتقبلون من كارهين للإسلام مقاتلين للمسلمين إلى جند الإسلام يقاتلون في سبيل الله -تعالى-.

صلاة الفتح والشكر لله -تعالى-

دخل رسول الله -ﷺ- يومئذ دار أم هانئ بنت أبي طالب، فاعتسل وصلى ثماني ركعات في بيتها، وبعد فتح مكة - وهي بلد رسول الله -ﷺ- ووطنه ومولده- فقال الأنصار فيما بينهم: أترون رسول الله -ﷺ- إذ فتح الله عليه أرضه وبلده أن يقوم بها- وعندما سمع رسول الله -ﷺ-

(١) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتن التي أتت النبي -ﷺ-.

كلامهم قال وهو الرئي بل هو الوفاء كله: (كأ)، إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وبيكم، والمحبيا محباكم، والممات ممانكم^(١).

أخذ البيعة

وحين فتح الله مكة على رسول الله -ﷺ- والمسلمين، تبين لأهل مكة الحق، وعلموا أن لا سبيل إلى النجاح إلا بالإسلام، فأدعوا له، واجتمعوا للبيعة، فجلس رسول الله -ﷺ- على الصفا يبايع الناس، ثم اجتمع الناس حول الصفا ليبايعوا رسول الله -ﷺ- على الإسلام، وأخذ يبعثهم على السمع والطاعة لله ورسوله فيما استطاعوا، وبايع الرجال أولاً، ثم النساء، ولم يصفح واحدة منهن، وكان فيمن بايعهن هند زوجة أبي سفيان التي أهدر الرسول دمها فحن أهدر يوم الفتح، فلما علمها عفا عنها بسبب بيعتها وإسلامها. وبعد هذه الغزوة أنزل الله -تعالى-: ﴿كَانَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ كَلْعَبَ الْأَعْيُنِ يَنْظُرُونَ ﴿٢﴾ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَجًا ﴿٣﴾ فَتَبِعَ مُحَمَّدَ بْنَكَ وَأَنْتَ فَرِيضَةٌ ﴿٤﴾ كَانُوا قَوْمًا ﴿٥﴾﴾ سورة النصر: (١-٥).

من نتائج الغزوة

- ١ - دخول معظم أهل مكة الإسلام.
- ٢ - سقوط أكبر قلاع الشرك في الجزيرة العربية.
- ٣ - انتشار الإسلام في عموم جزيرة العرب.

دروس وعبر

- ١ - بفتح مكة فتح رسول الله -ﷺ- القلوب للإسلام ولم يجعله يوم نأر وانتقام.
- ٢ - العفو يكون مع المقدرة على العقوبة.
- ٣ - الوفاء من أخلاق رسول الله -ﷺ- والمسلمين.
- ٤ - حب الرسول -ﷺ- - الأنصار - رضي الله عنهم.

غزوة تبوك

(رجب) ٩ هـ

التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام.

سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة بالشام ضمت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدعوة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصومها بعد غزوة مؤتة تثير حرج هرقل وخوفه، فأخذ الروم يهتمون ويحتدون للجيش القضاء على المسلمين قبل أن يستعد عودهم. فندب رسول الله -ﷺ- الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى ينهياً الناس ويستعدوا للخبر، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جني الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة. لذلك سميت غزوة العسيرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للجهاد في سبيل الله -تعالى- عن طيب نفس رغم كل تلك المعاصب والعقبات.

واجتمع حول الرسول -ﷺ- ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم ونهار بسابقتهم التي دنا نظفها ونظفوا خلف رسول الله -ﷺ- ليقظوا ألوف الأمتار في الصحراء الفاحشة ليقاوموا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام.

التسايق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، فتمهيزه وبتأنيح أموال كثيرة فحث رسول الله -ﷺ- الأغنياء لتجهيز جيش العمرة وقال: «من جهر جيش العمرة فله الجنة»^(١).

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب.

أ- خرج الرسول - ﷺ - وأصحابه في العام السادس للهجرة من المدينة إلى مكة من أجل

ب- من أهم شروط صلح الحديبية ما يلي:

-١

-٢

-٣

ج- فتح الرسول - ﷺ - مكة في شهر

عام

د- السب المباشر لفتح مكة هو

هـ- كان عدد جيش المسلمين عند فتح مكة

السؤال الثاني: أجب عما يلي:

أ- بين العلاقة بين صلح الحديبية وفتح مكة.

ب- ماذا نستنتج من عفو الرسول - ﷺ - عن أهل مكة؟ وما أثره؟

ج- مات مثلاً على وفاة الرسول - ﷺ - بعد فتح مكة.

وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجازوا بأموال كثيرة؛ فعن زيد بن أسلم - عن أبيه - قال سمعت عمر بن الخطاب - عليه السلام - يقول: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً أن نصدق قوماً ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً اجتمعت نصف مالي. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وما أقيمت لأهلك؟» قلت: مثله. وأنى أير بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أقيمت لأهلك؟ فقال: أقيمت لهم الله ورسوله فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً»، وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بماله كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة للمدينة .

ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان - عليه السلام - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه من الإبل بأحداؤها. فتهلل وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأعاد دعوة المسلمين للتصدق فقام عثمان - عليه السلام - وصدق بمئة بعير ثانية بأحماؤها وعندما أعاد الرسول - صلى الله عليه وسلم - الدعوة للإنفاق قام عثمان - عليه السلام - وصدق بمئة ثالثة من الإبل بأحماؤها حتى قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «ما صد عثمان - رضي الله عنه - صلحاً أحب إليّ». ودخل عثمان - عليه السلام - بعد ذلك بيته لم جاءه بألف دينار ذهبي فشرها في حجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - لم تصدق ونصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد فقال لا أجود ما أحضركم عليه. فلما قال لهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ذلك انصرفوا باكين وهم الذين قال الله فيهم: **وَإِذَا عَلَّ الْمِيكَ إِذَا مَا أَرْوَلَدَ إِحْمِلُهُمْ فَتَلَ لَأَلْمِدْمَأَ أَحْمُكُمُ** **عَوَّو تَرَوُوا وَابْشُرْهُنَّ تَصْفِرُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَا يَجْسَدُوا مَا يَنْوُقُونَ** ﴿٤٠﴾ سورة البقرة: ١٧٧

(١) أسدناك على الصديقين لحاتم بن عبد الرحمن

(٢) أسدناك على الصديقين لحاتم بن عبد الرحمن

السؤال الثالث:

اختر الكلمة الصحيحة من بين الأقواس وضع تحتها خطاً:

١- وقع صلح الحديبية في السنة:

(الخامسة للهجرة - السادسة للهجرة - الثامنة للهجرة).

ب- رسول رسول الله لأهل مكة في صلح الحديبية هو:

(عمر بن الخطاب - علي بن أبي طالب - عثمان بن عفان - محمد).

ج- المقصود بقول الله تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) هو:

(غزوة بدر - صلح الحديبية - فتح مكة)

ثمّ معلوم ذلك:

لماذا قال رسول الله - ﷺ - يوم فتح مكة «ومن دخل دار أبا سفيان فهو آمن»؟

موقف المنافقين من الفزوة

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهية، فقبضها منهم -ﷺ-، وقد قام بعضهم بتطييب الناس عن الخروج، يقولون: لا نغزوا في الحرة، وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمصدقين على الجيش، ولقد كشفهم الله -تعالى- في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَهْزِئُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَخِفُّونَ الْآيَةَ الْكَلِيمَةَ كَقَوْلِهِمْ إِنَّا نَجِدُكَ كَاذِبًا كَذِبًا كَثِيرًا أَتَى الْكَلِيمَةَ بِأَعْيُنِنَا إِنَّا جَمَعْنَا لَكَ الْآيَةَ الْكَلِيمَةَ﴾ سورة التوبة ٥٩

وقال بعضهم الجوع حار لا تحاربوا بالبحر ورد الله -تعالى- عليهم بقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَمْرُقُوا فِي الْحَرِّ فَامْتَرُوا لَقَدْ جِئْتُمُ الْكَافِرِينَ أَتَقْتَمُونَ﴾ سورة توبة ٨١
وقد سار رسول الله -ﷺ- بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واهل الرسول -ﷺ- سورة حتى بلغ تبرك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يدخل حرباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وعاد المسلمون للمدينة منتصرين، وكانت هذه آخر روايته -ﷺ-.

اعتذار المنافقين للرسول -ﷺ-

بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان ممن تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك -رضي الله عنه- وهلال بن أمية -رضي الله عنه- ومرارة بن الربيع -رضي الله عنه- وجاء كعب بن مالك إلى رسول الله -ﷺ- وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوف حتى خرجتم وتخلفت وكنت أقدر أن أعتذر بعذر ففرضي عني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحني الله.

فأمر الرسول -ﷺ- بمقاطعتهم، ليأخذ المستسلمون درساً بلمنا قيمين يتخاف من أداء الواجب لغير عذر. فضاءت عليهم الأرض بما رحبت حتى تاب الله عليهم. فنزل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَأَىٰ اللَّهُ نَجْمَهُ الْفَلَكِ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يُرِيدُونَ فَلَوْ قَرَّبْنَا بَثْمَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ لَأَخْرَجْنَا مِنْهُمُ اثْقَالَ مِنْ عَذَابِهِمْ فَأَنْجَىٰ رَبُّهُمْ أَوْلِيَاءَ الْفَالِقِ الْفَجْرِ إِسْرَارًا وَأَخْرَجْنَا الْكَافِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُكْفِّرُوا وَلَٰكِنْ هُمْ أُجْرَبُوا وَأَنْتَ أَتَقَبُّونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

سورة النجم ١١٧، ١١٨

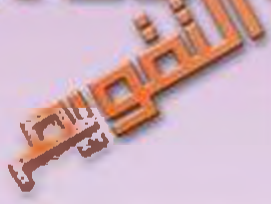
الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المرافف الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يتخلف عن عمل بمقتضيه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والأعمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغلب على المصاعب لصرة دينه.



ذروس المجال:

- ١- الزكاة حكمها وذواتها وأنواعها.
- ٢- المستحقون للزكاة وشروط إخراجها.
- ٣- الزكاة تحقق العبودية لله -تعالى-.



السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر من السنة الهجرة.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك مجاهداً.
- ج - قال رسول الله - ﷺ -: من جهز جيش العسرة فله
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم
- - ١
- - ٢
- - ٣

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج - تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان - ؓ - في غزوة تبوك؟
- د - مدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

السؤال الثالث:

علل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة.
- ب - انتصر الرسول - ﷺ - في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جازوا يطلبون من رسول الله - ﷺ - ما يريدون عليه
ليشاركوا في الجهاد. ()
- ب - أنفق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نصف ماله في غزوة تبوك. ()
- ج - كانت أعداء المنافقين في غزوة تبوك صحيحة. ()

الدرس الأول

الزكاة حكمها وفوائدها وأنواعها

الزكاة هي أحد الأركان الخمسة للدين الإسلامي وقرنت مع الصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وقد فرضها الله - تعالى - على عباده في كتابه العزيز، وأمر بها رسول الله - ﷺ - في سنته المطهرة، وأجمعت الأمة على وجوبها.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ﴾ سورة البقرة: (٤٣)، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ سورة البينة: (٥).

وقال رسول الله - ﷺ - إن الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان^(١).

تعريف الزكاة

الزكاة: تصيب مُقدَّر شرعاً في مال مُعين بصرف لطائفة مخصوصة.

حكم الزكاة ودليل مشروعيتها

الزكاة فريضة واجبة على كل مسلم ملك نصيباً من المال بشروط مقررة شرعاً. والنصاب هو مقدار معين إذا دفعه المالك وجبت فيه الزكاة.

قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلا مُؤَمَّنِينَ سَلَفَهُمْ اللَّهُ يَأْتِيكُم بِخَبَرِكُمْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مِنَ اللَّهِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ سورة التوبة: (١٠٣).

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زَكَاةً إِذَا رزقتم من أموالهم﴾ سورة الفصاح: (٢٤-٢٥).

وقد أوصى رسول الله - ﷺ - معاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين أرسله إلى اليمن فقال - ﷺ -: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صدقات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم^(٢).

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب قوله ليس - ﷺ - من الإسلام (٢٧) الشرح للشيخ ابن كثير، ج ١ ص ١٧.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب الأمر بالزكاة لرسوله

الدرس السادس

وفاة الرسول - ﷺ - (سنة ١١ هـ)

التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله - ﷺ - ولما سمع الناس أن رسول الله - ﷺ - سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

السير إلى مكة

خرج الرسول - ﷺ - للحج معه نساؤه والمسلمون وأحرم المسلمون وواطوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية، وليك اللهم ليك، لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

خطبة الوداع

خطب رسول الله - ﷺ - خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبة - ﷺ - وقد جاء فيها: أيها الناس، سمعوا قولي، لا أرى أملي لا يحاكم بعد عامي هذا أحد، الموقف... وقال - ﷺ -: إن دعاءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلادكم هذا، الأكل شبي، من أمر الجاهلية نحت فدمي من شيوخ... فأنتمو الله في النساء، فإنكم أحسنهن من بأمان الله، واستحللتم فرجهن بكلمة الله... وقال - ﷺ -: وقد حارب الشيطان بأن يعيد بأمركم ولكنه لم يمس أن يطاع فيما سوى ذلك مما أحذرون من أعدائكم، فاحذروا أيها الناس إني قد تركت

الترهيب من منع الزكاة

إن الزكاة تُبارك المال وتُسميه وتُظهرُ صاحبها من البخل والشح وتُشهد له بصدق إيمانه، ولهذا أمرنا الله - عز وجل - بأدائها وحذرنا من منعها، قال تعالى: ﴿فَوَالَّذِينَ بَخِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَالضُّكَّةَ أَعْيُنُهُمْ وَالْعُقُوبَةَ عَسَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَوْمٌ تُخْشَىٰ عَلَيْهِمْ فِي ذُرُوعِهِمْ فَأَسْرَفُوا فِيهَا فَمَنَئِمُ بِهَا بِهِنَّ وَأُنسُنَّ يُظَاهِرُونَ لَهُنَّ أُولَٰئِكَ سَئِئِمٌ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٣٤﴾﴾ سورة التوبة: (٣٤-٣٥).

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا أَنزَلْنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَرِحُوا بِمِمَّا نَزَّلْنَا لَهُمْ سِيقَاتُونَ مَّا خَلُوعُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ سورة آل عمران: (١٨٠).

وقال رسول الله - ﷺ -: «عشر المهاجرين خمس إن ابتاعتم بهم وتراكم بكم وأعوذ بالله أن تدركهم...» وذكر منها: «ولم يبعوا زكاة أموالهم إلا امتعوا القفار من السماء وأول البهائم لم يضرها»^(١).

حكم مانع الزكاة

مانع الزكاة له أحكام في الإسلام وهي كالآتي:

- ١- إن كان يعتقد وجوبها وفرضيتها ولكنه لا يؤديها، إما بخلًا أو نفاقًا فإنه لا يكفر وهو عاص لا وأمر الله - تعالى - وآثم إنما عظيمًا، ومرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.
- ٢- إذا امتنع عن أدائها جاحدًا أي منكرًا لفرضيتها فإنه كافر خرج عن ملة الإسلام، لأنه أنكر معلومًا من الدين بالضرورة، ومن أنكر شيئًا من شعائر الدين مجمعًا على فرضيته فإنه يعتبر مرتدًا عن الإسلام.

من فوائد الزكاة

الزكاة لها أثر كبير في تربية الفرد والجماعة فهي:

- ١- تُعوّد الفرد على حب البذل والعطاء.

(١) ابن ماجه، سنن، فتح باب التطوع.

فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- إن كل مسلم أخ مسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لامرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا من عاديكم فأصرت عليكم رقابكم وعصية ثم رفع رأسه -ﷺ- فقال: اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت.

العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول -ﷺ- مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس أن يجمعوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علم الناس مناسك الحج عاد -ﷺ- إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكماح، والدعوة إلى الله -تعالى-.

بست أسامة

جهز -ﷺ- جيشاً إلى الشام و جعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد -رضي الله عنه- وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه شوخ المهاجرين والأنصار، كأي بكر، وعمر، وعثمان، وعفي رضي الله عنهم - وهم من هم في سفهم إلى الإسلام، وحسن بلانهم فيه، وتقدمهم في السن والسكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم المترهبين بالمسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداء مرض رسول الله -ﷺ- الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، وتكون رسول الله -ﷺ- توفي بعد أيام، واختاره الله إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وهباً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

- ٢- نغرس في المجتمع بذور المحبة والتعاون والإخاء.
- ٣- نلعب المسلم الغني بالمسؤولية تجاه أخيه الفقير.
- ٤- نَقْوَم سلوك المؤمن وتزكّيه أخلاقياً فهي تخرجه من دائرة البخلاء ونجماه في زمرة الكرماء، ونعشه على مساعدة الفقير وقضاء حوائجه والإحسان إليه بطب نفس ورحابة صدر.

الأموال التي تحب فيها الزكاة

- تحب الزكاة في مجموعة من الأموال مثل بهيمة الأنعام والزروع والثمار والذهب والفضة وعروض التجارة والركاز والمعادن والمالك المستدان وستحدث هنا عن بعضها:
- ١- بهيمة الأنعام: كالإبل والنعمة والبقرة، فإذا كانت الأنعام سائمة ترعى من الكلأ المباح غالبية السنة أو كلها فإنها تحب فيها الزكاة، وأما التي يعلفها الإنسان فلا زكاة فيها لأنها غير سائمة.
- ٢- الزروع والثمار: تحب في الحبوب كلها، وما يخرج من الزروع والبقول مثل البر والشعير والأرز والذرة ونحوها، وفي كل ثمرة يخرج من الأشجار بكال ويلخز، ووقت وجوب الزكاة في الثمار ظهور الصلاح فيها، وعلامة ذلك إذا حمزت أو اصفرت. وأما علامة الصلاح في الحبوب إذا اشتدّت.
- ٣- الذهب والفضة (النفدان): تحب الزكاة في الذهب والفضة وما يلحق بهما من المعادن والركاز* وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية، بشرط الزكاة فيها أن يحول عندها الحول* وأن تبلغ النصاب* المقرر.
- ٤- عروض التجارة: عروض التجارة كل ما أعد للبيع أو الشراء من أجل الربح، وتشمل أغلب الأموال التي يملكها الناس كالسلع والمحلات والأراضي والعمارات والأسهم والسندات وغيرها.

(*) الركاز: هو ذلك الفخون في الأرض من أموال المملوك.
 (**) الحول: هو ما يجرى للمسلم في كل سنة.
 (***) نصاب: مقدار معين بما حقه المال ويجب فيه الزكاة.

وفاء الرسول - ﷺ

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجته أن يمرض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - مصوب الرأس بين الفضل وعلي - رضي الله عنهما - لخط قدماء على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد مرضه قال: «صُروا لما كبر فليقبل بالناس»^(١).

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء، وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصدون، فعلى جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إن حدثاً عرضت عليه الدنيا ورستها فاحملوا الأمانة»^(٢)، ففطن أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فبكى، ونهجت الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كنف النبي - ﷺ - ستر الحجرة ونظر إلى الناس وهم مدفوف في صلاة الفجر فتبس، وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت ابنته فاطمة - رضي الله عنها -: «يا كرت أباه، فقال لها: النبي - ﷺ - عنى أبيت كرت بعد اليوم»^(٣) فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله إن الموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: «إلى الرفيق الأعلى»^(٤) وفاضت روحه الأثريفة ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثاً وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري كتاب الأذى باب ما حدث من أشد مرضه

(٢) صحيح ابن ماجه كتاب الفرج فكم وصفه في حبه رسول - ﷺ -

(٣) صحيح البخاري كتاب الأذى باب ما حدث من أشد مرضه

(٤) صحيح البخاري كتاب الأذى باب ما حدث من أشد مرضه

زكاة الفطر

حكمتها: واجبة على كل فرد من المسلمين مالك قوته يوماً وليلاً.

سبب تسميتها: سميت بذلك لأن سبب وجوبها الفطر من رمضان حيث تحب بغروب شمس آخر ليلة من رمضان أي ليلة العيد.

دليل وجوبها: ما روي في الصحيحين (فرض رسول الله - ﷺ - زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شحير على العيد وآخر الذكر والأنثى والصغير والكبير) (١).

الحكمة منها

- ١- تطهير الصائم من العوز والرفث.
- ٢- إطعام الفقراء والمساكين.
- ٣- شكر الله - تعالى - على نعمة الصيام.
- ٤- التوسعة على المحتاجين وإغناؤهم عن السؤال.

أحكام عامة

- ١- يجب إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ويجوز تقديم إخراجها بيوم أو يومين قبل العيد مراعاة لحال الفقير وحاجته.
- ٢- يخرجها المسلم عن نفسه وعن يلزمه النفقة عليهم كالزوجة والأبناء.
- ٣- مقدارها صاع* تكون من غالب قوت البلد كالأرز والقمح والتمر وغيره.

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب من صام ليلة الفطر
(٢) إجماع أهل طائفتين من طائفتي مالك والشافعي من أن الفطر والأضحية يصرون

التأثير الحزير بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً. وقد أنكر بعض الصحابة في أول الأمر خير الوفاة لشدة هول المفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما قدم أبو بكر رضي الله عنه من خراج المدينة ودخل بيت عائشة - رضي الله عنها - وكثف الغطاء عن وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقبته ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فقد كان معكم محمدًا صلى الله عليه وسلم - قال محمدًا صلى الله عليه وسلم - وقد مات، ومن كان بعد الله، فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ مَا تَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ بِالْحَقِّ وَأَوَّلَىٰ آيَاتِهَا أَنَّ الْفِتْرَةَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُضَلِّبْ عَلَىٰ عَقَبَةٍ يَلْقَ أَهْلًا يَدْعُرُ بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَبْعُدُونَ عَنْهُ يَوْمَ لَا يَكْفُرُ لِمَنِ الْبِرُّ وَمَنْ يَكْفُرْ لِمَنِ الْبِرُّ يَلْقَ أَهْلًا يَدْعُرُ بَيْنَهُمْ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّجْرِبُونَ أَمْ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا هُزْلًا وَمَكْرًا أَلَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ شَيْءٌ عَاصِرٌ﴾ [سورة الاحقاف: ١٧-٢٤]»

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويصلحهم.

ما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم - ضُرب وكُفِن، ثم صدر الناس عليه، ودلن في بيت عائشة - رضي الله عنها - في المكان الذي توفي فيه.

إن مصروف الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم - حباً امتزج بدمائهم وأعضائهم. والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أياً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقد، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد هداهم الله به، وألقاهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظام، ثم هو في حياته مربيهم وقاصيهم ومرشدهم والجاؤن إليه في التنكبات، ويسترشدون في الحوادث، فلما مات رسول صلى الله عليه وسلم - انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثرًا.

السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب:

أ- الركن الثالث من أركان الإسلام هو:

ب- الأموال التي تجب فيها الزكاة هي:

-١

-٢

-٣

-٤

ج- تجب زكاة الفطر في شهر

السؤال الثاني: أجب عما يلي:

أ- هات دليلاً على وجوب الزكاة.

ب- سجل ثلاث فوائد للزكاة.

ج- ما الحكمة التي من أجلها شرعت زكاة الفطر.

السؤال الثالث: عرف كلاً مما يأتي:

الزكاة، النصاب، الخول.

السؤال الرابع: اذكر الحكم الشرعي فيما يأتي مع ذكر السبب.

أ- امتنع شخص عن أداء الزكاة حباً في ماله وخوفاً من نفي صاته.

الحكم:

السبب:

ب - امتنع شخص عن إخراج الزكاة جاحداً لها:

الحكم:

السبب:

ج - أخرج مسلم زكاة الفطر بعد صلاة العيد.

الحكم:

السبب:

الدروس والعبر المستفادة

- ١- تجميع الرسول -ﷺ- في دعوته فنشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢- أوصى الرسول -ﷺ- بالنساء خيراً.
- ٣- انصت بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والنور.
- ٤- تحريم دماء وأموال المسلمين.
- ٥- اهتمام الرسول -ﷺ- بالصلاة رغم مرضه.
- ٦- أكبر معصية حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول -ﷺ-.
- ٧- في الأزمات والأحس يعرف الرجال مثل مرفق أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-

د- ندر تاجر ماله قبل دوران الخول عليه.

الحكم:.....
السبب:

السؤال الخامس:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- المسلم يؤدي الزكاة طلباً للرياء والسعة. ()
- ب- تجب الزكاة في كل ما أعد للبيع والشراء. ()
- ج- زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ملك قوته يوماً وليلة. ()

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحجّة التي حجّها الرسول - ﷺ - قبل وفاته بحجّة
 ب - جهز الرسول - ﷺ - جيشاً إلى الشام بقيادة
 ج - طلب الرسول - ﷺ - أن يمرض في بيت
 د - توفي الرسول - ﷺ - سنة للهجرة.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - أذكر أهم المبادئ العامة التي نصحتها خطبة الرسول - ﷺ - في حجة الوداع؟
 ب - ما موقف الصحابة - رضي الله عنهم - من وفاة الرسول - ﷺ -؟ وما موقف أبي بكر - رضي الله عنه - من ذلك؟
 ج - علام يدل قول الرسول - ﷺ -: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وبينها ما أدار الآخرة»

السؤال الثالث:

حلل ما يأتي:

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاة رغم مرضه
 ب - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ -.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - آخر عمل قام به الرسول - ﷺ - في مكة هو طواف الوداع. ()
 ب - توفي الرسول - ﷺ - وكان عمره خمس وستون عاماً. ()
 ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول - ﷺ -. ()

الدرس الثاني

المستحقون للزكاة وشروط إخراجها

التمهيد

المال نعمة من الله - تعالى - ، وهو خير لصاحبه إذا أدى حق الله - تعالى - فيه، واستعان به على طلب رضاه، وقد يكون المأل وبالاً على صاحبه إذا دعه إلى الكبر والبخل والفساد.

ونعمة المال نستحق شكر الله - سبحانه وتعالى - وعبادته، وبالشكر تدوم النعم وتزيد. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأْتِيكُمْ رِزْقُكُمْ لِيُنْفَكُوا إِلَيْكُمْ أَزْوَاجًا فَأَقْرِبُوا إِلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ لَعَلَّةٌ ﴾ سورة إبراهيم: (٧).

وقال سبحانه: ﴿ تَتَذَكَّرُونَ لِيَنْفَكُوا مِنْكُمْ لِيُنْفَكُوا إِلَيْكُمْ وَأَنْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ لَعَلَّةٌ ﴾ سورة النحل: (١٣).

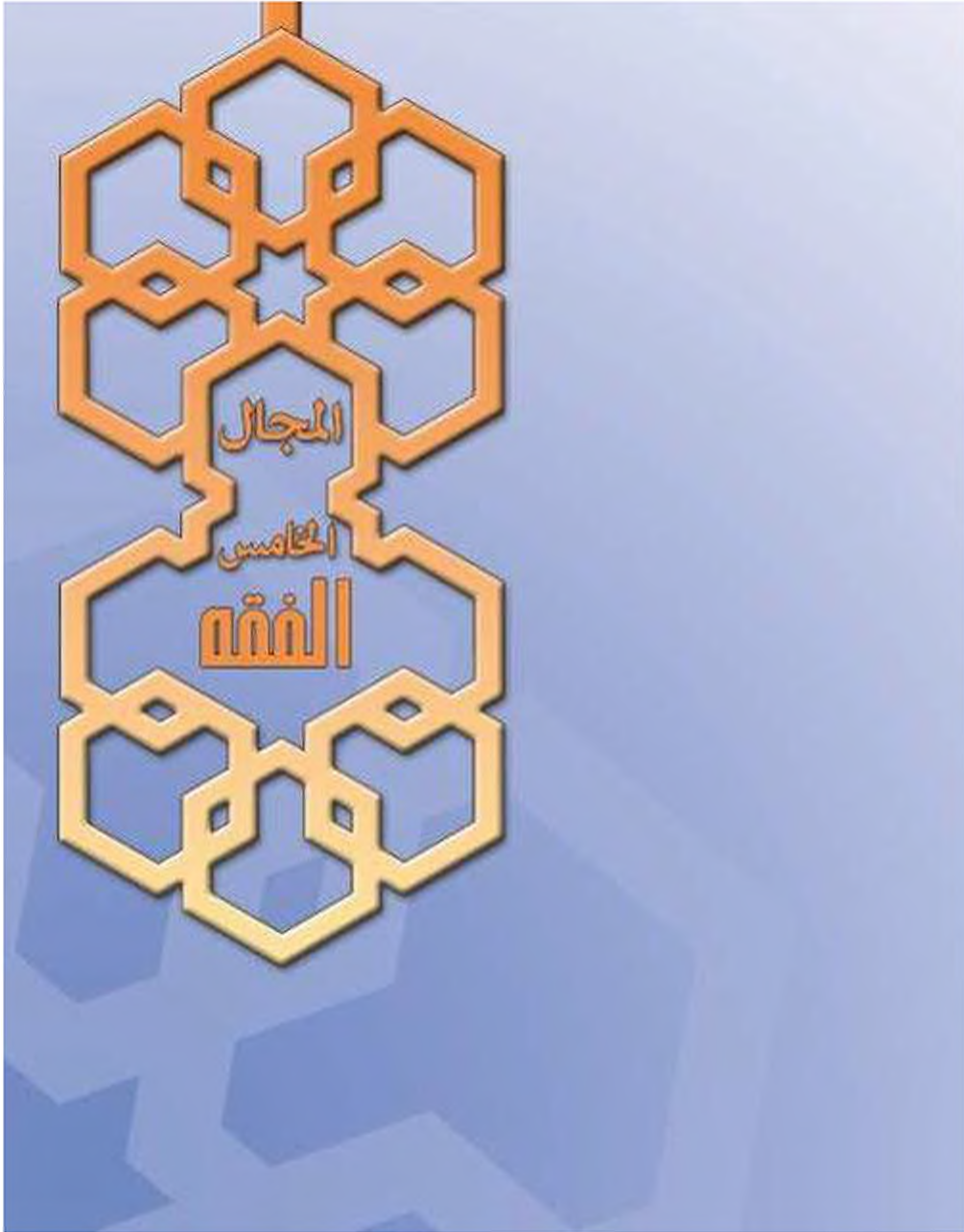
ومن شكر نعمة المال أن يستعمل في طاعة الله - تعالى - وتقرباً إليه وابتغاء لمرضاته، وأن يُنفق في أوجه الخير المتعددة كإطعام الجائع ومواساة المحروم وكسوة العديم.

قصة أصحاب الجنة

من القصص القرآنية المعبرة في بيان أثر الإنفاق وثوابه، وعاقبة البخل والشح ما جاء من قصة أصحاب الجنة في سورة القلم (١٧ - ٣٣)، فقد كان لرجل بأرض اليمن حديقة ذات أشجار وثمار كثيرة، وكان يؤدي حق الله - تعالى - منها فثمائم وصارت إلى أولاده منعموا الناس من خيرها وبخلوا بها، وكانوا يقطعون ثمرها ليلاً لئلا يراهم المساكين، فأرسل الله - تعالى - عليها ناراً من السماء فاحترقت وهم نائمون.

المستحقون للزكاة

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ أُتْرَقَتْ لَكُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِيهَا دُونَ أَنْ يُنْفَقَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُ فِي ذُنُوبِهِمْ وَلِيُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيُذَكَّرُوا ﴾ سورة التوبة: (١٠).



حددت الآية الكريمة السابقة المستحقين للزكاة، وهم ثمانية أصناف كما يلي:

- ١- الفقراء: وهم الذين ليس لديهم من المال ما يمد حاجاتهم الضرورية من طعام وشراب وملبس ومسكن.
- ٢- المساكين: وهم أحسن حالاً من الفقراء وأخف فقراً منهم وعندهم شيء من المال لكنه لا يكفيهم.
- ٣- العاملون عليها: وهم العمال والجنابة الذين يرسلهم الحاكم لجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها.
- ٤- المؤلفة قلوبهم: وهم الجماعة الذين يرجى إسلامهم فيعطون من الزكاة لتقوية عزيمتهم على الدخول في دين الإسلام، أو لتهيئتهم عليه وبخاصة زعماء القبائل والعشائر وأصحاب النفوذ في أقرانهم.
- ٥- في الرقاب: وهو أن يكون المسلم عبداً مملوكاً فيأخذ من الزكاة ما يفيك به رقبته ويتخلص من الرق والعبودية ويصبح حراً.
- ٦- القارمون: القارم هو المدين الذي تحمل ديناً في غير معصية الله ورسوله وتعذر عليه تسديده فيعطى منها ما يسد به دينه.
- ٧- في سبيل الله: المراد في سبيل الله العمل الموصل إلى مرضاته ومن ذلك الجهاد في سبيل الله - تعالى -.
- ٨- ابن السبيل: وهو المسافر البعيد عن بلده والمنتقطع في سفره بسبب نفاد المال الذي معه أو ضياعه منه فيعطى من الزكاة ما يسد حاجته ويوصله إلى أهله.

شروط وجوب الزكاة

- ١- النية: الزكاة ركن من أركان الإسلام وهي عبادة يتقرب بها المسلم إلى ربه، والنية شرط لصحة جميع العبادات لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْبُوا إِلَّا لِنَفْسِهِمْ إِنَّ النَّاسَ كَافِرُونَ﴾ (٥)، وقوله - ﷻ - ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ﴾ (١٠١) البخاري (١٠١).

- ٢- الإسلام: فالكافر لا تقبل منه الزكاة لأنه لم يدخل في دين الإسلام. قال تعالى: ﴿وَمَا تَنْفَعُهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئٌ لَقَدْ كَفَرُوا إِذْ اتَّخَذُوا مَلَائِكَةً سَاقِطِينَ وَمَلَائِكَةً لَا يَدْعُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّخَذُوا أَسْمَاءَ لِلْغُلَامِ الَّذِينَ هَمُّوا بِاللِّبْسِ الْأُنثِيَّةِ إِنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ سورة التوبة (٥٤). ولأن الزكاة طاعة وقرينة، والكافر ليس من أهل الطاعة والتسليم لله رب العالمين.
- ٣- ملك النصاب: فلا تجب الزكاة على المسلم حتى يبلغ المال نصاباً سواء أكان المالك صغيراً أم كبيراً، لأن الزكاة بنيت على توفر القدر الواجب في المال وهو النصاب.
- ٤- أن يكون المال ممنوعاً لصاحبه ملكاً تاماً: فلا زكاة في مال أم تستقر ملكيته لصاحبه أو تعلق به حق لغيره، ولذلك لا يجوز للإنسان أن يعطي غيره شيئاً لا يملك حق التصرف فيه.
- ٥- دوران الحول: لحديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً: «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول»^(١٠٠) ويشترك الحول في زكاة التقدين وعروض التجارة والأنعام، أما زكاة الزروع والثمار فلا تجب الزكاة إلا وقت الحصاد لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم مِّنْ بَيْنِكُمْ أَسْوَابًا﴾ سورة الأنعام: (١٤١).

من لا يجوز دفع الزكاة لهم

- ذكرنا فيما سبق مصارف الزكاة وأنواع المستحقين لها، والآن نذكر أصدافاً لا تحمل لهم الزكاة ولا يستحقونها وهم:
- ١- الكفار: وهذا مما اتفق عليه أهل العلم لقوله - ﷺ - «فأعلمهم أن الله أفرس عبدهم بسدة في أموالهم لا يخذ من أعبائهم وترد على فقرائهم»^(١٠١) والمقصود أغنياء المسلمين وفقراؤهم دون غيرهم من الناس.
- ٢- بنو هاشم: لا يجوز دفع الزكاة لبني هاشم ولا تحمل لهم لقوله - عليه الصلاة والسلام -: «إن الصدقة لا تنبغي لأل محمد إنما هي أوساخ الناس»^(١٠٢).
- ٣- الآباء والأمهات: لا تحمل الزكاة للآباء والأمهات لأنه إذا دفع الزكاة إليهم فقد جلب نفسه تبعاً بعلوم الثقة عليهم. علماً بأن نفقة الآباء والأمهات واجبة على الأبناء.

(١٠٠) المصدر: المفرد من القرآن، صفة الزكاة

(١٠١) أصول أبي بصير على نقل عماد عمري قال

(١٠٢) من إرشاد كمال، الزكاة باب من لا تصدق له

١١٥ صفة البخاري كتاب: الزكاة باب: وجوب الزكاة

١٣٩ صفة ابن كثير كتاب: الزكاة باب: ترك الصدقات التي هي على الصدقة

الحج

حكمه وشروط وجوبه

التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة يتقبل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هنالك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله - عز وجل - ومظهراً من مظاهر الوحدة والتآلف بين المسلمين.

وللهاديات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العبادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والتجاة من النار.

وما أجمل صورة المسلمين في نجمعهم السنوي قادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والنساء والولد، مستقلين لكعبة المنرفة، يزدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتهم له واستجابتهم لأوامره ونسكهم بهدي نبيهم الكريم - ﷺ -.

تعريف الحج

هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) القيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف والسعي بشرائط مخصوصة^(١).

حكم الحج

شرع الله - تعالى - فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حِجُّ الْبَيْتِ مِمَّا اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(١) ترجمه من الفقه الكبري، ريزان، الفروع، المجلد ١، ص ١٠٩، والفتاوى الكبري، ص ١٠٩، وكتاب التفسير، ص ١٧٠، ص ١٧٠.

٤- الزوجة والأبناء: لا يجوز للرجل أن يعطي زوجته وأبناءه من الزكاة لأن نفقتهم واجبة عليه وبهذا يستغنون عن أخذ الزكاة.

الصدقة المستحبة

دعا الإسلام إلى البذل والعطاء وحث عليه بأسلوب جميل يبعث في النفوس الخير ويشير فيها معاني البر والإحسان.

وقد وردت بعض النصوص في بيان فضل الصدقة التي يتطوع بها المسلم تقرباً إلى الله - تعالى - وابتغاء لمرضاة، ومن هذه النصوص ما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿لَنْ نَدْرَأَكَ أَلَّا أَدْرَحَهُ نَفَقاً فَمَا تُحْتَبِرُ وَمَا نَدْرَأُ مِنْ تَوَّابٍ أَلَّا تَفْعَلُوا بَلْ عَسَىٰ ۙ﴾ سورة آل عمران: (٩٢).

٢- وقال سبحانه: ﴿وَإِنْفِقُوا مِمَّا حَبَّلَكُمُ اللَّهُ بِأَنْفُسِكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْفِئَةِ﴾ سورة الحديد: (٧).

٣- قال رسول الله - ﷺ - إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وإنما يستظل المومن يوم القيامة في ظل صدقتها^(١).

٤- وقال عليه الصلاة والسلام: «من لم يصبح آمداً فيه إلا ومكان يرمي لانه يقول أحدهما اللهم أعط مثقفاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً خلفاً»^(٢).

إن هذه النصوص الشرعية تبين أهمية البذل والعطاء، وتحارب البخل والشح، وتدفع المسامحة للمساعدة في وجوه البر وطريق الخير، وتوجهن أنفسه سخية وكفه ندبة، وتحبب إليه تقديم العون للناس، ويكون ذلك شعاعه الدائم الذي لا ينفك عنه أبداً^(٣).

(١) ١١٥ - الأيمان بالله - التحريض على صدقة التطوع
(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة - ٥٠ - في فضل الصدقة
(٣) حاشي على - محمد الهزالي ص ١١٥ - ص ١١٥

شديداً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴿١٠﴾ سورة البقرة ٢٠١. ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد على ذلك فهو تطوع ونافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدري ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية.

متى فرض الحج؟

فرض الله - سبحانه وتعالى - الحج على المسلمين في السنة السادسة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْقُرْبَانَ ﴾ ﴿١٠﴾ سورة البقرة ١٩٦.

فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة نبين أهميته وتحت على أدائه وترغب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

- ١- أنه من أفضل الأعمال عند الله - تعالى - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبروراً^(٢).
- ٢- أنه يحوو الذنوب والآثام: إن الحج يظهر صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»^(٣).
- ٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك إما فيه من نعب ومنفعة وغربة عن الأهل والديار وجهاد للبدن والنفس قال - عليه الصلاة والسلام - «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الإجماع باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «بني الإسلام».

(٢) صحيح البخاري كتاب الحج باب من حج ثم حج ثم حج.

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب من حج ثم حج ثم حج.

(٤) صحيح البخاري كتاب الحج باب من حج ثم حج ثم حج.

التقويم

السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب.

أ- من شكر نعمة المال أن يجعل المسلم في

ب- المستحقون للزكاة ثمانية هم:

١- ٢- ٣- ٤-

٥- ٦- ٧- ٨-

ج- لا يجوز دفع الزكاة لأربعة أصناف هم:

١- ٢-

٣- ٤-

السؤال الثاني: عرّف ما يأتي:

أ- الفقراء:

ب- المؤلفة قلوبهم:

ج- الغارمون:

د- ابن السبيل:

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

أ- النية شرط لوجوب الزكاة في الإسلام.

ب- الكافر لا تقبل منه الزكاة.

ج- الإسلام يدعو إلى التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

أ- الصدقة تنقص المال وتزرع منه الخير والبركة. ()

ب- تجب الزكاة على المسلم إذا بلغ المال نصيباً سواء أكان المالك صغيراً أم كبيراً. ()

ج- الإسلام يدعو إلى البذل والنعطاء ويحارب البخل والشح. ()

الترهيب من تركه أو التفاعس عنه

حذر الله سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التفاعس عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر وش ذلك رسول الله - ﷺ - حيث قال : **من أود الحج فليتمعه . فإنه قد يمرض المريض ، وتقبل العائلة ، وتعرض الحاجة** .^{١١١}

شروط وجوب الحج

بنا فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من توفرت فيه الشروط الآتية

- ١- الإسلام : لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيذان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى - .
- ٢- العقل : لا حج على المجنون . لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي .
- ٣- البلوغ : لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ . فقد قال رسول الله - ﷺ - **رفع إقام عن ثلاثة من الناس حتى يستيقظ رسول الله من قبره حتى يبرأ ، ومن أضر حتى يكثر** .^{١١٢}
- ٤- الاستطاعة : ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج . وتحقق هذه الاستطاعة بالأمور الآتية :
 - أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر بالحج عنه .
 - ب - أن تكون لطريق أمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله .
 - ج - أن يكون مالاً كافياً للزاد والراحمة والنفقة التي تلغى الحج بحيث تكفل هذه النفقة زائلة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمه الإنفاق عليهم - كالزوجة والأولاد - .
 - د - أن يوافق المرافقة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الأبن .

^{١١١} ابن باز رحمه الله تعالى في شرحه في الحجج والعباد
^{١١٢} ابن أبي عمير في كتاب الحجج ، باب من أضر حتى يكثر ، ص ١١١

الدرس الثالث

الزكاة تحقق العبودية لله - تعالى -

التمهيد

الزكاة من أفضل العبادات عند الله - تعالى - وهي ركن من أركان الدين وفريضة من فرائض الإسلام وقد فرضها - سبحانه - في كتابه العزيز بقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ حَقَّهُ تَطَهَّرَ بِهَا وَبِرُكْعَتِهِ﴾ سورة التوبة: (١١٠-١١٣).

إن المسلم وهو يقوم بهذه الفريضة استجابة لأمر الله - تعالى - والتزاماً بالأمر الإلهي إنما يؤديها عبادة خالصة لوجهه الكريم مستشعراً البركة في رزقه والنماء في ماله والظاهرة في روحه وقبلة وهو يرجو رحمة الله ويخشى عذابه، وهذا هو الهدف الأسمى الذي من أجله شرعت العبادات في الإسلام.

وهذا رسول الله - ﷺ - بين فضلها وأهميتها بقوله: «أبرت أن أتأني الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»^(١).

ومن خلال هذا الحديث الشريف نرى أن المسلم لا يكفيه النطق بالشهادتين بل عليه أن يبادر إلى الأعمال الصالحة التي يحدتها الله - تعالى - ويرضاها ومنها الزكاة، فإن فيها دليلاً على صدق إسلام المرء وبرهاناً على قوة إيمانه ومن خلالها تتحقق العبودية لله رب العالمين.

الحكمة من الزكاة

للزكاة في الإسلام الكثير من الحكم التي تفيض بأنوارها في حياة المسلم منها ما هو نفسي وخالقي واجتماعي.

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب من نزلوا أموالهم بالصلاة وقبضوا الزكاة فغفر سيئاتهم

- תהליך שבו מתרחש תהליך של התמזגות בין שתי תאיות - תהליך של התמזגות
- תהליך שבו מתרחש תהליך של התמזגות בין שתי תאיות - תהליך של התמזגות
- תהליך שבו מתרחש תהליך של התמזגות בין שתי תאיות - תהליך של התמזגות

ישנן מסלולי התמזגות שונים:

התמזגות אנכית:

- התמזגות בין תאיות שונים
- התמזגות בין תאיות שונים

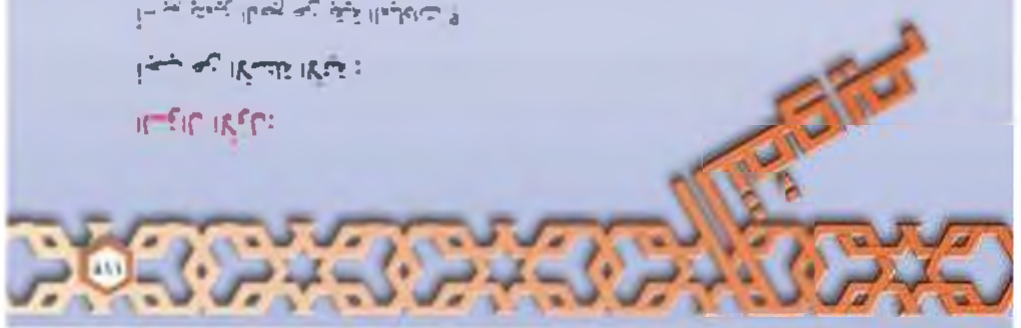
ישנן מסלולי התמזגות שונים:

התמזגות אופקית:

- התמזגות בין תאיות שונים
- התמזגות בין תאיות שונים
- התמזגות בין תאיות שונים
- התמזגות בין תאיות שונים
- התמזגות בין תאיות שונים

ישנן מסלולי התמזגות שונים:

התמזגות אנכית:



الحكم النفسية للزكاة

إن الزكاة عطاء، وبذل ومواساة ومعوقة، والناس بطبيعتهم يحبون الكرم ويفرحون بالجوهر ويجدون به الراحة والأطمئنان وتغمرهم الغبطة والسرور.

وكما أن الآخرين الزكاة يشعرون بالفرح والسعادة فإن المعطين لها لا يقلون فرحاً وسروراً عنهم، لأنهم قاموا بمساعدة المحتاجين ومعاونة المعوزين وهم يرجون بذلك الأجر والثواب من الله العلي العظيم.

الحكم الأخلاقية للزكاة

الإنسان بطبعه يحب المال وهذا الحب يدعو صاحبه إلى البخل والشح والحرص والأنانية، ولا يتخلص من هذه الأخلاق الذميمة إلا بالتدريب على البذل والعطاء، ولهذا كانت الزكاة فريضة لا يجوز للمسلم الامتناع عنها.

إن مجاهدة النفس والانتصار عليها بإخراج المال المحبب لها، دليل على قوة الإيمان وكسب اليقين، وإذا انتصرت النفس على شهواتها مرة بعد مرة أصبحت طائفة تحكم الشرع وصوت العقل وخاضعة لأوامر الله - تعالى - ورسوله - ﷺ -.

الحكم الاجتماعية للزكاة

الفقراء يمثلون أكثر أفراد المجتمع في كثير من البلاد، ولابد من العناية بهم ورعايتهم والمحافظة على إنسانيتهم وكرامتهم، ولا سبيل إلى ذلك إلا بإخراج جزء من أموال الأغنياء وإعطائه لهم، ليصبحوا مواطنين صالحين قادرين على مواجهة أعباء الحياة.

وإذا لم يجد الفقراء والضعفاء الكفاية من المال ونهضوا للجوع حملهم ذلك على الإتيان بالشرف للحصول على الطعام، فإن الطون إذا جاءت دفعت أصحابها إلى الجرائم وانتكابت المحرمات واعتبرت ذلك عملاً مشروعاً.

والزكاة تقوي الصلة بين الغني والفقير وتجعل منهم أسرة واحدة متحابرة فيما بينها متعاونة على

למספר הדיפרנציאל של f בנקודה a הוא $f'(a)$. ()

המשפט של לייבניץ קובע כי $\int u \cdot v' dx = u \cdot v - \int u' \cdot v dx$. ()

המשפט של לייבניץ קובע כי $\int u \cdot v' dx = u \cdot v - \int u' \cdot v dx$. ()

המשפט של לייבניץ קובע כי $\int u \cdot v' dx = u \cdot v - \int u' \cdot v dx$. ()

המשפט של לייבניץ קובע כי $\int u \cdot v' dx = u \cdot v - \int u' \cdot v dx$. ()

תשובה: $\int \frac{1}{x} dx = \ln|x| + C$.



الخير، وإذا انقطعت هذه الصلة انتشر الفقر بين أفراد المجتمع واشتعلت نار العداوة والبغضاء واهتزت كيان الأمة وشاع التقاطع والتدابير.

كيف تحقق الزكاة العبودية لله - تعالى -

الزكاة تحقق العبودية لله - تعالى - من خلال الأمور الآتية:

- ١- في الزكاة إتمام لإسلام المسلم وإكمال له، لأنها أحد أركان الإسلام فإذا قام بها المسلم تم إسلامه وكمل، وهذه غاية كل مسلم في هذه الحياة.
- ٢- تزيد إيمانه بربه وتقوي صلته بخالقه، وذلك أن المال محبوب النفوس ولا يبذل إلا ما هو أحب منه، وفيها دلالة على صدق صاحبها في طلب رضى الله - عز وجل -
- ٣- تطهره من البخل والشح المهلك وتحقق معنى التحرر من ذل المال والخضوع له، لأن العبودية للمال آفة خطيرة مهلكة.

ومن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «انظروا النظم فإن الظالم ظلمه من يوم القيامة، وانظروا الشئح فإن الشئح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»^(١).

الزكاة من صور العدالة الاجتماعية في الإسلام

الزكاة حق الجماعة في عتق الفرد ليتحقق التكافل الاجتماعي، وبذلك يأمر الإسلام في توجيهاته بأن يتم توزيع المال في المجتمع ألا يتفع بهذا المال ويستأثر به الأغنياء دون الفقراء مع شدة حاجة الفقراء إليهم، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَكُنْ دِينَهُنَّ الْاَتْمِيَّةَ بَيْنَكُمْ﴾ سورة الحديد (٧)، ويحثهم الإسلام أن ينال كل فرد كفايته من المال بجهده وعمله حين يستطيع، ومن مال الجماعة حين يعجز لسبب من الأسباب.

إن الإسلام لا يحب الفقر والحاجة للناس ويكره أن تكون الفوارق بين أفراد الأمة المسلمة بحيث

(١) صحيح مسلم - فضل الزكاة والآداب - باب تحريم البخل

تعيش منها جماعة في مستوى الترف وتعيش جماعة أخرى في مستوى الفقر، وهذا يخالف قول رسولنا الكريم - ﷺ -: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »^(١).

والإسلام يحارب هذه الفوارق لما وراءها من أحقاد وأضغان تحطم أركان المجتمع، ولذا فيها من جثع يفسد الضمير، ولذا فيها من اضطراب المحتاجين إلى مداوك محرم للحصول على المال وكذاها أمور يحرمها الإسلام وينهى عنها.

ولكل ما سبق، شرع الإسلام الزكاة وجعلها فريضة في الدين وحقاً للمفقر في مال الغني، فالإسلام حريص على الكرامة الإنسانية وحث على الاستغناء عما في أيدي الناس عن طريق العمل، أكن الزكاة تبقى وقاية اجتماعية أخيرة وضمانة للمعجز الذي يبذل جهده، ثم لا يجد ما يكفيه وهي قاعدة أساسية للمجتمع المسلم المتكافل المتضامن.

أركان الحج

التمهيد

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مُّعَدَّةٌ لِّمَن رَّزَقَهَا مِن رَّبِّهِكَ الْخَيْرَ لِيَحْكُمَ بِآيَاتِنَا وَلِيَذَّكَّرَ لِمَن لَّمْ يَأْتِ بِالْحُجَّةِ وَلِيَذَّكَّرَ لِمَن لَّمْ يَأْتِ بِالْحُجَّةِ وَلِيَذَّكَّرَ لِمَن لَّمْ يَأْتِ بِالْحُجَّةِ وَلِيَذَّكَّرَ لِمَن لَّمْ يَأْتِ بِالْحُجَّةِ﴾^١

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يمشي في جو من المغفاب والظهور والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يعيل إلى الفسق والندجور ولا ينطق بكلمة طائفة أو ينظر نظرة أئمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وهدل المعروف والتزود من التقوى وهو عمل يحبه الله سبحانه - ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

أركان الحج

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

والحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام . ٢- الوضوء بهرفة . ٣- الطواف . ٤- التمتع بين النصفين والمعروة .

أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُمْ﴾^٢ . وقول الرسول -ﷺ- : إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى^٣ .

ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: يا أيك اللهم حجاً

^١ صحيح البخاري ج ١ ص ١٠٠

التقويم

السؤال الأول: أحب من الأسئلة الآتية:

- أ- وضح الحكم الاجتهادي للزكاة.
ب- كيف تحقق الزكاة العمودية لله - تعالى؟

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

أ- جعل الإسلام الزكاة فريضة لا يجوز الامتناع عنها.

ب- الزكاة تحفظ الفقير كرامته وإنسانيته.

السؤال الثالث: ما رأيك في هؤلاء؟ مع ذكر السبب؟

أ- مسلم يصاب ولا يزكي.

الرأي: السبب:

ب- غني يتكبر على الفقير ويعتقد أن الله فضلًا بالمال عليه.

الرأي: السبب:

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الزكاة دليل على صلتك بإسلام المزكي وبرهان على قوة إيمانه. ()
ب- يكفي المسلم النطق بالشهادتين ولا يلزمه العمل. ()
ج- الزكاة حكم كثير في الجوانب النفسية والأخلاقية والاجتهادية. ()

سنن الإحرام^(١)

- إن للإحرام سنن يسمى مراعاتها توجزها فيما يلي :
- ١ - الشهارة : وتتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو أفضل .
 - ٢ - النظافة : وتكون بتقديم الأظفار وقص الثارب وتسريح شعر الرأس والذخية .
 - ٣ - التجرد من الثياب المحيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء عني الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
 - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
 - ٥ - بسن للمحرم أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وتسمى صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما - قال : **كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يركب على الخيلتين ركعتين** .
 - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم **الله أكبر اللهم ليك . ليك لا شريك لك ليك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك** ، ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

أنواع الإحرام

- الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الأفراد ٢- القرآن. ٣- التمتع
- وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: **أخرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام حجة الوداع، فلما من أهل بعمره، ومنا من أهل حجة** .
- ١ - الأفراد : هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: **الله أكبر اللهم بحج** ، ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
 - ٢ - القرآن : هو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً ويقول: **الله أكبر اللهم بحج وعمرة**، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعاً.

(١) لم يرد في الفقه القديم إلا نوعان من الإحرام وهما الإحرام بالقرآن والإحرام بالأفراد .

(٢) صحيح سنن أحمد للحج .

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج .



ذروس المجال:

- ١- حُسن الظن.
- ٢- حُب العمل واحترامه.
- ٣- القدوة الصالحة الحسنة.

٣- التمتع : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وتجمع ملابس الإحرام وليس ملائمه المتأداة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالنصح .

محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام وهي :
- ١- اقتراح المعاصي والسيئات التي تفسد الطاعة وتؤدي إلى غضب الله -تعالى- وعقابه قال تعالى: «وَلَا رَفَعَ وَلَا سُؤْفَىٰ، وَلَا حَسَدًا وَلَا نَمًّا» (سورة البقرة: ١١٠)
 - ٢- تغطية الرأس ولبس المحيط كالنوب والمحيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
 - ٣- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
 - ٤- التعليب في النوب أو البدن .
 - ٥- صيد الحيوانات البري أو التمرص له .
 - ٦- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
- ومن ارتكب محظوراً من هذه المحظورات وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو بصوم ثلاثة أيام وهو مختير بين هذه الأمور الثلاثة .

ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي -ﷺ- : «الحج عرفة» . ويفصد به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس (وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة . يوم النحر، وهذا هو اليوم الذي يفر الله -تعالى- لعباده ويعتقهم من النار، ومن عازفة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- : «ما من يوم أكثر من أن ينزل الله فيه عدداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة» .

(١) ابن أبي عمير - كتاب الصلاة - باب من أتى مكة
(٢) صحيح مسلم - كتاب الحج - باب من صلى العمرة

ثالثاً: الطواف

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متوالية .

شروط الطواف

- ١- الطهارة.
- ٢- سائر العورة.
- ٣- أن يكون الطواف سبحة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤- أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: **وَإِلَى الصَّامَةِ وَالصَّوِّءَةِ مِنَ صَاعِرَاتِهِ وَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴿ سورة البقرة: 198.

شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١- أن يكون بعد طواف.
- ٢- أن يكون سبعة أشواط.
- ٣- أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
- ٤- أن يكون في الطريق المحتد بين الصفا والمروة، ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسعى بطل سعيه.

حُسن الظن

التمهيد

يختلف الناس في طبيعتهم فمنهم من يحسن الظن بالله - تعالى - وبالناس من حوله، ومنهم من يسيء الظن، فلهذا لو بنا لتعرف أثر كل من حسن الظن وسوء الظن: جاءت إحدى الزوجات إلى زوجها الصالح فتذكري له سوء خلق أصحابه، فقالت: «إن أسرت لزموك وإن أسرت تركوك» فهذا القول من الزوجة تابع من سوء الظن بالآخرين، وسمع الرد التابع من حسن الظن فقال الزوج: لا، بل هذا من كريمهم فإن أسرت جاؤوني لأنهم يعرفون أنني قادر على القيام بواجبهم، وإن أسرت لم يأتوني حتى لا أخرج أو اضطر للاستدانة للقيام بواجبهم.

لذا ينبغي أن نحسن الظن بالآخرين، وأن نكون علاقتنا مع بعضنا البعض حسنة، وعندما ينساق الإنسان وراء سوء ظنه لن يبقى له صديق ولا صاحب، كما أن ملازمة حسن الظن والنهاس الأعذار للناس يؤدي لقوة الأمة وتماسك المجتمع. حيث يقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والنظن، فإن الظن أكذب الحديث»^(١).

تعريف حسن الظن

حسن الظن: اعتقاد جانب الخير وترجيحه على جانب الشر فيما يحتمل الأمرين معا^(٢).

أقسام حسن الظن

يقسم حسن الظن إلى نوعين هما:

- أ- حسن الظن بالله - تعالى -.
- ب- حسن الظن بالمؤمنين.

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب - باب الظن - ص ١٠١
(٢) مسووع، نظرة الشرح ١٠ ص ٤٦٤

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟
 ب- ما الأسفار التي يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟
 ج- كيف يحرم كل من الرجل والمرأة في الحج ؟

السؤال الثاني:

هرف المفاهيم الآتية :

- أ- الإحرام :
 ب- الركن :
 ج- الطواف :
 د- الوقوف بعرفة :

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة
 فيما يأتي:

- أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه . ()
 ب- يسن للمسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام. ()
 ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة . ()
 د- المنع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة . ()
 هـ- يسن للمحرم التطيب بعد الإحرام مباشرة. ()

حسن الظن بالله - تعالى

يقول الحق سبحانه وتعالى في حديثه القدسي: «أما عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله ولا ظن شراً فله»^(١).

إن حسن الظن بالله إما يكون مع الإحسان، فإن المحسن يحسن الظن بربه، وأنه يجازيه على إحسانه، ولا يخلف وعده، ويقبل ثوبته، وأما المسيء المفسر على الكائنات والنظام والمخالفات فإن كثرة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه، قال الحسن البصري - رحمه الله -: «إن قوماً ألهمهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة، ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي، وكذب، فلو أحسن الظن لأحسن العمل»^(٢).

حسن الظن بالمؤمنين

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «لا يجعل لأمري مسلم يسمع من أخيه كلمة بظن بها سوءاً وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً».

وموقف الرجل الصالح في الفصحة التي مرت عليك في بداية الدرس مثل واضح على حسن الظن بالمؤمنين، وكما يحرص المسلم على نظافة جسمه وثوبه يحرص على نظافة قلبه من باطن الإثم مثل الحسد والغل وسوء الظن ولا يتم ذلك إلا بمجاهدة النفس، قال تعالى: ﴿وَتَقِيهِمَا سَوْتَهُمَا ۖ فَأَفْصَحْهُمَا جُودًا وَقَوْنَهُمَا ۗ قَدْ أَطْلَعَ مِنْ رُكْنَيْهَا ۙ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۗ﴾ [سورة النور: ١٠-١١]. إن حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، فلا تحمل الصدور غلاً ولا حقداء، أمثالاً لقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»^(٣) فإذا كان المسلم مستور الحال ونم يظهر منه فساد أو معصية فسوء الظن به حرام، والظن الحسن يكون بالله - تعالى - وبرسوله - ﷺ - وبالمسلمين. وإن حسن الظن وطية القلب تكفيان لبناء علاقة إنسانية مع الآخرين.

(١) صحيح ابن عباد كتاب الرقائق باب حسن الظن بالله - تعالى -

(٢) مسند أبي يحيى، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، القاهرة، ص ١٤٠، ١٤١، ص ٢٥٣

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب توحيد الظن

مجموعہ کیا ہے؟

تیسری شراکت میں جو کہ اس کے مطابق ۲۱-۲۰-۱۹

مجموعہ کیا ہے؟

۱۰-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۷-۱۸-۱۹-۲۰-۲۱-۲۲-۲۳-۲۴-۲۵-۲۶-۲۷-۲۸-۲۹-۳۰-۳۱-۳۲-۳۳-۳۴-۳۵-۳۶-۳۷-۳۸-۳۹-۴۰-۴۱-۴۲-۴۳-۴۴-۴۵-۴۶-۴۷-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴-۵۵-۵۶-۵۷-۵۸-۵۹-۶۰-۶۱-۶۲-۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۶۷-۶۸-۶۹-۷۰-۷۱-۷۲-۷۳-۷۴-۷۵-۷۶-۷۷-۷۸-۷۹-۸۰-۸۱-۸۲-۸۳-۸۴-۸۵-۸۶-۸۷-۸۸-۸۹-۹۰-۹۱-۹۲-۹۳-۹۴-۹۵-۹۶-۹۷-۹۸-۹۹-۱۰۰

مجموعہ کیا ہے؟

۱-۲-۳-۴-۵-۶-۷-۸-۹-۱۰-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۷-۱۸-۱۹-۲۰-۲۱-۲۲-۲۳-۲۴-۲۵-۲۶-۲۷-۲۸-۲۹-۳۰-۳۱-۳۲-۳۳-۳۴-۳۵-۳۶-۳۷-۳۸-۳۹-۴۰-۴۱-۴۲-۴۳-۴۴-۴۵-۴۶-۴۷-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴-۵۵-۵۶-۵۷-۵۸-۵۹-۶۰-۶۱-۶۲-۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۶۷-۶۸-۶۹-۷۰-۷۱-۷۲-۷۳-۷۴-۷۵-۷۶-۷۷-۷۸-۷۹-۸۰-۸۱-۸۲-۸۳-۸۴-۸۵-۸۶-۸۷-۸۸-۸۹-۹۰-۹۱-۹۲-۹۳-۹۴-۹۵-۹۶-۹۷-۹۸-۹۹-۱۰۰

مجموعہ کیا ہے؟

۱-۲-۳-۴-۵-۶-۷-۸-۹-۱۰-۱۱-۱۲-۱۳-۱۴-۱۵-۱۶-۱۷-۱۸-۱۹-۲۰-۲۱-۲۲-۲۳-۲۴-۲۵-۲۶-۲۷-۲۸-۲۹-۳۰-۳۱-۳۲-۳۳-۳۴-۳۵-۳۶-۳۷-۳۸-۳۹-۴۰-۴۱-۴۲-۴۳-۴۴-۴۵-۴۶-۴۷-۴۸-۴۹-۵۰-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴-۵۵-۵۶-۵۷-۵۸-۵۹-۶۰-۶۱-۶۲-۶۳-۶۴-۶۵-۶۶-۶۷-۶۸-۶۹-۷۰-۷۱-۷۲-۷۳-۷۴-۷۵-۷۶-۷۷-۷۸-۷۹-۸۰-۸۱-۸۲-۸۳-۸۴-۸۵-۸۶-۸۷-۸۸-۸۹-۹۰-۹۱-۹۲-۹۳-۹۴-۹۵-۹۶-۹۷-۹۸-۹۹-۱۰۰



فليس أمتع لقلب العبد في هذه الحياة ولا أهدأ لنفسه من حسن الظن، فيه يسلم من أذى الخواطر والشكوك التي تؤذي النفس وتكدر البال، وتتعب الجسد.

الوسائل المعينة على حسن الظن

- ١- دعاء لله - تعالى - بأنعمه على ذلك.
- ٢- وضع نفسك مكان الشخص الذي أمامك.
- ٣- حمل الكلام على أحسن المعاني، فالإنسان الطيب يفسر كلام وتصرفات الآخرين تفسيراً حسناً، والإنسان الفاسد يفسر كلام وتصرفات الآخرين تفسيراً سيئاً.
- ٤- التماس الأعداء للآخرين فلا يجوز إدانة الآخرين بلا دليل.
- ٥- تحجب الحكم على الذنوب، لأن النيات مخزها القلب ولا يعلمها إلا الله - عز وجل - كأن يتهم المرء إنساناً بصلي بأنه يراني دون أن يكون هناك دليل وكأنه شق عن قلبه أو أطلع على نيته.

فانتشكرك في غايات الناموس أمر سيئ ولا يجوز، وهو ظلم وادعاء بغير علم، ولا يكون إلا من إنسان شكك ونفس مريضة.

من ثمرات حسن الظن

- ١- طريق موصل إلى الجنة ومرضاة الله - تعالى - .
 - ٢- دليل على حسن الإسلام وسلامة الصدر نحو المسلمين.
 - ٣- نشر المحبة والألفة والثقة والاحترام بين المسلمين.
 - ٤- حفظ أعراض المسلمين.
- أما سوء الظن فهو الصورة المعكوسة لحسن الظن وكل ما قيل من مدح في حسن الظن يقال عكسه في سوء الظن.

الدرس السادس

واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

التهييد

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يتميز به فرد عن فرد ولا جنس عن جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابطة ونسب الدين هو وحده السبب.

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف سباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالناس كلهم أمة واحدة، مساوية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الضرر والآنماء وعلى أرضها يقف المؤمن شاهداً أمام الفتن والشهوات.

واجبات الحج

تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يفعله الحاج طُح حجّه لكن يجبر تركه بدم، ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها.

والحوائط في الحج نوعان:

- ١ - مواعيت زمانية.
- ٢ - مواعيت مكانية.

تعريف سوء الظن

سوء الظن هو: اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمل الأمرين معاً^(١).
قال الله تعالى: ﴿ذُنُوبًا كَثِيرًا مِمَّا أَحْسَبُوا كَثِيرًا بَيْنَ الْأَرْوَاقِ﴾ [سورة الحجرات: (١٢)].
وقال رسول الله - ﷺ -: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»^(٢).

أقسام سوء الظن

وقد قُسم سوء الظن إلى قسمين:

- الأول: سوء الظن بالله وهو أبلغ في الذنب من اليأس والتفريط.
- الثاني: سوء الظن بالمسلمين، وهو أيضاً من كبار الذنوب وذلك أن من حكم بشرٍ عنى غيره مجرد الظن فإن ذلك يؤدي إلى احتقاره وعدم القيام بحقه وعدم إكرامه.
- والآية الكريمة نهت المسلم عن سوء الظن ووصفته بالآثم وهو الذنب، ولكن لو وقع المسلم بسوء الظن فإن الله - تعالى - نهاه عن الوقوع في الأكبر منه وهو التجسس، لأن من عواقب سوء الظن التجسس (وهذا يوصل إلى هتك ستر المسلم) حيث يقول الرسول - ﷺ -: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا...»^(٣).
- فإن وقعت في التجسس وهو أكبر إثماً من سوء الظن فلا تسبر في طرق لنهايتها فتفتات أخاك المسلم، بل إن تحففت من عثموة مسلم، فاصححه في السر ولا تفتابه وتفضحه، واعلم أن إطالة اللسان في عرضه من المهلكات. وكل من رأته سبى الظن بالناس طالباً لإظهار معيبيهم فأعلم أن ذلك طبع باطنه وسوء طوبته، فإن المؤمن بطاب الأمور الحسنة سلامة قلبه، والموافق يطلب الهبوب لحيث قلبه.

(١) برهنة عقيدة الصبي، ص ٦٠، ص ٢٦٤٩.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الأروافعة والأداب، بعد قوله لعن.
(٣) صحيح مسلم، كتاب الأروافعة والأداب، باب حرمة الظن.

المواقيت الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بينها الله -تعالى- بقوله: ﴿يَسْتَوِيكَ مِنَ الْأُمَّةِ مَنْ مَنَعَتْ بَيْتَهُ وَالْحَجَّ﴾ (١٤٩) وقال سبحانه: ﴿الْحَجَّ أَشْهُدُ مُعْتَدِكُمْ﴾ (١٥٠) أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

المواقيت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها من دون أن يحرم وهذه المواقيت عيبتها رسول الله -ﷺ- وهي لكل من مر بها من أهل تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي:

- ١ - ذو الحليفة: ميفات المدينة.
 - ٢ - الجحفة: أريار على ميفات الشام ومصر والمغرب.
 - ٣ - يلملم: ميفات اليمن.
 - ٤ - قرن المنازل الكبير: ميفات أهل نجد والكويت وياقي دول الخليج.
 - ٥ - ذات عرق: ميفات العراق.
- قال الشاعر:

عرق العراق يلملم اليمن وبذي الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها ولأهل نجد قرن فاستعين

ثانياً: العمرة ومزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

ومزدلفة مكان بين منى وعرفات يبيت فيها الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة.

ثالثاً: رمي الجمار

- ١- رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات.
- ٢ - رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة.

(١) لم يروها أحد من الصحابة، إنما روها الأئمة والفقهاء لأخبارهم، والقرآن لا يوجبها، فلو لم يروها لكانت من سننهم، ص ٤٤ - ٤٥

وذلك قلى: المسلم يستر ويصمح والمنافق يهتك ويفضح. وفي المقابل على الإنسان المسلم ألا يضع نفسه بمدف بجعل الناس يظنون به ظن السوء.

كل ما قلناه سابقاً ينطق على المسلم الذي لا يجاهر بمعصية ولا يتفاخر بالمعصية أمام الناس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (كل أمي معاني إلا الجاهل) أي بالمعصية. ولكن لا يخطر ببالك أن حسن الظن يجعل المسلم إنساناً ساذجاً يخدعه الآخرون بسره وسهولته، فإن ما سبق يتعلق بتصرف المسلم مع إخواته المسلمين، أما تصرفه مع أعدائه وأهل الشر والفساد فهو مطالب بالحذر منهم وسوء الظن بهم ليحتمل شرهم.

رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل .

سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لتوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن ينتهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر شهده بالمبيت الطواف .

آداب الحج

- ١- ذكر الله -تعالى- والدعاء وقراءة القرآن الكريم .
- ٢- خضوع القلب والجوارح ومراقبة الله سبحانه وجل -
- ٣- البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام .
- ٤- حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥- التحلي بالأخلاق الحسنة وتبني منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦- التزام النظافة والطهارة في كل مناسك الحج .
- ٧- الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

كيفية أداء الحج

- ١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلح ركعتين سنة الإحرام، ثم يذبح ذبحة ويقول: **بسم الله وحجاً** ويبدأ بالتلبية قائلاً: **اللهم ليك، ليك لا شريك لك، ليك لا شريك لك، ان الحمد والثناء لك والملك، لا شريك لك.**

التقويم

السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب.

أ- ينقسم حسن الظن إلى قسمين هما:

١-
٢-

ب- من الوسائل المهيئة على حسن الظن:

١-

٢-

ج- من ثمرات حسن الظن:

١-

٢-

السؤال الثاني: عرّف المفاهيم الآتية:

أ- حسن الظن.

ب- سوء الظن.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

أ- حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر. ()

ب- سوء الظن بالمسلمين من كبائر الذنوب. ()

ج- حسن الظن يجعل المسلم إنساناً يخدعه الآخرون بيسر وسهولة. ()

تم معلوماً

اكتب مة الأ نصف فيه مجتمعاً يسود حسن الظن بين أفرادهم ومجتمعاً يسود فيه سوء الظن.

- ٢ - طواف القدوم : يتجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة ويبدأ الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام.
- ٣ - المعى بين الصفا والمروة: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متوازية.
- ٤ - العمرة يمتد يوم التروية: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.
- ٥ - الوقوف بعرفة: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة (وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للمحظوظ بسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائمًا، طاهراً أو غير طاهر.
- ٦ - العمرة بمزدلفة: حيث يتجه الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير وينظفون الحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى.
- ٧ - رمي جمرة العقبة: إذا وصل الحاج إلى منى يوم النحر رمى جمرة العقبة ونسبى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.
- ٨ - نحر الهدى: وهو واجب على الحاج الحائض والقارن وسنة للمفرد.
- ٩ - الحلق أو التقصير: وبعد الانتهاء من رمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل.
- ١٠ - طواف الإفاضة: يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به.
- ١١ - العمرة بمعنى: بيوت الحاج بمعنى أيام التشريق الثلاثة.
- ١٢ - رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق: ويرمي الحاج الجمرات الثلاث عند زوال شمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والمياه نجساً للزحام وصوناً للأرواح من الهلاك.
- ١٣ - طواف الوداع: إذا أراد الحاج العودة إلى بلد صاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان.

الدرس الثاني

حب العمل واحترامه

التمهيد

عن أنس - رضي - قال: مرّ بالنبي - صلى - رجل، فرأى أصحاب النبي - صلى - من جلده وناطه فقاوا: يا رسول الله، لو كان هذا - يقصدون النشاط والقوة - في سبيل الله؟ فقال رسول الله - صلى - : إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان^(١).

موقف الإسلام من العمل

لابد للإنسان من عمل يؤديه في هذه الحياة، وإن نظام هذه الحياة يتطلب السعي والعمل، والإسلام يدعو للمعمل الصالح النافع ويطلب من المسلم أن ينزل إلى ميادين الحياة مكافحاً، وإلى أبواب الرزق ساعياً، ولكن قلبه معنق بالله، وفكره لا يغيث عن مراقبة الله وعبادته، والالتزام بحدوده والتقيّد بأوامره.

أقسام العمل

والعمل ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المتعلق بالدين من عبادات وطاعات.

والقسم الثاني: المتعلق بالدنيا من كسب الرزق سواء أكان وظيفة أم مهنة أم تجارة أم أعمالاً حرة أخرى، ويُعدّ السعي للكسب والعيش والحصول على المال من أجل تلبية حاجات الإنسان الضرورية في حياته، في نظر الإسلام عبادة، فالنيرات تقلب العادات إلى عبادات إن قصد بها مرضاة الله - تعالى - .

(١) صحيح الطبع لصدير للنبي، ج ١ ص ٣١٩

السؤال الأول:

عرف المصطلحات الآتية :

أ- الواجب :

ب- الميقات :

ج- مردفة :

السؤال الثاني:

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

أ - أعمال الحج لها أشهر محددة هي و

ب- الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم من ذي الحجة .

ج- من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و

د - العيبت بدنى يكون يوم وهو اليوم من ذي الحجة.

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

أ- نسبية طواف الرديع بهذا الاسم .

ب- أمر الله -تعالى- بالحجيج بالتجرد من ثيابهم وليس ملابس الإحرام .

وقد أمر تعالى بالعمل فقال: ﴿لِيُنذِرَ لِقَوْمٍ إِذْ ذُكِرُوا بِهِمْ وَيَعْلَمَ الْمُجْرِمُونَ أَنَّهُمْ صَالِحُونَ﴾ سورة الكهف (١٠٧).

وقال الله -تعالى-: ﴿يَتْلُوعَمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَبُّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ الْمُخْفَى﴾ سورة النور: (١٠٥).
 وقال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا صَادِقِينَ فِي عَمَلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ رَاضِينَ﴾ سورة المائدة (٥١) وقد أمر الله -تعالى- عباده بالسعي الكسب الرزق، فقال تعالى: ﴿فَأَعِدُوا لِلْغَايَةِ مَا تَرْضَوْنَ وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتَىٰ فَنَسُوا حَتَّىٰ إِذَا فُجِّجَتْ السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ سورة الجمعة: (١٠).
 وقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الَّيْسَ دُونَ النَّعْلِ لِيُحْسِنَنَّ ظُورَكُمْ فِي سَبْعِينَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ رِزْقًا وَإِنَّ رَبَّهُمُ لَذُو فَضْلٍ لَاحِظٍ﴾ سورة الملك (١٥).

وقال رسول الله -ﷺ-: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود -عليه السلام- كان يأكل من عمل يده».

وأنبأ الله -تعالى- ورسله مع أنهم خير البشر ويقومون بأعظم مهمة وهي دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده ومكارم الأخلاق، كانوا يعملون ويأكلون من كسب أيديهم.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان آدم -عليه السلام- حراثاً، ونوح نهاراً، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولوط مزارعين، وصالح تاجراً، وداود حداثاً، وموسى وشعيب ومحمد -صلوات الله تعالى عليهم- رعاة.

فضل العمل وإن كان بسيطاً

قال النبي -ﷺ-: «مبينا فضل العمل ولو كان بسيطاً» لأن يحتجب أحدكم حزمة عنب طهره خير له من أن يسأل أحداً ويعطيه أو يتعداه» كما بين رسول الله -ﷺ- أن اليد العليا المعطية خير من اليد السفلى الأخذة.

وكان أصحاب رسول الله -ﷺ- يتاجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم، والفدوة بهم مطلوبة، وقد امتن الله على أهل مكة بأن سهل لهم تجارتهم فقال -تعالى- ﴿لَا يَلْبِغُ

(١) صحيح البخاري كتاب البيوع باب ما يجرى عليه البيوع
 (٢) صحيح البخاري كتاب البيوع باب ما يجرى عليه البيوع

السؤال الرابع:

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- أ - الإحرام () د - طواف الإفاضة ()
 ب - المسبب بطنى () هـ - الوتوف بعرفة ()
 ج - رمي الجمار () و - الحلق أو التقصير ()

السؤال الخامس:

ضع أمام كل بلد مما يأتي الميقات المكاتبي المناسب :

- أ - المدينة () د - الكويت ()
 ب - اليمن () هـ - الشام ()
 ج - العراق () و - مصر ()

قُرَيْشٍ ① إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْإِبْتِغَاءِ ② وَالصَّيْفِ ③ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ④ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
بَيْنَ جُوعٍ وَبَيْنَ مَمْتَةٍ مِنْ حَوْفِ ⑤ ﴿سورة قريش: (١-٤)﴾.

قيل لأحمد بن حنبل: ما تقول في رجل جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى
يأتيني رزقي، فقال أحمد: هذا رجل جاهل العالم أما سمع - **ب** - حين ذكر الطير: **عند غماماً
وقروح بطناً** ^(١).

وقال عمر - **ر** - : لا يضمن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء
لا تمطر ذهباً ولا فضة.

فمن جد وعمل واستعلى على ما ترغبت النفس من الراحة والكسل، ملك الرزق الحلال والعزة
والكرامة، وكما يقال: **من جد وجد ومن سار على الدرب وصل** ^(٢).

بعض آداب العمل

١ - حسن النية في التجارة، فعندما يكون القصد من العمل الاستعفاف عن السؤال وكف
الطمع عن الناس، والقيام بكفاية العيال فهذا العمل يصبح عبادة.

٢ - العمل لا يمنع المسلم عن أداء الفرائض.

قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْ لِلَّهِمْ جُنَّةً وَلَا بِيْعَ مِنْ دِكْرِهِمْ أَهْوَاهُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ **يَوْمَ تَذُوقُ
بِهِمْ أَهْلَابَهُمْ وَالْأَنْصَارُ** ^(٣) ﴿سورة البور: (٢٧)﴾.

٣ - أن يلازم ذكر الله - تعالى - في السوق ويشتمل بالتنسيب والتهميل.

٤ - أن يطلب الحلال ويجتنب الحرام ويتعد عن الشبهات، وطلب الحلال فرض على كل
مسلم، فعن النعمان بن بشير - **ر** - أن النبي - **ص** - قال: **الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه** ^(٤).

وعن أبي هريرة - **ر** - قال: قال رسول الله - **ص** - : **أرهب الناس إن الله طيب لا يقبل إلا
طيباً** ^(٥).

(١) من مائة حاجة كتاب الزهد، باب الشك والتفنن.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل الصدقة.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قوله الله من تكلم طيباً وتزكياً.

العمرة حكمها وأركانها

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ -سورة البقرة- ١٢٥
 ويقول الرسول -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له
 جراه إلا الجنة»^(١)
 لذا ينبغي للمسلم أن يحرف على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر
 كبيرين عند الله -تعالى-.

تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعي بين الصفا والمروة
 والحلق أو التقصير.

حكمها ودليل مشروعيتها

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -ﷺ- فقد ذكرت مشروعيتها صريحة في القرآن
 الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ -سورة البقرة- ١٢٥ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ
 وَمِن شَأْنِ آلِهَةٍ قَدْحِ الْأَيْدِ وَأَنْتُمْ فَلَا حُجَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ -سورة البقرة- ١٥٨
 وقال رسول الله -ﷺ-: «العمرة بين الحج والعمرة، فالحج أعظم من العمرة، والعمرة
 ينفي الكبر، خبث الحديد والذهب والفضة»^(٢)
 وقال النبي -ﷺ-: «العمرة في رمضان تعدل حجة»^(٣)

١١١ صححه البخاري، كتاب الحج، باب وجوب العمرة بهنئا
 ١١٢ صححه ابن خزيمة، كتاب الحج، باب هل الحج والعمرة
 ١١٣ صححه ابن خزيمة، كتاب الحج، باب هل الحج والعمرة

- ٥- البعد عن البيع عن طريق الغش لما ورد عن رسول الله - ﷺ -: «أنه من غشني ضربة طعام فأدخل أصحابه فيها، فإذا فيه بل، فقال: أما هذا يا صاحب الطعام، قال: أصابته سماء يا رسول الله، قال: «فلا جعده فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشني فليس منا»^(١).
- ٦- أن يتجنب الموظف تأخير المعاملات وتأجيل أصحاب الحاجة ومماطلتهم بل عليه الإسراع في أداء الأعمال وحل مشاكل الناس بوجه طاق وكلام حسن طيب، لأنه يعمل في مهنة خدمة الناس وهذا عمله ولا يجوز له التصرف بما يؤذي الناس وتأخير حاجاتهم وإضاعة أوقاتهم.
- ٧- تجنب التكسب عن طريق الربا والميسر وكل المحرمات، قال تعالى: ﴿وَأَحِلُّ لَكُمْ الْبَيْعَ وَبَدْلَهُ﴾ سورة البقرة: (٢٧٥).

ولقونه تبارك وتعالى: ﴿تَأْتِيهَا الذَّبَابُ فَأَنفِقُوا فَذُرُوا مَا بَقِيَ مِنْ أَرْبَابٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) ﴿إِنَّ لَهُ قَدْرًا فُتُونًا فَذُرُوا بِحُزْبٍ مِنْ اللَّهِ وَيَسْئَلُونَ: وَإِنْ نَسَخْتُمْ لَهُمْ أَمْوَالَكُمْ لَأَقْبَهُوْنَ وَلَا تَطْلُتُمْ﴾^(٣) سورة البقرة: (٢٧٨-٢٧٩).

فالمؤمن يعمل الدنيا والآخرة بنفس الوقت، يعمل الدنيا كأنه يعيش أبداً، ويعمل للآخرة كأنه يموت غداً.

أهمية العمل ومكانته في الإسلام

- حث الإسلام على العمل وأمر القادرين عليه أن يقدموا ما يستطيعون من جهد لعمارة الأرض واستثمار خيراتها، وتشجلى مكانة العمل في الإسلام فيما يأتي:
- ١- العمل هو سبيل الإنسان لكسب الرزق قال عمر - رضي الله عنه - (إني لأنظر إلى الرجل فيعجيني فإذا قيل لي لا عمل له سقطت من عيني).
 - ٢- العمل طريق النجاح، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِمَّا كُتِبَ لَهُ يَنْفَعْهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدِ ابْتَدَأَ حَقًّا طَيِّبًا﴾ سورة النحل: (٩٧).
 - ٣- العمل المقرون بالنية الصالحة عبادة.

(١) صحيح ابن خزيمة، كتاب البيوع، الجزء الرابع من عشر أسئلة، بعضه خصصه لبيع

وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجاوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة .
وسنحت تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله -ﷺ- أربع مرات عمرة الحديبية والفصاء و الجمرات والرابعة مع حجة الوداع.

أركانها

- ١- الإحرام لنية الدخول في النسك .
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

واجباتها

- ١- الإحرام من الميقات .
- ٢- الحلق أو التقصير .

كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المعتبر أن يحرم فإنه يتسلل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويسنح له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول : «بسم الله اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المعتبر إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم -ﷺ- .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويحتم المعتبر مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .

٤ - وجوب إتقان العمل، قال رسول الله - ﷺ - إن الله - تعالى - يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه^(١)

إتقان العمل

فلا بد للعمل من جهد وإتقان، ولا يتحقق ذلك إلا في ظلال الأمانة والإخلاص. وقد قرن الله - تعالى - الإيمان بالعمل الصالح قال - تعالى - ﴿لَا يَبْرَأُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ بِإِيمَانِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ سورة البقرة: (١٠٥).

وقال تعالى: ﴿رَقُلْ أَتَمَلُّوا قَسَمِي إِنَّهُ عَمَّا يُكْفَرُونَ﴾ سورة التوبة: (١٠٥).

والمؤمن الحقيقي أقدر من غيره على العمل، لأنه يتبعد عن المحرمات من خمر ومخدرات ودخان وميسر وشبهوات محرمة، فيحتفظ بقوته وصحته ونشاطه.

فهذا أبو الدرداء - رضى عنه - يزرع شجرة جوز وهو شيخ كبير في آخر عمره، فقالوا: أنطمع أن تأكل من ثمرها؟ فقال: وماذا علي أن يكون لي ثوابها ولغيري ثمرها؟ أما غير المؤمن فأني عمل إن لم يكن يتوقع أن يرى ثمرة عمله فلا يقدم عليه.

قال رسول الله - ﷺ - : إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسفة فإن اسبغها فقوم حتى يغرسها فليغرس^(٢).

والمسلم لا يأكل إلا حلالاً، لأنه يعلم أن كل لحم نبت من سمحت فإتار أولي به كما أخبر رسولنا الكريم - ﷺ -.

والعمل يحتاج إلى مهارة وأمانة، لذا يجب على المسلم ألا يعمل إلا ما يحسن ويطين، ويظهر ذلك من قول بنت شبيب - رضى عنها - لأبيها عن موسى - رضى عنه - ﴿رَأَيْتُ حَبْرًا مِمَّنْ اسْتَحْرَبَتْ نَفْسُهُ الْأَوْسَمَ﴾ سورة المصفا: (٢٦).

(١) الترمذي، جامع عبيد بن عمير، الفقه، باب في شعب الإيمان، وهو باب الأمانات (٤٥) مسند أحمد، ابن حبان ومن سنن أبي داود، مسند أبي بكر بن مالك - ٤ - حديثه (١٢٧٥).

زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف لتصلاته فيه والسلام على رسول الله -ﷺ- فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول -ﷺ-، ومسجد الأنفس»^(١).

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل وميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل منه ألف صلاة والصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمئة صلاة.

آداب زيارة المسجد النبوي

- ١- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يتنفل ويتطيب، ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكرة ووفار.
- ٢- ويستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله -ﷺ- ومنبره ويصلي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب. فقد قال رسول الله -ﷺ-: «أما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).
- ٣- فإذا فرغ من الصلاة توجه إلى قبر الرسول -ﷺ- مستقبلاً له ومستندراً القفاة ويسلم على رسول الله -ﷺ- ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبي رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما.
- ٤- وينبغي للمسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلاة فيه فقد كان رسول الله -ﷺ- يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تعبد من بيته ثم أتى مسجد قباء، صلى فيه عشرين كان له كأجر خمسين»^(٣).

(١) صحيح بخاري، كتاب الصلاة، باب من أين تشد الرحال، ص ١٢٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أين تشد الرحال، ص ١٢٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أين تشد الرحال، ص ١٢٤.

ومن ثمرات إتقان العمل

- ١- الأجر والثواب من الله -تعالى-.
- ٢- حيازة ثقة الناس.
- ٣- زيادة الإنتاج والربح والعلاقات الطيبة في المجتمع.
- ٤- بوجه المواهب لما فيه خير وتقدم المسلمين وازدهار بلدانهم حتى يكفوا ذاتياً ويستغنوا عن حاجتهم لغيرهم.

البطالة طريق الرذائل

- البطالة هي: ترك العمل مع القدرة عليه، وهي طريق فسيح إلى الرذائل لأن الله -تعالى- خلق الأيدي لتعمل، فإن لم نجد في الطاعة عملاً، التمسنا في المعصية أعمالاً.

مضار البطالة

- ١- تدفع الإنسان إلى القنوط واستجداء الرزق من الناس.
- ٢- تفتح أبواب الفراغ الذي هو باب الخمر والميسر والمخدرات إن لم يستغاه المرء بالخير.
- ٣- تفتح أبواب الشر من فقر ومرض وجهل وجرائم السرقة والسطو... الخ.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- عدد واجبات العمرة.
ب - ما آداب زيارة المسجد النبوي الشريف؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- العمرة لا يجوز أدائها في أشهر الحج .
- ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة .
- ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين .

السؤال الثالث:

هل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسجد النبوي أن يقتل ويتطيب .
ب - شرع الإسلام شد الرحال إلى ثلاثة مساجد .

السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الأتي :

وجه المقارنة	الحج	العمرة
التعريف		
الحكم		
المشروعية		
الوقت		
الأركان		

السؤال الأول: أكمل الفراغ بما هو مناسب فيما يلي:

أ- الإسلام يدعو للعمل

ب- ينقسم العمل إلى قسمين هما:

- ١

- ٢

ج- من ثمرات إيمان العمل.

- ١

- ٢

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

أ- اكتب ثلاثة من أدب العمل.

- ١

- ٢

- ٣

ب- عرف البطالة و أسبابها.

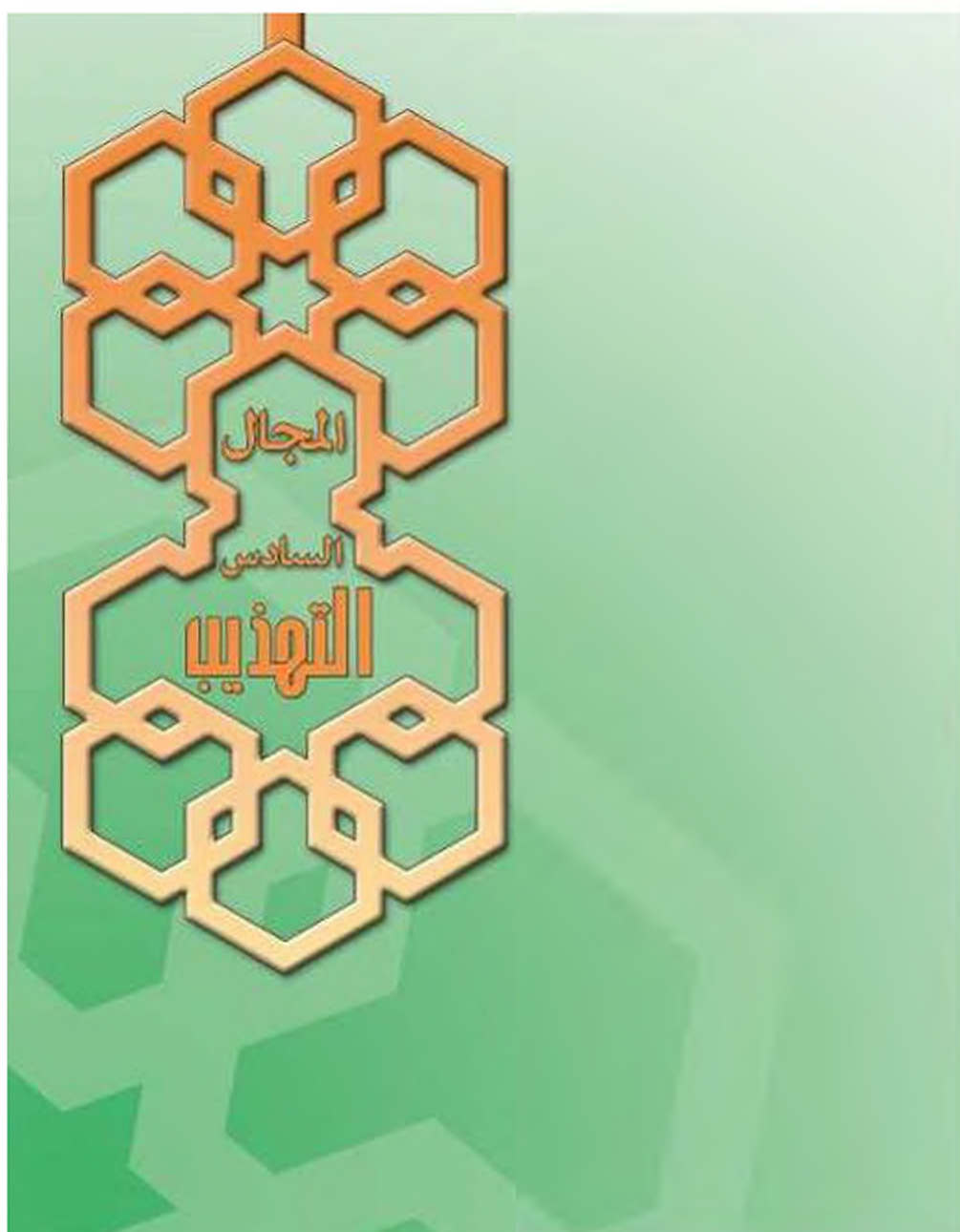
- ١

- ٢

- ٣

السؤال الثالث: علل ما يأتي:

أ- المؤمن الحقيقي أقدر على العمل من غيره.



ب- المسلم لا يأكل إلا حلالاً.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- العمل ولو كان بسيطاً فهو أفضل من سؤال الناس. ()
- ب- رجل جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي. ()
- ج- العمل لا يمنع المسلم من أداء الغرائض. ()

نمّ معلوماتك

- ١- ارجع الكتب الميرة والتراجم، واكتب بحثاً عن أعمال الصحابة - رضي الله عنهم -.
- ٢- اكتب آية قرآنية كريمة وحدثاً نبوياً عن فصل العمل.

الدرس الثالث

القدوة الصالحة الحسنة

التمهيد

كان من دعاء النبي - ﷺ -: «اللهم اهدي لأحسن الاحقاد لا يهتدي لأحسها إلا أنت»^(١) واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت^(٢). لقد ضرب لنا الرسل الكرام بأخلاقهم الحسنة مثلاً رافياً لكل البشر تتجلى بهم بالصفات المتميزة حين قاموا بمهمة إصلاح الناس فكانوا خير قدوة.

وبكفيئنا فخر أن الله - تعالى - شهد لرسولنا - ﷺ - بحسن الخلق، قال تعالى: ﴿... وَكَانَ لَعَلَّ خَلْقٍ عظيمٍ﴾ سورة الفم: (٤٤).

لنحب أن نكون قريباً من الرسول - ﷺ - في الخنة؟

قال رسول الله - ﷺ -: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً»^(٣) فالنتاقس في القرب من الحبيب محمد - ﷺ - بحسن أخلاقنا.

مثلاً الأعلى وقلوبنا

الرسول - ﷺ - خير قدوة لنا، قال تعالى: ﴿... أَنْتَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ أُمِّي أُنُورٌ حَسْبُكَ فِي سِوَةِ الْأَنْبِيَاءِ﴾ (٢١)، فرسولنا محمد - ﷺ - خير من مشى على الأرض، هو الشخص الوحيد على وجه الأرض الذي في حياته كل ما يحتاجه الإنسان ليقنتدي به، كانت حياته كتاباً مفتوحاً، كان غنياً وفقيراً، قوياً وضعيفاً، حاكماً ومحكوماً، أباً وجداً، عزيزاً ومتزجلاً.

لنناق نظرة ١٥٤ بقوله عنه أصحابه وأهله ومن عاشره حتى تتعلم منه كيف تتحلى بأحسن الأخلاق.

(١) - من دعاء النبي - ﷺ - عند بعثته الشريفين في الجنة - من دعاء النبي - ﷺ -
(٢) - من دعاء النبي - ﷺ - عند بعثته من رسول الله - ﷺ - من دعاء النبي - ﷺ -

في بيده ومع أهله وأصحابه

فقد كان - رحمته - كريم العشرة مع زوجاته وأهله يمازحهم ويعاملهم بالود حيث كان يقول - رحمته :- «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»^(١١).

وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة وأطيبهم نفساً، وإذا فإباه أحد وصاحبه لا يتزعج بيده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله (يتترك بيده)، ومن رحمته بالصغار أنه - رحمته - كان يسلم عليهم ويمسح رؤوسهم ويلاعبهم.

عن أنس - رحمته - أنه قال: «كان النبي - رحمته - أحسن الناس وأدجع الناس وأجود الناس ونقد فرج أهل المدينة فكان النبي - رحمته - يمشي عليهم على فرس له، وقال: «وحدثناه بحراة»^(١٢).

وكان - رحمته - شديد الحياء والتواضع صديراً رحيماً لا يسب ولا يلعن أبداً يحفظ الود ويفي بالعهد ويشاور أصحابه ويزورهم عند غيبتهم، فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم ولا يحبون الانتعاد عنه ولا مفارقتة.

الصفات المميزة للقُدوة الصالحة الحسنة

أولاً: الصدق

الصدق: هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن، ألا تكذب أحوال العبد أعماله.

المسلم صادق في كل كلمة تخرج من فمه حتى لو كان مازحاً لقوله - رحمته - : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محضاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»^(١٣).

ومن يريد الاقتداء به يكون صادقاً في حديثه ومعاملته، ووعده يصدق حاله، ولا يظهر في

(١١) صحيح ابن حبان كتاب جمع باب الصدق

(١٢) صحيح البخاري كتاب جهاد النبي - رحمته - باب الصغار من العرب والصبيان

(١٣) صحيح أبي داود كتاب الأيمان باب في حسن الخلق

ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخاه ويتفقده إذا أصابته علة أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -ﷺ-، لأنها تذكرة ومحبة وسفحة فهي تذكّر الإنسان قيمة الصحة وتسلّي المريض وإن الإسلام بهم بالملاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفراد المجتمع ليشعر المسلم بينهم عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فكونوا عالمي يعني الأسير، وأطعموا الجائع، وشودوا المريض»^(١).

فوائد زيارة المريض وعيادته

١- اتباع لسنة المصطفى -ﷺ- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «ما أحب سعد بن معاذ يوم الخندق، زمان رجل في الأكل»^(٢) فسرت عليه رسول الله -ﷺ- خيمة في المشجود ليعوده من قريبه^(٣).

٢- الزائر تسلي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشّره بالجنة وهو في غرفة الجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غداً فدوة لأهله عليه سبعون ألفاً، ذلك حتى يمسي، وإن عاد غداً غنبة لأهله عليه سبعون ألفاً، ذلك حتى يصبح، وكان له جنة في الجنة»^(٤).

آداب زيارة المريض

١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعاناة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٣) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٤) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

غير مظهره. ولا يتكلف، أي يتزين بما لا يملك، لأنه ببساطة يستهني من الله - تعالى - بأن يكذب على الناس.

من أضرار الكذب إفساد العمل:

قال رسول - ﷺ -: «إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار»^(١١).
 إن الكذب إذا سرى إلى النفس ثم اللسان وبعدها الأجزاء يفسد أعمالها فيكتب عند الله كتاباً.

لكي تكون صادقاً

- ١- صاحب الأخيار الصادقين واترك الأشرار الكذابين.
 - ٢- امنشعر آثار الصدق وثمراته لأنه يهدي للجنة.
 - ٣- تذكر عقاب الله الشديد لمن يكذب.
- ومن ثمرات الصدق العظيمة: انتشار الإسلام في أفريقيا والعالم بسبب أخلاق التجار المسلمين. فالسليم سفير الإسلام وداعية إلى الله - تعالى - بحسن خلقه في كل مكان.

ثانياً: الحياء

الحياء: هو خلق يبعث على ترك التبعيض ويمنع من التقصير، وهو شعيرة من شعب الإيمان، والحياء صفة الرب سبحانه لقوله - ﷻ -: «إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خاليين»^(١٢). ورسولنا محمد - ﷺ - قال عنه أبو سعيد الخدري - ربه -: «كان النبي - ﷺ - أشد حياءً من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه»^(١٣).

فمن أخلاق المسلم الحياء من الله - تعالى - والملائكة والبشر، ولو سئمت له الفرصة خالياً لا يفعل الذكر حياءً من الله - تعالى -.

(١١) صحيح بخاري - كتاب الأيمان - باب: قول الله تعالى: «إن الكاذبين لهم النار»
 (١٢) ابن كثير في كتاب: تفسير سورة التوبة - باب: قوله تعالى: «إن الله حيي كريم»
 (١٣) صحيح بخاري - كتاب الأيمان - باب: من يكره الله النظر.

- ٢- الالتزام بالأداب العامة كالاستئذان وغض البصر .
- ٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- من أدب عبادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن العورات ويدق برفق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إذا يقول اسمه.
- ٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المريض -بحسب الذنوب ويرفع الدرجات وسبب- لدخول الجنة. قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مسلم يشاك شوكاً فما يرفها إلا كتبت له بها درجة. ومحبته على ما أحببت». وما ينافي البصر الشكوى المخلوق دون الخالق.
- ٥- يدعو له بالشفاء وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها: «سأل الله العظيم رب السموات والأرض أن يشفيك»، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات ثلاث مرات، من عائشة رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا تشكى يوماً على نفسه بالمعذات ربه»، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاءً بركته، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي -ﷺ- وبني وجع قد كاد يبطلني، فقال لي النبي -ﷺ- «اجعل يداك اليمن عنقه وقل بسم الله أحد بعة الله وقدرته من شر ما أجد، وأحاديث سبع مرات، بلغت ذلك، فدعاني الله^(١١)، وعن عائشة رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- كان إذا تشكى مريضاً أو أتى به قال: «ذهب إلي رب الناس، شف أنت الشافي، لا تشاء إلا شفاؤك، شفاؤك لا يعاد منقماً^(١٢)».
- ٦- أن يرفق أحده بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرائيل -عليه السلام- قال يا محمد الشكيت؟ قال نعم، قال بسم الله أرقبك من كل شيء يزدريك من شر كل نفس أو حيل أو حامد، قد شجيت بسم الله أرقبك^(١٣).

(١١) صحيح مسلم، كتاب الوصايا والآداب، باب ما جاء في شفاؤه من مرض.

(١٢) صحيح ابن حبان، كتاب الشكيات، باب ما جاء في شفاؤه من مرض وما ينافي.

(١٣) صحيح ترمذي، كتاب صفة أخبار الأنبياء، باب ما جاء في شفاؤه من مرض.

(١٤) من أبي نعيم، كتاب أخبار الأنبياء، باب ما جاء في شفاؤه من مرض.

(١٥) صحيح ترمذي، كتاب الوصايا والآداب، باب ما جاء في شفاؤه من مرض.

(١٦) من أبي نعيم، كتاب أخبار الأنبياء، باب ما جاء في شفاؤه من مرض.

أمثلة لعدم الحياء

- أول الهلاك يأتي بزوغ الحياء لأن الإيمان والحياء قنانه إذا ذهب الأول انتزع الثاني. ومن أمثلة ذلك ما يأتي:
- ١- تدخين النساء والرجال معاً أمام الناس في المقاهي، وإلقاء التعليقات على البنات في الطرقات ومعاكستهم، فأين الحياء من الله - تعالى - ؟ يضافح الرجل المرأة التي لا تحمل له زاعماً أنها مدت يدها فيسبحي منها مع نهي الرسول - ﷺ - عن ذلك، حيث قال: «إني لا أصافح النساء»^(١).
 - ٢- ترك المسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يتصح أخاه - مثلاً - حين يراه يدخل مواقع محرمة في الإنترنت أو المحادثة مع الفتيات.
 - ٣- يهدد الرجل زوراً لأحد أقاربه فيفزع له في الباطل بعبجة أنه يستحي منه.
 - ٤- القيادة برعونة وسرعة عالية في الطرقات، ورفع صوت المسجل في السيارة وإيذاء الآخرين.

كيف نكتسب خلق الحياء ؟

- ١- تقوية الإيمان والإيمانك عما تقتضيه قوة الحياء من أفعال وأقوال كالإيمان بالقبح البذيء.
- ٢- مخالطة الصالحين وغيض البصر والتزام الجدبة في الكلام واعتزال البيئة الفاسدة.

الحرص على السلوك الحسن لتكون قدوة صالحة للآخرين

إن الرفقة الصالحة من أعظم الأسباب المعينة على محاسن الأخلاق، ذلك لأن المسلم يتأثر بمن حوله كما قال الرسول - ﷺ - : « المرء على دين خليله فلينظر أحداً به من يخال»^(٢).

(١) عبد الكرى لشامي، كتاب: التبريد في معرفة الحياء، ص ١٣٤.
(٢) مسند أحمد بن حنبل، باب: من خالهم لم يخالهم، ص ١٣٤.

وقد كان جبريل -عليه السلام- يرقى الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأخيه من القرآن والسنة وهي سب للشقاء بإذن الله -تعالى- لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «ما رقى ناساً من استطاع لكم أن يقع أحدكم بينهم»^(١) وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يهرد الحسن والحسين -رضي الله عنهما- تحصيئاً لهما، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسنة -صلى الله عليه وسلم-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أُنضم سورة في كتاب الله -تعالى-: وعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «أطلق عمر من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في معركة -بأفروها- حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافهم، فأبوا أن يتقبلوهم، فأدخ سب ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا يفهم شيء، فقال بعضهم: لو أنتم هؤلاء الرهط، الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأرهم، فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا أدع، وسعيها له بكل شيء، لا يفهم، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن واضه لقد استوفيناكم ولم نصيبرنا، فما أنا مرقي لكم حتى نجعلوا لنا جعلاً. فدأحوهم على فباع من الغنم، فأطلق سفل عليه ويقراً ﴿الْحَسْبُ لِي رَبِّي أَلْمُوتُ﴾ فكأنما نطق من عقل، فأطلق رخصاً^(٢).

(١) صحيح مسلم - كتاب الصلاة - باب استعاذوا بها من الجن واليهود وأحمد بإسناد.
(٢) صحيح البخاري - كتاب الأيمان - باب يهرس من لفته من جوار الحرب هشمة لكاتب.

أي يتأثر بأخلاق صديقه، كم من صديق أعان صديقه على تجاوز محبة أو كربة، وكم من صديق حث صديقه على السرقة وتعاطي المخدرات فأفسد عليه حياته وآخرته، ولأهمية الصداقة والإخوة في الإسلام أمرنا الله - تعالى - بالإصلاح بين إخواننا في الله - تعالى - وعدم تركهم عرضة لكيد الشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾ سورة الحجرات: (١٠).

أثر الأصدقاء

إن أثر الأصدقاء خطير وكبير، وعلى المسلم أن يحسن اختيار صديقه ويتفهي أفضاهم في الخلق ويختار معده حتى يأنس له. فلا يصاحب إلا قرناء الخير، لأنهم يعينونه على حفظ الحقوق وطاعة الله - تعالى - أما قرناء السوء فيعينونه على اقتراف المعاصي ويقودونه إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْسِبُنَّ أَنفُسُهُمْ أَنَّ لِقَاءَ رَبِّهِمْ كَمَا لِقَاءَ رَبِّ سَيْمُونِ ۗ وَإِنَّهُمْ لَفِي رَيْبٍ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ لَقَدْ أَهْلَكْتُم بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءْتُمْ رُسُلًا مِّنَّا فَكُفَرْتُمْ ۖ فَجَعَلْنَاهُمْ نَجَاسَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا ۗ سَبَّحُوا بُحْبُوحًا عَلَيْهِمْ سَلْوَةٌ غَامِظَةٌ وَإِنَّهُمْ لَفِي رَيْبٍ مِّمَّنْ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ﴾ سورة الفرقان: (٢٧١-٢٧٩).

وحتى لا يندم المسلم على اختياره لصديق، عليه أن يحسن اختيار صديقه، حيث شبه لنا الرسول - ﷺ - الصديق الصالح بحامل المسك والصديق السوء بنافع الكير، فقال - ﷺ -: «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّالِحِ وَالصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ وَنَافِحِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِذَا مَرَّ بِجَدِيدٍ وَإِنَّمَا أَنْ تَسْمَعُ مِنْهُ وَإِنَّمَا أَنْ تَمُرَّ بِهِ بِحَاظِيَّتِهِ»^(١١)

قصة الصحبة السيئة

شاب عمره ١٦ عاماً متفوق في دراسته حين الخلق، فجأة التقى ببعض أصدقاء السوء أغروه بأن يسرق مفتاح سيارة أبيه، ليقوموا بجولة ترفيهية بريفة، رفض بداية الأمر لأن لديه سائقاً وطلباته

(١١) صحيح مسلم كتاب الزواجر والأدب باب الصلابة مع الصالحين

التقويم

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلائاً _____
 ب - حكم عيادة المريض _____
 ج - يستحب قراءة سورة _____ على المريض.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما فوائد زيارة المريض؟
 - ١ _____
 - ٢ _____
 ب - عدد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
 - ١ _____
 - ٢ _____
 - ٣ _____

السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

- أ - مسلم يزور صديقه المريض ويطلب زيارة ليلاً.
 النصيحة: _____
 ب - طالب لا يسأل عن زمبانه المريض.
 النصيحة: _____

مجاوبة، وبعد محاولات منهم وافق فأصبح يتأخر تبيلاً ويدخن السجارة، وأصبح صديقاً للضياع، وفي إحدى المرات أسرع زميله سرعة جنونية وقطع الإشارة المرورية فارتطم بشاحنة فانشطرت السيارة نصصين، في لحظة واحدة فقد الثلاثة حياتهم وتهشمتم أجسامهم على قارعة الطريق.

فالاقتداء بالسينين ليس اقتداءاً إلا بمجازاة ومماثاة، لذا على الشاب المسلم أن يتبه لهؤلاء لأنهم رفقاء الضياع.

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- ١- ما أهم الصفات المميزة لاختيار الصديق الصالح؟
- ب- من الصديق الذي غير حياتك للأفضل؟ وما السبب؟
- ج- حدد شخصية إنسان له أثر في حياتك بعد الأنبياء والصالحين.
- د- زميلك يختار طريقاً يؤدي للموت، فأبي التصرفات الآتية يختار:
 - ١- يتهدد عنه وتركه لأنه رقيق سوء.
 - ٢- ينصحه وتطلب مساعدة المشرف الاجتماعي.
 - ٣- يبلغ عنه الشرطة حتى لا تتحمل المسؤولية.
- هـ- اختارتك المدرسة لتكون الطالب المثالي. فم تنصح الآخرين ليكونوا مثلك؟

السؤال الثاني: كيف تتصرف في المواقف الآتية؟

- ١- أخوك يقلد السيئين من الطلاب في لباسه وحركاته.

٢- يتفاخر بمعاكسته للبنات.

- ٣- زميلك طالب منك مساعدته أثناء تأدية الاختبار.

الدرس الخامس

آداب زيارة القبور

التهيئة

المسلم له حقيق وعيية واجبات تجاه أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن ياسب المسلم أخاه المسلم ويواسيه في محنته لئال لأجر العظم، وليتفع هو بذلك أعظم نفع فيتوق الحب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإساع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتبشيت العاصي»**^(١).

الحكمة من مشروعية زيارة القبور

زيارة القبور مستحبة لأنها تذكّر بالآخرة وتنتفع الميت بالدعاء والاستغفار له. عن أس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«كنت بهنكم عن زيارة القبور ألا ترونها، فإنه يرفق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تغفروا فيها»**^(٢).

ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصدق والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾** **﴿وَلَوْلِكَ عَلَّمْتَهُمْ مَا يَكُونُ مِنْ رَبِّهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** **﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

من آداب زيارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله: **«إنما عليهم من الجملات الاحتمار له الدعاء»**^(٣). وعن عثمان

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يجب للميت.

(٢) مستدرک على صحيح البخاري، كتاب الجنائز.

(٣) صحيح ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما يجب للميت.

٤- دعاك زميلك وقت الصلاة إلى لعب الكرة.

٥- رأيت زميلك يدخن في المفهى.

نم معلوماتك:

- ارجع إلى كتاب قصص من الواقع ومجموعة من القصص المؤثرة لعماد القحطاني واختر قصة تهجيك وبين اثرها عليك.

بن عفان - رضي الله عنه - قال مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «استمعوا لأصواتكم وسوا له الصوت، فإنه الآن يبأس».

٢- الفناء عليه: فمن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: مرُّ جنازة فأثنى عليها خيراً، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أوجبت وحيث وحيث، ومُرُّ جنازة فأثنى عليها شراً، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أوجبت، وحيث، وحيث، فأثنى عليها خيراً فقلت: «أوجبت، وحيث، وحيث، وحيث، فأثنى عليها شراً، فقلت: «أوجبت، وحيث، وحيث، وحيث، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من كتبت عليه خير أوحيث له العجف، ومن كتبت عليه شراً وحيث له النار، ألم شهداء الله في الأرض، ألم شهداء الله في الأرض، ألم شهداء الله في الأرض».

ماذا تقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ففتى يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قلبي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، ويرحم الله المستقدمين منا والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

تقع الهبت من الصلاة عليه

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازة أربعين رجلاً، لا يشركون بالله شيئاً، إلا شفعهم الله فيه».

من يحرم الصلاة عليه

تحريم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلُّوا عَلَىٰ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ نَبَأًا﴾، ولا تُصَلُّوا عَلَىٰ قَبْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾ ﴿وَلَا تُصَلُّوا عَلَىٰ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ نَبَأًا﴾، فإن سبب نزول هذه الآية حين مات عبدالله بن أبي بن منبؤل دعى رسول

١١١) السنن - على الصحيح له رقم كتابه ١٤١١

١٢١) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من يقرأ عليه من غير من الجوز

١٢٢) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب ما يقال عند دفن القبر وكيفية الصلاة

١٢٣) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من يقرأ عليه من غير من الجوز

١٢٤) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب ما يقال عند دفن القبر وكيفية الصلاة

- 1- Գրքի ներածություն
- 2- Գրքի ներածություն
- 3- Գրքի ներածություն

Գրքի ներածություն



الله - ﷺ - ليصلي عليه فقال عمر بن الخطاب - ؓ - يا رسول الله انصلي على عدو الله ؟
 قال صلى الرسول - ﷺ - :زلت هذه الآية فعلى صلى بعدها على منافق ولا قام على
 قبره حتى قبضه الله .⁽¹⁾

من المحظورات والمحررات

- ١ - نهى الرسول - ﷺ - من الجلوس على القبور فقال :لا تجلسوا إلى القبور ولا تجلسوا
 عليها ، أي اتخاذها مجالس للحديث .
- ٢ - إيقاد الأضواء والشموع تشبيهاً بغير المسلمين .
- ٣ - التياحة على الميت، ولطم الخدود وشد الحبوب، لقول النبي - ﷺ - : ليس صابون
 لطم الخدود، وشد الحبوب ودعا بدمعة الدهنية .⁽²⁾
- ٤ - التبرك بمسح القبر ودعاء الميت لفهاء الحاجات وتفريج الكربات لأنها بيد الله
 وحده .

(1) قصة القوم الكرم الذين كتبوا لحظف مني بن محمد سائفة دار صيد جرد - ١٩٩٤م، راجع أيضاً (١) أهداف

(٢) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب من جلس على قبر وماله منه

(٣) صحيح مسلم، كتاب النذر، باب من جلس على قبر وماله منه

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

ب - ما حكم زيارة القور؟

ج - ما الحكمة من زيارة القبور؟

السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

• زرت قبر أحد أقرباتك .

• رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

• مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

٢

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

٣

ج - من آداب زيارة القبور:

٣

ثم معلوماً لك :

فم بزيارة مقابر المسلمين واجتنب أمر هذه الزيارة على نفسك وأعرضها على معلمك.

الدرس الأول

مقاصد الشريعة الإسلامية

التمهيد

أرسل الله - عز وجل - الرسل عليهم السلام - وأنزل الكتب السماوية - وشرع الأحكام الشرعية لتحقيق مصالح العباد والبلاد وهذه المصالح هي مقاصد الشريعة الإسلامية التي تحدد الإطار العام للمدين الحنيف.

ومن هذه المقاصد الشرعية الكليات والضرورات الخمس- وقد ساكت الشريعة في صون هذه الضرورات وحفظها مساكناً لم ترق إليه أحدث التثريعات، واستطاعت أن تفي بحاجات كل المجتمعات، وأن تعالج كافة المشكلات بأعدل الحلول وأصلحها، لأنها اشتملت على مئاة الأصل - ومخاطبة العقل، والسمو بالفطرة ومراعاة الواقع، والموازنة بين الروح والمادة.

وهذه الكليات الخمس أو الضرورات الخمس هي (الدين - النفس - العرض - العقل - المال) وقد انفقت الشرائع السماوية على مراعاة هذه الأصول الأساسية، فنادت بها وحارمت عليها، وعملت على حمايتها وحفظها.

أولاً: المحافظة على الدين

الدين أمر ضروري للإنسان، لأنه ينظم علاقة الإنسان مع نفسه وربه والأخرين من حوله، كما أنه يعطي التصور الرشيد عن الخالق والكون والحياة، والدين الحق الذي تقصده هو دين الإسلام، الذي يعني الخضوع والاستسلام لله رب العالمين، قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ سورة آل عمران: (١٩) وقال - عز وجل - ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقَبَّلَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ﴾ من القرآن (٨٥).

آداب البيع والشراء

التمهيد

أحل الله -تعالى- البيع والشراء وهو تبادل سلعة بمال، إما فيه من مصلحة الناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون ويشترون ولكن الإسلام شرع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينهي على المسلم أن يراعيها وهذه الآداب تقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالبيع وقسم خاص بالمشتري وقسم مشترك بينهما:

القسم الأول: آداب البائع

- ١ - أن لا يروج السلعة بالكذب وبما ليس فيها وبالقسم بالله باطلاً وبالتضليل والغش والهدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع لها ثمناً معيناً.
فمن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما- أن رجلاً قام سلعة في السوق، فحلف فيها لقد اشترتها بها ما لم يعضه يبيع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُلُوكًا لَمْ يُبَيِّنْهَا اللَّهُ لَكُمْ فَيَكُونُ لَكُمْ عَنَّا وَكَلَامًا وَمَا يَذُكَّرُ عَنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَلْآخِذِ بِلِئَالِهَا وَلِئَالِهَا** [سورة صافات: ٣٤] قال -عليه السلام-: من حلف على بيمين وهو فيها داحر ليفتنها بها مال امرئ مسلم، أقم الله وجهه غضاباً^(١).
- ٢ - إظهار عيوب السلعة وهدم إيجابها حتى ينتهي أي غش.
قال -عليه السلام-: البهائم بالخير ما لم يخبروا، فإن صدقاً وبيناً يراكم الله في يومها، وإن كذباً وحقت بركة يومها^(٢).
- ٣ - الإمداد عن التلاعب في الكيل والميزان، وكذلك عدم التلاعب بسلد المنشأ أو تقليد الماركات .

(١) صحيح البخاري، كتاب البيع، باب من حلف على بيمين وهو فيها داحر ليفتنها بها مال امرئ مسلم.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيعة، باب من حلف على بيمين وهو فيها داحر ليفتنها بها مال امرئ مسلم.

(٣) صحيح البخاري، كتاب البيعة، باب من حلف على بيمين وهو فيها داحر ليفتنها بها مال امرئ مسلم.

ما شرعه الله - تعالى - لحفظ الدين

١- شرع الله - عز وجل - الجهاد في سبيل الله - تعالى - لإزالة الحواجز والموانع التي تقف أمام نشر الدعوة الإسلامية للناس كافة، وحفاظاً على الدين من ضرور الأعداء، وبعد أن قرر حربية الاعتقاد وأنه لا إكراه في الدين، أوجب قتال كل من يحاول هدمه أو النيل منه، أو يقف مانعاً دون نشر الدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ وَحَتَّىٰ يَمُوتَهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكْفُرُونَ مِنهُ، وَبَنِيَّةٌ وَيَحْسَبُونَ الَّذِينَ حَمَلتُهُنَّ بِهِنَّ هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ إِنَّهُنَّ لَبَرِيئَاتٌ مِمَّا كَفَرْنَ ﴾ سورة الأنفال: (٢٤٩).

٢- شرع أيضاً حدَّ الردة حمايةً للمدين، فإن حروب الردة وقاتل المرتدين أيام الخليفة أبي بكر الصديق - رضي - أكبر شاهد وأوضح برهان، على ما جاءت به الشريعة من أحكام تحفظ للمدين قدسيته وهيئته، وتحمل الناس على صونه وعدم الاعتداء عليه.

ثانياً: المحافظة على النفس

ولا يمكن أن يحقق الإنسان أهدافه ويبلغ غاياته، إلا إذا أخذ حقوقه كاملة، وفي طبيعة هذه الحقوق التي كفلها الإسلام (حق الحياة) وهو حق ثابت للإنسان، بغض النظر عن لونه أو جنسه أو دينه، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن رسول الله - ﷺ - خطب الناس يوم بدر فقال: يا أيها الناس أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام قتل: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في صدوركم هذا في شهركم هذا^(١)».

ما شرعه الله - تعالى - لحفظ النفس

١- شرع الله - عز وجل - الزواج وحث على التناسل، لإيجاد النفس وتكوينها وضمان بقاء العنصر الإنساني.

٢- نهى الله - عز وجل - عن الانتحار وتعريض النفس للمهلك والأخطار، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ سورة النساء: (٢٩).

(١) صحيح البخاري كتاب الحج، ج١، الصفحة ١٨٥.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذْ عٰهَدْتُمْ رَبِّيَ ۚ إِنَّهُ كَانَ قَدِيمًا غَدِيرًا ۚ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَىٰ عُرْسٍ مُّجْتَمِعَةٍ ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ۚ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿١٥٦﴾

- سورة الاحزاب: ١٥٦

وقال تعالى: ﴿ وَدَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾ الَّذِينَ لَهُمْ أَكْثَرُ نِعْمٍ مِّنَ النَّاسِ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥٨﴾ زَيْدًا كَأَنَّهٗ أَوْ

زُرَيْهًا ۚ يَكْسِبُونَ ﴿١٥٩﴾ - سورة الممتحن: ١-٣

والتطفيف هو إنفاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «الناحر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة»^(١).

٤ - البعد عن بيع النجس. قال رسول الله -ﷺ-: «لا تاجدوا»^(٢)

والنجس أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء بدخل المزداد ويزيد في سعر البضاعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع لها أكثر من سعرها كما يحدث أحياناً في بيع المزداد.

٥- الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى مغبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة والبركة في الرزق.

٦- اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم نمسه»^(٣).

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرّم في الإسلام.

ولا يبيع شيئاً ولو كان حلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن يبيع العنب لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمرًا أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقتل به مسلماً.

٧ - البعد عن الاحتكار. فالاحتكار معصية، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِرٌ»^(٤)

٨ - تدلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين. قال تعالى:

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ذُرْعًا زُرَيْهًا لِّإِن مَّسَرَّمْتُمْ وَإِنْ مَدَدْتُمْ فَأَجْرُكُمْ ۚ إِنَّكُمْ تَقَامُونَ ﴿١٥٩﴾ - سورة

الفرق: ١٥٩

(١) ابن سيرين رحمه الله كتب في كتابه: «لا تحت حرم الحرام»

(٢) صحيح مسلم: كتاب البيوع: باب ما يبيع الرجل من بيعه

(٣) ابن حجر والبيهقي: كتاب البيوع: باب حرمه يوم القيامة كما لا يخفى

(٤) صحيح مسلم: كتاب البيوع: باب حرم الاحتكار بالآيات

٣- حرم الله - عز وجل - قتل الآخرين والاعتداء على الناس بغير حق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِالْإِنْسَانِ﴾ سورة الإسراء: (٣٣)، وشرع الفصاحم من القاتل العمد جزاء عادلاً لما اقترفت بده.

ثالثاً: المحافظة على العرض

إن العرض من أهم الأشياء لنفس البشرية، والمقصود بالمحافظة على العرض حفظ النسل بأرقى الوسائل وأشرف الطرق، حتى لا تختلط الأسباب وتضيع الزينة.

ما شرعه الله - تعالى - للمحافظة على العرض

- ١- الأمر بمرض البصر، لأن النظر طريق الزنا، قال تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَسَكَ يَدَهُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَبِمَنَافِقِهِمْ ذُنُوبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وقال لِمَنْ مَسَكَ يَدَهُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَبِمَنَافِقِهِمْ ذُنُوبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٠﴾ سورة النور: (٣٠-٣١).
- ٢- تحريم الخذوة بالمرأة الأجنبية والنهي عن اختلاط الرجال بالنساء لقول الرسول - ﷺ - لا يدخلن رجل امرأة إلا ومعهما ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم^(١).
- ٣- التزام المرأة بالحجاب الشرعي، يستمر مقابقتها عن الرجال وعدم التبرج وعدم إظهار الزينة، قال تعالى: ﴿وَلَا تُبْدِينَ زِينَتِكُمْ وَالزَّيْنَةَ﴾ سورة النور: (٣١).
- ٤- النهي عن ردي العفيفات الطاهرات بالزنا، لما فيه من قدح في آداب الناس، والنيل من أعراضهم، وإشاعة الفاحشة بينهم، قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَاتُ الْعِفَاتُ﴾ سورة النور: (٢٣).
- ٥- تحريم الزنا وجعله من كبائر الذنوب، لما فيه من ضياع النسل واختلاط النسب، وتفشي الأمراض الخبيثة في المجتمع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ﴾ سورة الإسراء: (٣٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً سحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»^(١١).

٩ - إذالة الندم: أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها إجابة المشتري إلى المال أو اكتسافه أنه غير محتاج لها وندمه بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعلى ذلك وله من الله عليه الأجر والثوبة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً أقال الله عشرته يوم القيامة»^(١٢).

القسم الثاني: آداب المشتري

١ - أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشراءه حتى ينتهي شراؤه أو يتركه، أو كأن يعرض لثمناً على البائع ليصيح البيع في فترة الاختيار، أو أن يتفق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن وهذا بدل المزايدات، قال ﷺ: «لا يسوم المسلم على سوم أخيه»^(١٣).
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه»^(١٤).

٢ - أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتعب البائع بهدف التسليم وقضاء الوقت.
٣ - التحذر من بحس الناس أشياءهم فهذا يؤذي البائع، قال الله - تعالى: ﴿وَلَا تَسْخَبُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ سورة هود: ٨٥.

كأن تدفع بصفة خمسة دنائير فقط وهي تساوي عشرة دنائير.
٤ - المسلم الخلق لا يتهم البائع بالكذب أو يهيب بضاعة أو يستخف بالبائع، فإما أن يشتري أو ينصرف.

٥ - أن تحذر المرأة المسلمة من الخرج والربنة والتخضع بالقول عند التعامل مع البائع.

(١١) صحيح البخاري، كتاب البيع، باب لغيره والجره من الشراء والبيع.

(١٢) من أبي طاهر، كتاب فضائل الصحابة، باب الأمان.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب لغيره من الشراء والبيع.

(١٤) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب لغيره من الشراء والبيع.

رابعاً: المحافظة على العقل

العقل هو أهم أمر يُتميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وهو أعظم منة وهبها الله إياه، ليرشده إلى الخير ويبعده عن الشر، ويكون له مرشداً ومعيناً.

ما شرعه الله - تعالى - (المحافظة على العقل)

في سبيل حماية العقل حرم الإسلام الخمر، لما فيها من مفسد فهي مضيعة للعقل مفسدة له، فهي إذا لعبت برؤوس شاربها عمداً كل تقيفة، وارتكبوا كل محظور، وعاثوا في الأرض الفساد قال تعالى: **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ وَالنَّارُ أَدْرَأَةُ رِجْلِ مَنْ عَلَّمَ الشَّيْطَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا** ﴿٢٤٠﴾ سورة المائدة: (٢٤٠). وقال رسول الله - ﷺ - **أكل مسكر حرام وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا قنات وهو يدمها الم يبت، لم يشربها في الآخرة^(١١).**

خامساً: المحافظة على المال

المال من ضرورات الحياة، وهو الوسيلة للخير والبر والإحسان، ويعين الناس على تأمين أعمارهم الكريمة، وتبادل المنافع بينهم.

ما شرعه الله - تعالى - للمحافظة على المال

١- النهي عن كسب المال بأي وسيلة غير مشروعة، كالربا وأكل مال اليتيم والغش في المعاملات. قال تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْحِ ﴾** - سورة النساء (٦٩). وعن أبي أمامة - ﷺ - **أن رسول الله - ﷺ - قال: من أكل حراماً حرق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة^(١٢).**

(١١) صحيح مسلم كتاب الأشربة - باب يداؤن كل مسكر حرام والكل مسكر حرام
(١٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان - باب ما يحرم من النفع من مسكر بين فاحرة الدنيا

- ٦ - أن يحذر الشباب من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله -تعالى- والمساجد خيرها، فذهب للأوراق لفحاجة ولا تشتري مالا تحتاج فإياه من التبذير.
- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توفد -بيارتك في أماكن مرور الناس، أو تعلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة، أعط الأولوية للمتحدثات الرطية الإسلامية والعربية.
- ٩- الابتعاد عن التبذير وعدم الاندفاع بالمظاهر والمماركات قديست كل سلعة غالية الثمن جيدة، فالسلعة في النهاية وسيلة وليست غاية.
- ١٠- الابتعاد عن الشبهات، وبخاصة المحرمات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

القسم الثالث: الآداب المشتركة بين الواجب والحشري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد البدء الثاني للمضلة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الذواء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿ وَأحل الله البيع وحرم الربوا ﴾ سورة البقرة ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿ بتأييها أذريت ما صورا ألقوا ألقه وذروا ما بين من أربوا إن كنتم تؤمنون ﴾ ﴿ إن لم تقلقوا فادعوا بقراب من الله ورسوله - وإن تبدوا فما كنتم تؤمنون فادعوا بقراب من الله ورسوله ﴾ ﴿ سورة بقره: ٢٧٨، ٢٧٩ ﴾
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو مقتضياً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإنم.
- ٤ - على المسلم أن لا يتغلبه البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى-.

٢- تحريم السرقة. لأنها اعتداء على أموال الناس، ولأن السارق يثير الخوف والفرح في نفوس الأمنين.

٣- أمر الإسلام بالعمل على تنمية المال بالوسائل المشروعة والكسب الحلال من خلال السعي في منابك الأرض والتعامل بالمعاملات الشرعية، قال تعالى: **إِنَّمَا أَلْزَمْنَاكَ لِلْإِسْلَامِ** **أَنْ تَقُولَ قَوْلًا سَدِيدًا** **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُصَلُّونَ وَيُعْطُونَ الزَّكَاةَ وَيَمْسُكُونَ بِالْمِيزَانِ وَأَمَّا بِاتِّخَاذِهِمْ لِلزَّكَاةِ فَهُمْ لَكَ كَالْأَنْفُسِ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ وَاللَّيْمُونَ** ﴿١٥﴾ سورة المائدة: (١٥).



السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء ساعة، تُعطي الأولوية للمتجات
 ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء
 ج - على المسلم أن لا يشق له البيع والشراء عن
 د - البائع المسلم لا يروج لبعته بالحلف
 هـ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي:

- أ - البيع والشراء:
 ب - التطفيف:
 ج - إقالة التادم:

السؤال الثالث:

بين الحكم الشرعي مع التعليل في الحالات الآتية:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ب - بائع يعلن تنزيلات غير حقيقية.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ج - مشتري يخس الناس أشياءهم.
 الحكم الشرعي: التعليل:

نمّ معلوماً لك:

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.

التقويم

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- أ- لماذا أرسل الله - تعالى - الرسل وأنزل الكتب ؟
- ب- ما الضرورات الخمس ؟
- ج- لم حرم الله - تعالى - شرب الخمر ؟
- د- ما الأمور التي شرعها الإسلام للمحافظة على العرص ؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- اتفقت الشرائع السابوة جميعاً على حفظ الكليات الخمس الضرورية للإنسان. ()
- ب- كانت حروب الردة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان. ()
- ج- حرم الإسلام جميع المسكرات والمخدرات التي تذهب العقل. ()
- د- كرم الله - تعالى - الإنسان بحسن المنظر وجمال الهيئة فقط. ()

السؤال الثالث: عطل ما يأتي:

- أ- الدين الإسلامي من أهم ضرورات الحياة.
- ب- شرع الله - عز وجل - الجهاد في سبيله.
- ج- دعا الإسلام إلى الزواج وحث عليه.
- د- حرم الإسلام رمي العفقات الطاهرات بالزنا.

السؤال الرابع: ضع الرقم المناسب من المجموعة (أ) أمام ما يناسب من المجموعة (ب) فيما يأتي:

(ب)	(أ)
() الحفاظ على الدين	١- تحريم الخمر
() الحفاظ على النفس	٢- الحجاب الشرعي للمرأة
() الحفاظ على العرض	٣- الجهاد في سبيل الله
() الحفاظ على العقل	٤- الزواج والنوالد والتناسل
() الحفاظ على المال	٥- تحريم السرقة



الدرس الثاني

محاسن الإسلام

التمهيد

إن الإسلام هو التشريع الذي أنى به نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - وهو خانم الديانات المساوية إلى الأرض وواجب على البشرية جمعاء الالتزام به والدخول في أحكامه، لأنه دين الله الذي ارتضاه لعباده وبين فيه الحلال والحرام وجعله كاملاً ونامياً لا تشوبه شائبة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٩١).

وقال سبحانه: ﴿أَتَتُوكُمْ آدَمُ وَلَكُمْ دِينٌ وَأَمَّا هَيْبَةُكُمْ فَتَحْنِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ لَأَسْأَلَنَّ بِهَا سِوَةَ اللَّهِ (٣)﴾.

والإسلام هو أكثر الأديان والشرائع عناية بالإنسان فهو يعتني بحياته المادية ويقوم أخلاقه الاجتماعية ويظهر الروح ويغذّب النفس ويربط بين هذا كله حتى ترى المسلم قوياً في كل ناحية من نواحي حياته.

تعريف الإسلام

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

حاجة البشرية إلى الإسلام

شرح الله - تعالى - الإسلام وجعل منه نظاماً يكفل معادة الفرد والمجتمع. ولم يترك أمراً من أمور الخير إلا أمر به ودعا إليه وحث عليه، ولم يترك شيئاً من الشر إلا نهى عنه وحذر منه، وقد بنى الإسلام تشريعاته على أن الإنسان جسد وروح، وأن للفرد في المجتمع حقوقاً وواجبات دون إفراط أو تفريط.

(١) السجدة الاجتماعية بمعنى السجود من ٦ بحمد.

تتجلى حاجة البشرية إلى الإسلام التنظيم من خلال الأمور الآتية

- ١- الإسلام يجيب عن جميع التساؤلات التي تدور في النفس البشرية:
إن الإنسان لديه الكثير من الأسئلة حول نفسه وكل ما يحيط من حوله، وقد يتساءل فيقول: من أنا؟ ولماذا خلقت؟ وماذا بعد الموت؟
فالإسلام يجيب عن هذا كله، ويضع التصور الشامل الكامل لوجود الإنساني، ويجعل الإنسان هادئ النفس مطمئن القلب قدير العين.
 - ٢- الإسلام يُطهر القلب من الشرك: وهذا هو الأساس التين الذي تقوم عليه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وبمعناها لا معبود يستحق العبادة إلا الله. ومن مظاهر العبودية لله - تعالى - الخضوع والتذلل له وتسليم الأمر إليه.
 - ٣- الإسلام يأمر بالعدل الصالح البناء: والأعمال الصالحة تقرب العبد من ربه وتقوي صلته به. وهي كذلك تبيي المجتمعات وتطورها وتدفعها إلى الأمام، قال تعالى: ﴿لَنْ يَكُونَ بِخَيْرٍ رَبِّكُمْ بَلْ كُفِّرُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَالْكَافِرِينَ﴾ سورة الكهف: (١١٠).
 - ٤- الإسلام يشبع حاجات الإنسان الفطرية: يراعي الإسلام الحاجات الفطرية للإنسان من طعام ولباس وسكن وزينة واستمتاع بكل طيب، لكنه أقام لها حدوداً حتى لا تستعبده وتخرجه عن إنسانيته، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِيَابِئِهِمُ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمَرْزُوقِ﴾ سورة الأعراف: (٣٢).
- وعن أنس - رضي الله عنه - قال: اجتمعوا ثلاثاً مطأ إلى مطأ، موت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - يسألون عن عبادة النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما أخرجوا كانهم يقولون: أئمن نحن من النبي - صلى الله عليه وسلم - فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الذليل ابتداءً وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: إذا اعتزل النساء فلا أزوج أبداً فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخذنكم لله ولتقاكم له ولنكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأزوج النساء فمن رعب عن سنتي فليس مني^(١١).

(١١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب تزويج النكاح.

التعامل الإيجابي في حل المشكلات

التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطراب لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد. فهي تعلمنا كيفية تحملي العقبات والتضكير الصلح في حل المشكلات. وبذلك تصبح أكثر ثقة في قراراتنا.

تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تحطيمها أو عفة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد .

حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا بعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟
وجود المشكلات أمر طبيعي ويدل على وجود حمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.
إن مجرد حدوث المشكلات بعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات والدروس ولو لم تصل إلى حل مرضيك كئياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها أم لا .

خصائص الإسلام

- ١- أنه من عند الله - تعالى - مصدره من الله - تعالى - وغايته عبادة الله ورضاه وليس لأحد من البشر أن يدخل فيه تشريعاً من عنده حتى الأنبياء والرسل إنما يبلغون رسالات ربهم التي أمروا بها، قال تعالى: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ سورة المائدة: (٩٩). وما أنه من عند الله - تعالى - فإنك لا تجد فيه اختلافاً ولا تناقضاً، قال سبحانه: ﴿ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ سِوَا اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ سورة النساء: (٨٢).
- ٢- محفوظ من الضياع والتبدل: لقد تكفل الله - تعالى - بحفظ هذا الدين العظيم وحمايته من التعبير والتبدل والتحريف: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْقُرْآنَ وَإِنَّا تَمَّخَطُونَ ﴾ سورة الحجر: (٩١). وجعل له مصدرين ثالثين هما كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله الكريم - ﷺ -، ولن نضلل هذه الأمة ما لم نمتك بها أبداً، فقد قال - عليه الصلاة والسلام -: «إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وميثاقه»^(١).
- ٣- شامل لجميع جوانب الحياة: اهتد الإسلام في تشريعاته بالفرد والمجتمع، فقد نظم حياة الفرد قبل ولادته وبعدها، ووضع تنظيمًا دقيقاً له في جميع مراحل عمره في صغره وكبره وفي طفولته وشيخوخته ومع نفسه وغيره.
- كما نظم الإسلام حياة المجتمع وما يجب أن يكون عليه من مودة وإخاء بين أفرادهِ، وعلاقة الحاكم بالمحكوم وعلاقة المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات الأخرى.
- ٤- اليسر والسهولة: من رحمة الله - تعالى - بهادته أنه لم يجعلهم من التكاليف الشرعية ما يصعب عليهم، بل كلّفهم ما يستطيعون القيام به في يسر وسهولة، قال تعالى: ﴿ لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَنَهَمًا ﴾ سورة البقرة: (٢٨٦). وقال سبحانه: ﴿ زِيدُوا أَنَّهُ بِصَلَاتِكُمْ لَيَسِّرُ وَلَا يَجِدُ بِكُمْ الْغَنَاءَ ﴾ سورة البقرة: (١٨٥). وعن أس بن مالك - رضى - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»^(٢).
- ٥- صالح لكل زمان ومكان: تعاليم الإسلام وتوجيهاته جاءت من الله العظيم الخبير بما تحتاجه

(١) المشترك من الصحيح، لمعاني كتاب العهد.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العهد، باب ما كان في - ٥٥ - بتوجيه المؤلف، لعمري.

ما موقفك من حل المشكلات؟

- عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً. كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات. وهذا الأمر يتطلب منك:
- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات.
 - أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرصاً وليست عقبات.
 - أن تجدد طاقتك الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

كيف تنمي قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحدوثها يتطلب المقدرة على التفكير والتعاطف النفسي. وهذا قد ييسر لكثير من الناس بعض النظر عن معتقداتهم. لكن المسلم يتميز في هذه الناحية. حيث أن الإيمان بمدى طاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث أن المسلم يحسب أمره كنهه، فإذا صبر وكابد فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رفواته ورحمته. أي أن عنده هدفاً أسعى وخاية تصوي ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكها وقد يدرك البعض منها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة خطورة المشكلة والآثار المترتبة عليها، سهّل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديدتها لا بد له أن يتعرف على أسبابها وأسباب ظهورها وأعراضها وأثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيعمل بخصوصها.

البشرية على مر العصور والأزمان، وعلى هذا فهي متصفة بالكمال والتمام خالية من النقص والعيب.

وقد أراد الله -تعالى- أن يكون هذا الدين ديناً لجميع البشر وشريعة لكافة الناس، ولا يغفل من أحد ديناً أو ملة غير الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ عِزِّيَ الْإِنْسَانِ وَيَسْأَلْ مَنْهُ وَهُوَ مِنَ الْأَجْرَةِ مِنَ الْفَتَنِينَ ﴾ سورة آل عمران: (٨٥).

٦- التوازن والاعتدال: الإسلام مبني على الوسط والاعتدال في كل الأمور فهناك توازن بين الدنيا والآخرة، وكما أن العدل للآخرة هو الهدف الأسمى فإن العدل للدنيا والكسب الحلال مطلوب شرعاً، وهناك كذلك التوازن بين الحقوق والواجبات فكما أن لك حقوقاً تطالب بها فإن عليك واجبات يجب أن تؤديها.

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: ألقى النبي - ﷺ - بين سلمان وأبي الدرداء، فرار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذئة فقال لهما: ما شأنك ؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال: كُلْ قال: فإني صائم، قال: ما أذا بأكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال نم، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الأكل، فصابا فقال له سلمان: إن أربك عليه حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كز ذي حق حقه، فأتى النبي - ﷺ - فذكر ذلك له، فقال النبي - ﷺ - صدق سلمان^(١١).

٧- المرونة في الأحكام: مع أن أصول الإسلام ثابتة مستمدة من كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله - ﷺ - لكنها تتصف بالمرونة تراعي حياة الإنسان وتطور المجتمعات ووضعته حلولاً مناسبة لما يحدث من أمور جديدة في حياة الناس على ضوء التوجيهات العامة للإسلام.

(١١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب من جاءه من الغنائم، كتابه للعباد.

٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقدم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبيات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشدها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

قصص من حياة الرسول ﷺ والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

• وضع الحجر الأسود :

روي أن فريقاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، قالوا اهدوا بكم حكماً، قالوا أول رجل يطلع من نبيح ، فذهب النبي ﷺ ، فقالوا أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضع في نوب. ثم دعا طويهم فأخذوا سواحيه معه ، فوضعوه في -ﷺ- في مكانه المطلوب وأولاً حكمة الله -تعالى- وهداية رسول الله -ﷺ- إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

• محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق ؓ :

لما توفي النبي -ﷺ- ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فهض أبو بكر الصديق ؓ ثقتهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب ؓ وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر ؓ: لا ينبغي قتالهم عناناً كما يوتونها إلى رسول الله -ﷺ- فالتزم على سعيه، وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية^(١).

(١) كتب الحديث جلد منه العكر عند انتشاره سنة ١١٣٦ هـ

• تاريخ الخلفاء الراشدين

(٢) للإشارة إلى كتاب تاريخ الصحابة الراشدين الصغار ، المعروف ج ١ ص ١١١

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- اكتب ثلاث خصائص للإسلام.
- كيف اعتنى الإسلام بالفرد والمجتمع؟
- هل البشرية بحاجة إلى الإسلام؟ ولماذا؟

السؤال الثاني: عرف ما يأتي:

- الإسلام.
- كلمة (لا إله إلا الله).

السؤال الثالث: علق ما يأتي:

- الإسلام أكثر الأديان عناية بالإنسان.
- يجيب الإسلام عن التساؤلات في النفس البشرية.
- يضع الإسلام حدوداً للشهوات والملذات.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيء ما يأتي:

- الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه لعباده ويبيِّن فيه الحلال والحرام وجعله كاملاً تاماً. ()
- الإسلام لا يشبع حاجات الإنسان الفطرية. ()
- الإسلام شامل لجميع جوانب الحياة. ()
- الإسلام مبني على التوسط والاعتدال في بعض الأمور. ()

(1) مصعب زيدان النجدي، الفقه والفتوى في ضوء الأئمة ومبادئ الأصوليات
(2) مصعب زيدان النجدي، الفقه والفتوى في ضوء الأئمة ومبادئ الأصوليات - الطبعة - حديث (11755)

التفكير

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

أ - المشكلة هي:

ب - مواجهة المشكلات والتفكير لاحتها يتطلب المقدرة

ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الخطوات العمالية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

ب- ما موقفك من حل المشكلات ؟

السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ- ((أناكم الأيمن))

القائل: المناسبة:

ب - والله لو منعموني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلهم على منعه

القائل: المناسبة:

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

أ- المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات. ()

ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها. ()

ج - الخطورة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها. ()

د - ليس للإيمان دور كبير في التماسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة. ()

الدرس الثالث،

الروح الإيجابية في بناء المجتمع الإسلامي

التمهيد

تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الإيجابية في مواضع كثيرة بألفاظ مثل المسارعة والمسايرة والمنافسة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَعِّفُونَ﴾ سورة الأنبياء (٩٠)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَوَسَّعْنَا فِي الْأَرْحَامِ وَأَوْلَيْنَاكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة آل عمران (١١٤)، وقوله جل وعلا: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَقَرِّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَخَلُّوا عُرْشَهَا الشَّحَوَّاتِ وَالْأَرْضِ أَعْدَتْ لِلْفَافِقِينَ﴾ سورة آل عمران (١٣٣)، وقوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْ دَارِكُمْ﴾ سورة الحديد: (٢١) وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فَعَسَاؤُنَ الْمُنْكَفِرِينَ﴾ سورة العنكبوت: (٢٦).

وقد بينت السنة النبوية أهمية هذه القيمة الإسلامية العظيمة، فيقول - ﷺ -: «إِنَّ لِمَا لَمْ يَأْتِ فِي كِتَابِي مِنْ عَمَلٍ أَعْبَدْتُمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكُمْ».

مفهوم الإيجابية

الإيجابية: هي الطاقة التي تشحن الهمم، وتذكي الطموح، وبالتالي تدفع إلى البذل والعمل، والتهانز القوي واستثمار الواقع^(١).

أثر الإيجابية على الفرد والمجتمع

تظهر آثار الإيجابية في الأمور الآتية:

- ١ - تعمل على تصحيح المفاهيم: المجتمع الإنساني تتفاوت فيه مستويات الفهم، فهناك من يسير على الجادة وهناك من ينحرف به الطريق، ولكن ما المعاصم إذا ما حدث انحراف في الفهم؟

(١) محمد عبد الله علي بن عبد الله، كتاب: روح الإسلام، ص ١٦٥٥
(٢) موقع: www.aldawabi.net/aldawabi/161.htm

الدرس الخامس

معايير اتخاذ القرار السليم

التمهيد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل نعلم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك واتخاذ القرار ولو تلبس على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تتلوق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فالتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاحة.

ما هو القرار السليم؟

القرار السليم: هو الاختيار الواهي الذي استقر عليه منخذ القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أنسبها لإحراز هدف معين يتغلبه أو لحل مشكلة يواجهها.

وهذا القرار يعني أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام منخذ القرار نجوية لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر وقت مع انضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي:
(الدراسة / الاستشارة / التنفيذ / التقييم)

هنا لم يتركنا الإسلام للأهواء تتقاذفنا حيث نشاء، ولكنه وضع لنا المنهج. حيث قال رسول الله -ﷺ-: «أرهبها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن يضركم الله وسهّل الله -ﷻ-».

٢- تحافظ على المجتمع من عوامل الضعف: المجتمع البشري كأفاده الذين يتكون منهم، يصيبه ما يصيبهم، فكما حسنت حالة الأفراد حسنت حالة المجتمعات، لأن المجتمع ما هو إلا أفراد من البشر الذين تجمعهم علاقات وروابط وأهداف واحدة، ويعيشون في صعيد واحد فإذا كانت الأهداف والغايات سامية، والوسائل مشروعة، والتصورات واحدة والتعاون بين الأفراد قائماً فهذا مجتمع قوي يقوم على أسس سليمة ومتينة.

٣- تُعرف المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات: يعيش المرء في مجتمعه من خلال شبكة معقدة من العلاقات، ولابد من وجود قواعد تنظم تلك العلاقات، والقاعدة المحكمة هي أن يعرف المرء ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فلا ينتظر الإين - مثلاً - أن يعطي له والده كل ما يرغب به، وهو يبخل على أبيه بالبر والإحسان إليه، ولا ينتظر الزوج كذلك أن يأخذ حقوقه من زوجته كإدانة غير متفوضة دون أن يعترف بالواجبات المتعلقة بعقده تجاهها، وهكذا على كل المستويات والأصعدة.

٤- تمنع المرء من الوقوع في اليأس والقنوط، فمن ذاق طعم الفشل عرف لذة النجاح، والنجاح كويض البرق، ما يلبث أن يظهر حتى يختفي، فالمحافظة على النجاح تحتاج إلى صبرٍ ومثابرة وعزم أكيد.

٥- تسهم في البناء الحضاري للإسلام: الحضارة الإسلامية أسسها الحضارات التي وُجدت في هذه الحياة الدنيا، فهي حضارة طارت بجناحين: جناح السمو الروحي والأخلاقي، وجناح الرقي المادي، فلم تهمل جانباً على حساب الآخر، فالحضارة التي تهمل الروح والقيم والأخلاق وتغضي في التقدم المادي إلى أمد ما يمكن أن يتوصل إليه هي حضارة شوها، لا تلبث أن تطير حتى تقع من شاهق.

المرحلة الأولى : الدراسة

وتعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن تفهم حجم المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت.

المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول نهالي: **« وأمرهم شورى بينهم »** سورة النور ٣٨ ، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح الآراء ونقد لآراء الآخرين برفية الوصول لأفضل القرارات .

المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

المرحلة الرابعة : التقييم

عملية التقييم عملية ضرورية لإنجاح القرار . وذلك لأن المتطوّر من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومطابقته .

كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١ - حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعديك على كسر حاجز الخوف.
- ٢ - لا تتداول الانقياد برأيك. خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣ - إذا ما اتخذت قراراً وانضح لك أنه يحتاج إلى تعديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.

الإيجابية في حياة النبي ﷺ -

لما أتاه الوحي لأول مرة - وكان غريباً عليه - رجع ﷺ - يقول: «زمواوني زمواوني» أي غطوني، فإذا بالحق - جل وعلا - يوحى إليه: ﴿يَتَّبِعْتُمُ الرُّسُلَ﴾ قرآن لاقتلا ﴿نَفْسُهُ﴾ أو انقض ما فيه ﴿أَنْ يَدْعِيَهُ زَيْدَ ابْنِ أَبِي ذُبَيْبٍ﴾ سورة الترمذ: (١-٤)، وفي سيرة المدثر: ﴿يَتَّبِعْتُمُ الرُّسُلَ﴾ يا صاحب رسالة الحق، أنت الآن تبدأ حياة جديدة، أنت الآن مُرْسَلٌ من رب العالمين، بشيراً ونذيراً وداعيةً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

لهذا كان النبي ﷺ - لا يكلل ولا يمل بالليل وبالنهار - يذهب إلى الناس في بيوتهم وأعمالهم، ويكثفهم في السر والعلن، وكان - عليه الصلاة والسلام - طوال الوقت في غضب وتغيب. وهو يعلم أن رسالة الإصلاح ستواجهه هنا البغي والمكر، ولهذا صبر على كيدهم ومكرهم فقد أذوه وعلبوا أصحابه، واستخدموا معه سائر ألوان العذاب والأذى وهو يقول: «العلم أغنى لقيمي فإنهم لا يعلمون» صلى الله عليك يا صاحب القلب الكبير.

كن إيجابياً في الحياة

- ١ - الزم ذكر الرحمن فإن ذكره أسس للروح، وثبت عقيدة التوحيد في قلبك.
- ٢ - تناوّل فالتناوّل من الإيمان والتشاؤم من الشيطان، ولا تشذم من واقعك.
- ٣ - تحمّس وأوجد الحماسة في الأعمال اليومية المتكررة حتى لا تمل، وابحث عن اهتمامات جديدة.
- ٤ - تحدّث عن النجاح وقال الحديث عن الفشل، فالذي يعمل معرض للنجاح والفشل.
- ٥ - أوجد البيئة الإيجابية واحذر من مصاحبة المتذمّرين والمشائمين.
- ٦ - جدّد ما حوالت وأبدع في البيئة من حوالتك، وأخرج من عادتك اليومية غير الإيجابية.
- ٧ - خنّط النجاح وضع برامجاً لغاياتك وطموحاتك.

(١) صحيح البخاري كتاب: غزواته، باب: ذلك ظهر
(٢) صحيح البخاري كتاب: الحديث النبوي، باب: حديث الغزاة

الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿يَتَشَوَّرُ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الشورى: ٣٨. ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح الآراء ونقد آراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماهم الإسلام بأهل الحل والعقد.

الشورى في عهد الرسول -ﷺ-

كان رسول الله -ﷺ- يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصة بعد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ أَلِّمِ أَهْلَ مَكَّةَ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩. وقد استمر رسول الله -ﷺ- في مشورته لأصحابه، وتوالت الأدلة والشواهد التي تؤكد ذلك.

بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم -ﷺ-

- ١ - مشاوره الرسول -ﷺ- لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول -ﷺ- لأبي بكر -ﷺ- في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاوره بين رسول الله -ﷺ- وأصحابه في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المعركة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو القداء أو القتل.

الشورى في عهد الصحابة الكرام

- أ - بعد أن انتقل رسول الله -ﷺ- إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتدح آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر -ﷺ- رأي معروف،

التقويم

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما هو مناسب:

- أ- الإيجابية هي:
- ب- تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الإيجابية بالألفاظ المختلفة مثل التسارعة
.....
- ج- الإيجابية تُعرّف الإنسان ما له من وما عليه من

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

- أ- عدد ثلاثة آثار للإيجابية على الفرد والمجتمع.
- ب- لم كان رسول الله - ﷺ - طوال الليل والنهار في نصب ونعيب؟
- ج- كيف تكون إيجابياً في حياتك؟

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

- أ- الإيجابية تحافظ على المجتمع من عوامل الضعف.
- ب- الإيجابية تمنع الفرد من الوقوع في اليأس والفتور.
- ج- كان النبي - ﷺ - يذهب إلى الناس في بيوتهم وأعمالهم.

وذهب أبو بكر على رأيه بعد ذكر الأدلة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام وانفقت كلمتهم على حرب الحرنديين، وقتال مانعي الزكاة.

ب - واستمرت الشورى في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وسيبرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفنوحات، أم بإسناد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الشورى، بهوره فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته المقتن والقلائل التي كانت تحتاج إلى محقق الرأي وصدق المشورة، وقد كان رضي الله عنه يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

المراجع

- ١- صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخارف - وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧ م.
- ٢- صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - ١٩٨١ م.
- ٣- الإتهان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ هـ.
- ٤- أيسر التفاسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ٥- تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦ م.
- ٦- الإتهان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - ١٤١١ م.
- ٧- البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبد الزركشي - دار المعرفة - ١٣٩١ م.
- ٩- تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ.
- ١٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د. محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - ١٩٤٥ م.
- ١١- صحيح مسلم بشرح النووي - يحيى بن شرف النووي - دار إحياء التراث العربي - الثانية - ١٣٩٢ هـ.
- ١٢- المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ١٣- مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.
- ١٤- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المستشرقين - مكتبة بريل - ١٩٣٥ م.
- ١٥- الأذكار المتخبة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣ م.
- ١٦- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - لم وضع الإسلام أهل الحل والنقد؟

ب - كيف تتخذ القرار السليم؟

ج - ما مكانة التورى في الإسلام مع ذكر دليل واحد على ذلك؟

السؤال الثاني:

عرف المصطلحات الآتية:

أ - القرار:

ب - القرار السليم:

ج - التورى:

السؤال الثالث:

بين اسم كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار فيما يأتي:

المرحلة	الاسم
	أ - تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها.
	ب - إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة.
	ج - تبادل الأفكار حول القرار، معية الوصول للأفضل.
	د - ملاحظة نتائجه ومطابقته.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

- أ - الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ()
- ب - أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ()
- ج - يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ()
- د - كان النبي -ﷺ- يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ()

- ١٧- تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذى - محمد عبدالرحمن المباركنفوري - دار الكتب العلمية.
- ١٨- رياض الصالحين - يحيى بن شرف النووي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ.
- ١٩- سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١- سنن البيهقي - أحمد بن الحسن البيهقي - دار الباز.
- ٢٢- سنن الترمذى - الإمام محمد بن عيسى الترمذى - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤- سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى.
- ٢٥- صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار القام - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦- الأدب النبوي عظات بالغة وحكم عالية - الشيخ محمد الحوزي - المكتبة المصرية - بيروت.
- ٢٧- جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٢٨- من كنوز السنة - محمد علي الصابوني - مكتبة الغزالي - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩- صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١- تبسيط العقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.
- ٣٢- الرسل والرسالات - عمر سليمان الأشقر - دار النفائس - الطبعة الحادية عشرة - ٢٠٠١م.

- ٣٣- رحلة الخلود - حسن أيوب - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ م.
- ٣٤- أحكام الجنائز وبدعها - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
- ٣٥- عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - المكتبة العصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥ م.
- ٣٦- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨ م.
- ٣٧- عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار الفهد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥ م.
- ٣٨- موسوعة الآخرة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧ م.
- ٣٩- في رحاب الدار الآخرة وأشراف الساعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧ م.
- ٤٠- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي.
- ٤١- أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم دار ابن عفا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨ م.
- ٤٢- وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧ م.
- ٤٣- الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٤٤- سكرات الموت وشده وحياة القبور حتى النفخ في الصور - أبي حامد الغزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦ م.
- ٤٥- الدار الآخرة - محمد متولي الأشعراوي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣ م.
- ٤٦- الحشر وقيام الساعة - ماهر الصوفي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧ م.
- ٤٧- غداً نلقى الأحبة - منى صلاح - ٢٠٠٧ م.
- ٤٨- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثمان - دار ابن الجوزي - ١٤٢١/٢٠٠٥ م.
- ٤٩- بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر الصوفي د. محمد سعيد البوطي - المكتبة العصرية - ٢٠٠٧ م.
- ٥٠- اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨ م.

- ١ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخلوف -
وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧م.
- ٢ - صفوة التفسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة
الرابعة - ١٩٨١م.
- ٣ - الإفتان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية
١٤١١هـ.
- ٤ - أسرار التفسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٥ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.
- ٦ - الإفتان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية
١٤١١هـ.
- ٧ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن هبة تزيكتي - دار المعرفة - ١٣٩١هـ.
- ٨ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة لكتب الثقافة - ١٩٩٦م.
- ٩ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى
١٤١٣هـ.
- ١٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث
١٩٤٥م.
- ١١ - صحيح مسلم شرح النووي - يحيى بن توفيق النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة
الثانية - ١٣٩٢هـ.
- ١٢ - المستدرك على الصحيحين - الحاكم النيسابوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى
١٤١٦هـ.
- ١٣ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل شيبلي
- ١٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المشرقيين - مكتبة بريل
١٩١٦م.
- ١٥ - الأذكار المستخة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣م.

- ٥١- كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم النعيم - مكتبة الملك فهد الوطنية -
الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٥٢- العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حبيكة - دار الكتب - ١٩٨٥م.
- ٥٣- عقيدة المسلم - محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية -
١٩٨٩م.
- ٥٥- فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م.
- ٥٦- تهذيب سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي.
- ٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠م.
- ٥٨- أثر حقيق المختوم - صفى الرحمن المباركفوري - دار الوفاء للطباعة - ٢٠٠٠م.
- ٥٩- سيرة نبي الهدى والرحمة - عبدالسلام هاشم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى
- ١٩٨٢م.
- ٦٠- أخبار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية -
١٩٨٣م.
- ٦١- السيرة النبوية دروس وعبر - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة -
١٩٨٠م.
- ٦٢- فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - الطبعة الحادية عشرة -
١٩٩١م.
- ٦٣- موسوعة من أخلاق الرسول - ﷺ - إعداد محمود المصري - دار الفتوى - الطبعة الأولى
- ٢٠٠٧م.
- ٦٤- قصص من الواقع الجزء الأول - محمد القحطاني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى -
٢٠٠٣م.
- ٦٥- أخلاق المؤمن - عمرو خالد - دار المعرفة - الطبعة الخامسة.
- ٦٦- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م.
- ٦٧- أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.

- ١٦ - البحر المحيط - أبو حبان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٢م.
- ١٧ - نزهة الأروذي شرح سنن الترمذي - محمد عبد الرحمن الماركوذي - دار الكتب العلمية
- ١٨ - رياض الصالحين - يحيى بن زكريا الترمذي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ
- ١٩ - سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١ - سنن السهفي - أحمد بن الحسن السهفي - دار الباز.
- ٢٢ - سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣ - سنن النسائي - أحمد بن حنبل النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى
- ٢٥ - صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار الفقام - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦ - الأدب النبوي عظات رائعة وحكم عذبة - الشيخ محمد بخوري - المكتبة المصرية - بيروت
- ٢٧ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٨م.
- ٢٨ - من كنوز السنة - محمد عمي الصابوني - مكتبة القرآني - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩ - صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١ - نيسب المقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.

- ٦٨- خلق المسام - محمد الغزالي - دار القلم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦ م.
- ٦٩- لا تحزن - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩ م.
- ٧٠- خطط لمستقبلك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨ م.
- ٧١- تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسماعيل موسى - دار الكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢ م.
- ٧٢- التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢ م.
- ٧٣- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣ م.
- ٧٤- عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا -
- ٧٥- التدرج في التشريع - محمد الزحيلي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٧٦- أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المنار الإسلامية - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦ م.
- ٧٧- مذكرات في العقوبات الشرعية - كلية الشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٨- خصائص الشريعة الإسلامية - عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م.
- ٧٩- منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦ م.
- ٨٠- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي -
- ٨١- العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠ م.
- ٨٢- طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م.
- ٨٣- علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار القلم - الطبعة الثانية - ١٩٨٢ م.
- ٨٤- الموسوعة الشاملة - CD - إصدار رقم ٢٨٠٣ - مركز تطوير الشاملة.
- ٨٥- نفحة التعميم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار الوسيلة للنشر والتوزيع - جدة.
- ٨٦- الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى الربيع.
- ٨٧- الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبدالله محمد يسري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦ م.

- ٣٦ - الرمل والسمالات - عمر سليمان الأناقر - دار الفانس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١م
- ٣٧ - رحلة الخلود - حسن أبو - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٨ - أحكام الجنائز وبعدها - محمد نحر الدين لأبي - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٩ - عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - مكتبة المصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٤م
- ٤٠ - العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م
- ٤١ - عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار نفد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م
- ٤٢ - موسوعة الأخرى - ماهر الصولي - المكتبة المصرية - ٢٠٠٧م
- ٤٣ - في رحاب الدار الآخرة والدرجات السابعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م
- ٤٤ - المكرة في أحوال المؤمن وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي
- ٤٥ - أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عثان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م
- ٤٦ - وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م
- ٤٧ - الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م
- ٤٨ - سكرات الموت وشدته وحياة القور حتى السج في العور - أبي حماد العزالي - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م
- ٤٩ - الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة المصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م
- ٥٠ - الحشر وقيام الساعة - ماهر الصولي - المكتبة المصرية - ٢٠٠٦م
- ٥١ - ما نفى الأجابة - منى صلاح - ٢٠٠٧م
- ٥٢ - شرح لمة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثيمين - دار ابن الجوزي - ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ

- ٨٨- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبد الله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦٨ م.
- ٨٩- تحف المسلم بما في الترهيب والترهيب من أحداث البخاري ومسلم - للحافظ عبد العظيم عبد القوي المنذري، صنفه العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - دار الفكر - المعاصر - بيروت - لبنان من مطبوعات مركز جماعة الماجد المتقافة -.
- ٩٠- قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المسباح - الادار السلفية حولي - انطبعة الأولى ١٩٨٨ م - ١٤١٢ هـ.
- ٩١- تحذير المسلمين عن الابتداع البدع في الدين - أحمد بن حجر ال بوطامي البغدادي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ م.
- ٩٢- درة فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو يعقوب الخالدي، راجعه الشيخ حاي الحاي.
- ٩٣- كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي اسحاق إمامهم بن موسى بن محمد المخمي الشاطبي القرناطي - المجلد الأول دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٢ م / ١٤٠٢ هـ.
- ٩٤- كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣ هـ.
- ٩٥- حرمة الابتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٦- حاشية السندي على سنن النسائي، محمد بن عبد الهادي السندي مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب ط ١٩٨٦ م.
- ٩٧- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، ط ١، ١٩٩٧ م.
- ٩٨- التحفة العظيمة في تاريخ المدينة الشريفة، أبو الخير السخاوي، دار الكتب العلمية، ط ١.
- ٩٩- موقع صيد الفوائد www.saaidd.net/aldawah/163.htm
- ١٠٠- كبرى اليقينيات الكويتية، د. محمد سعيد البوطي، دار الفكر - دمشق، ط ٨، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠١- منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- ١٠٢- أهوال القيامة، عبدالله الكليب، مكتبة الصحابة، الكويت.
- ١٠٣- تقرير عناب ونعيمه، حسين العوايشة، دار الفكر، عمان، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- ١٠٤- الموت عظامه وغيره، علي حسن علي عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، عمان، ط ٣، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠٥- مواقف يوم القيامة، د. السيد الجميلي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة ط ٢، ١٩٨٥ م.
- ١٠٦- اليوم الآخر في ظلال القرآن، أحمد فأنز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٨١ م.

- ٤٩ - بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر المصري - د. محمد سعيد البرطس - المكتبة العصرية
٢٠٠٧م
- ٥٠ - اليوم الآخر الجنة والنار - د. عمر الأتغر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م
- ٥١ - كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم العيم - مكتبة الملك فهد الوطنية
الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م
- ٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حكمة - دار الكتب - ١٩٨٥م
- ٥٣ - عقيدة المسلم - محمد بن علي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية -
١٩٨٩م
- ٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م
- ٥٦ - نهاية سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي
- ٥٧ - زاد المعاد في هدي خير انصاف - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ
- ٥٨ - الرحيق المختوم - صهي الرحمن المباركفوري - دار الرقاء للطباعة - ٢٠٠٠م
- ٥٩ - سيرة نبى الهدى والرحمة - عبدالسلام هانم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى -
١٩٨٢م
- ٦٠ - أخوار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية -
١٩٨٣م
- ٦١ - السيرة النبوية دروس وهدى - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة -
١٩٨٠م
- ٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان المنطري - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر -
١٩٩١م
- ٦٣ - مجموعة من أحاديث الرسول - إعداد محمود المصري - دار النفوس - الطبعة الأولى -
٢٠٠٧م

- ٦٤ - فصوص من واقع الجزء الأول - محمد التحفطي - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- ٦٥ - أخلاق المؤمن - عمرو خنّاد - دار المعرفة - طبعة الحامسة
- ٦٦ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد العربي - دار لقدم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لا تدين - الشيخ عائض القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩م.
- ٧١ - خطب لسننك - أ. جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسحاق موسى - دار لكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- ٧٣ - التربية - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدفتاح أبو عبد - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣م.
- ٧٥ - عوامل السعة والندوة في التربية الإسلامية - محمد الزحيفي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التدرج - محمد لزحيفي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المسار الإسلامي - طبعة الثالثة - ١٩٧٦م.
- ٧٨ - مذكرات في التفهيمات التاريخية - كتابة لشريعة - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص التربية الإسلامية - عبد الأذفر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٠ - مهام المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار لكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠م.
- ٨٣ - طرق التدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو علام - دار لقدم - طبعة ثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٥ - تمهينة الجامعة - CIP - إصدار رقم ٩٨.٣ - مركز تطوير الجامعة.

צירוף המילים

11/05/2011 (117) למעלה (117) למטה (117) למעלה (117) למטה (117)

- ٨٦ - نظرة تبعية في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار التوسعة للنشر والتوزيع - جدة
- ٨٧ - الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى الجدا.
- ٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبد الله محمد بصري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.
- ٨٩ - الطيفات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبد الله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦١م.
- ٩٠ - إنقاذ المسلم مما في التخراب والترهيب من أحداث البخاري ومسلم - المحافظ عبد العظيم هدايتوي المنذري - صفه العلامة الشيخ يوسف بن إداهل الشهابي - دار الفكر السعدي - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعية لتأجيل للثقافة.
- ٩١ - قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المساح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ.
- ٩٢ - تحذير المسلمين عن الانتداع والبدع في الدين - أحمد بن حمر آل بوطامي البعلبي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار الشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٩٣ - دره فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو منصور الخالدي رحمه الشيخ حاي المعالي.
- ٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد النخعي الشافعي الفراءطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٧م - ١٤٠٦هـ.
- ٩٥ - كتاب التوحيد - عقيلة الشيخ د صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٣هـ.
- ٩٦ - حرمة الانتداع في الدين - أبو بكر الجزائري.
- ٩٧ - حلية الأوتياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - دار السعادة - مصر - ١٩٧٤.
- ٩٨ - الملخص الفقهي - صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ.

۱۱۰۵ / ۵ / ۱۸۱۵ (۱۸۷) ۱۸۱۵ / ۵ / ۱۸۱۵

